السنة العاشرة ، العدد (١١٣) ربيع الثاني ١٤١٥هـ .. AL-JIHAD No. (113) September -October 1994

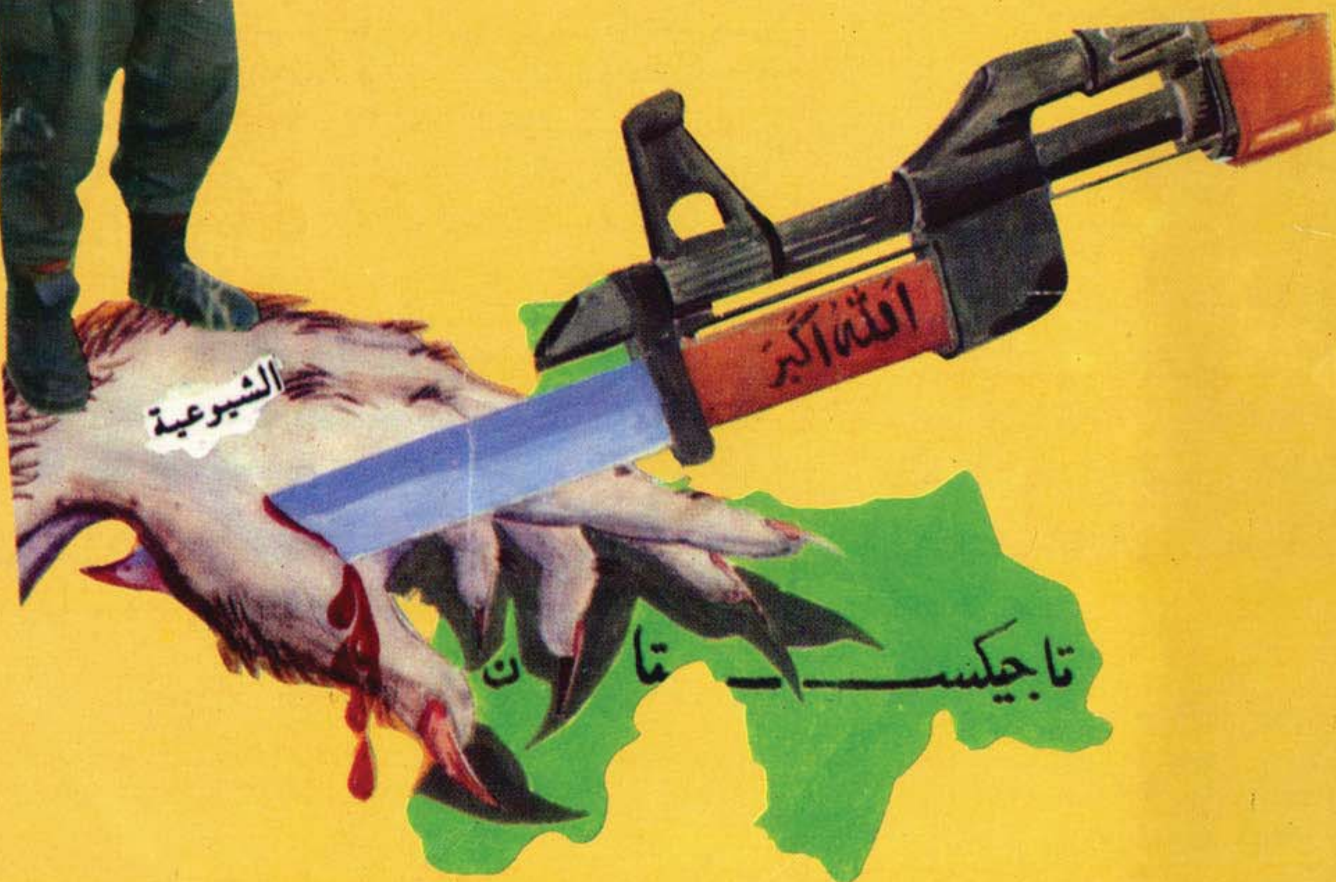
١١٣

الجهاد

لقاء مع القس الفلبيني الذي أسلم (سامي فرناندس)

الصراع بين الإسلام والشيوعية في طاجكستان





بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL- JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٣) السنة العاشرة - ربيع الثاني ١٤١٥هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٤م

من المحرر

ورغم ذلك نواصل

سنون عديدة مضت وها هي مجلة الجهاد في سنتها العاشرة، ولازالت مجلتكم تواصل مسيرتها رغم المشاكل التي أصبحت كأمواج البحر الهائج، وذلك أولاً بفضل الله سبحانه وتعالى الذي منّ علينا بالتوفيق والتسديد والتثبيت، ثم بفضل وقوف قرائنا الأعزاء معنا وقفة وفاء، وإحساسهم بأن المجلة مجلتهم.

فلازلنا نواجه العقبة تلو العقبة، وأغلبها معروف لإخواننا القراء، وعندما يتصل بنا أحد إخواننا القراء ليقول كلمة شكر أو نصيحة محب أو يرسلها عبر الفاكس أو في رسالة فإننا نستصغر تلك العقبات مهما عظمت.

وفي هذه الظروف الصعبة التي نواجهها فإن كل ما ننتظره من قرائنا الأحباء هو أن يستمروا في تواصلهم معنا كما عودونا، هذا بعد دعائهم لإخوانهم المجاهدين في كل مكان ولنا بالتوفيق والثبات والسداد، فرب دعاء في جوف الليل يغلب قرار أعتى الجبابرة، فإن من يبتغي في عمله وجه الله لا توقف مسيرته الصعاب مهما جلت إلا أن يشاء الله.

فكثيرون ممن تصدوا لأمانة الكلمة سقطوا في أول امتحان، ولانوا عند أول اختبار، ونحن في مجلة الجهاد لا نزكي أنفسنا فالله يزكي من يشاء، ولكن عندما يعلم إنسان أن دولاً بأجهزتها وهيلمانها يرعبها صوت الكلمة الصادقة فتضع في وجهه العراقيل، وتتربص به الدوائر فيصبر ويحتسب ويواصل مسيرته لعل الله ينصره ويكبت عدوه لا شك أنه في موقف الأقوى وإن ظن خصمه أنه بسلاحه وسلطته وأعوانه قادر على أن يكبت صوت الحق الذي لا يجد غير الله نصيراً .

وإننا نسأل الله ربنا الذي أمرنا ولأمره استجبنا وقمنا ننصر دينه، أن يثبتنا على الحق، وأن ينصر جنده ويخذل عدوه وعدونا.

فسيروا معنا أحبتنا والله حسبنا ونعم الوكيل.

أسسها
الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير
أبوصهيب الأنصاري

هيئة التحرير
عبد الهادي مصطفى
أبو الوليد الهاشمي
محمد سليم
حمزة الطاهر
فلاح السمهري
وليد حسن

الإخراج الفني :
خبيب عارف

قيمة الاشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

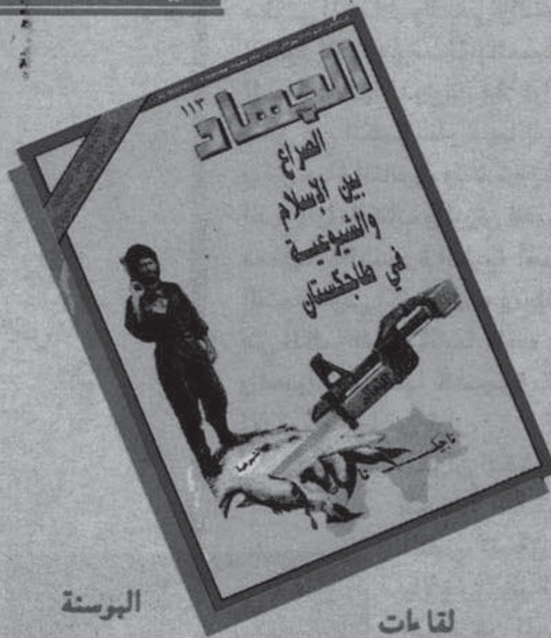
To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel:& Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان



في هذا العدد :



سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكلاء التوزيع

● الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمان/ هاتف ٦٣٠١٩١

● السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨
البراري -الخرطوم هاتف/ ٤١٨٠٩

● سلطنة عُمان
مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧

● قطر - الدوحة
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٦٨٠٠

● الكويت
درة الكويت للتوزيع
ص . ب : ٢٩١٢٦-الصفاة ١٣١٥٠
فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥
ت: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧

● السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣،
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

● الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

● البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس /٣٣٢١٥٦

● بريطانيا
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

● كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - HIZ 4HZ 4H6

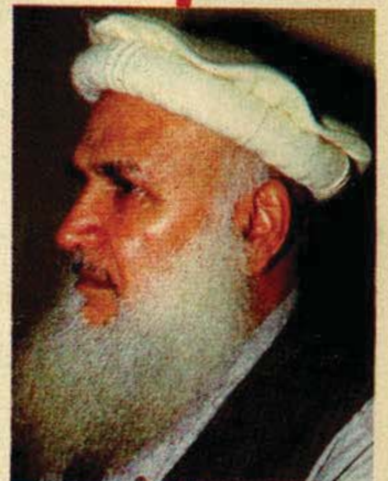


قوة الكلمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمة الحق هي الكلمة القوية بما فيها من معاني الحق والهدى، وكلمة الباطل هي الضعيفة بما فيها من معاني الضلال والعمى والغواية، وكلمة الحق هي العليا لأنها موصولة بالسماء، وكلمة الباطل هي السفلى لأنها المبتوتة، فلا قوام لها ولا كيان، وكلمة الحق هي الكلمة الطيبة بما تستند إليه من صدق في واقع حياة الناس ، وبما ترتبط به من توجه إلى الله الذي أنزل الكتاب والميزان لتقوم حياة الناس بالقسط، فمثلها كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وكلمة الباطل هي الكلمة الخبيثة، بما قامت عليه من الكذب والبغي والعدوان، فمثلها كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

ولقد كان القرآن الكتاب الذي خص الله به محمداً ﷺ ليكون منهجاً لحياة الناس، تتحقق به سعادتهم في الدنيا والآخرة، وآية صادقة يتحدى به المعاندين المستكبرين الذين أبت نفوسهم أن تستجيب لدعوة الحق وصمت آذانهم عن سماع كلمة الحق.



يكتبها : الشيخ
محمد يوسف عباس

ولقد كانت كلمة الله قوية ثقيلة تخشع لها الجبال الصم وتتصدع، وحسبك قول الله في ذلك «لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله»، ولقد فرض الله سبحانه على نبيه ﷺ قيام الليل ليكون أهلاً لحمل القول الثقيل، إذ يقول عز وجل «يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً، إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً» المزمل .

والقرآن هو الدعوة التي يعرضها على الناس، والحجة التي يدفع بها باطل الكفر، والنور الذي يبدد به ظلام الجهل، والقوة التي يطرق بها القلوب المقفلة لتفتح لنور الحق، فسرعان ما تستجيب النفوس التي تميز بين الحق والباطل، والتي تبحث عن الحق وتحرص عليه، فهذا الطفيل بن عمرو الدوسي الذي وقفت له قريش في طريقه وحذرته من رسول الله ﷺ حتى أن وضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع من رسول الله ﷺ، ثم رجع إلى نفسه فقال إني شاعر لبيب أميز بين الحسن والقبيح، فنزع القطن من أذنيه وأتى رسول الله ﷺ فقال اعرض عليّ أمرك، فقرأ عليه القرآن فأعجب به فأسلم.

ولقد كان الرسول ﷺ يصلي في الكعبة في الليل يقرأ القرآن، فكان زعماء قريش أبوجهل وأبو سفيان، والأخنس بن شريق، كل يجلس في مكان يستمع القرآن، حتى إذا انصرف الرسول ﷺ إلى بيته عادوا إلى بيوتهم، فتجمعهم الطريق، فيسأل بعضهم بعضاً عما كانوا يفعلون، فيقولون كنا نستمع إلى محمد، فيتواصون بينهم ألا يفعلوا حتى لا يعلم شأنهم الناس فيأتون رسول الله ﷺ فيسلمون، ولكنهم مع ذلك كانوا يعودون ويستمعون، إلى أن قام الأخنس بن شريق وسألهم رأيهم عما يسمعون من محمد ﷺ، فكان جواب أبي جهل: ويحك يا أخنس! والله ما كذب محمد لا في جاهلية ولا في إسلام، ولكن تنافسنا الخير وبني هاشم، فأطعموا وأطعمنا وأسقوا وأسقينا، وقالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء، متى ندرك هـذه؟! والله لا أومن به!

ولقد جاء عتبة بن ربيعة إلى رسول الله ﷺ مرسلاً من قريش ليفاوض الرسول ﷺ على أمور لعله يرضى بعضها، ويدع ما جاء به من الدين، فقد فرق الجماعة، وعاب الدين، وشتم الآلهة، وسفه من مضى من الآباء، فبعد أن فرغ من مقالته، قال له الرسول ﷺ: أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال اسمع، قال أفعل، فقرأ سورة فصلت «حم تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون، وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون»، حتى إذا قرأ عليه «فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» وضع يده على فمه وقال حسبك يا ابن أخي، ثم قام من فوره ورجع إلى قومه، فقالوا ما وراءك، فقال: لقد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه

فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم.

وإن كانت كلمة الحق قوية في ذاتها، لأنها كلمة الله القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، إلا أنها لابد لها من وسيلة قوية تنقلها إلى الأسماع وتضرب بها على أوتار القلوب، وتعالج بها العقول حتى تفعل فعلها في حياة الناس فتردهم إلى الهدى بعد العمى، وتسعدهم بعد الشقاء.

ذلكم هو المؤمن الذي استجاب لدعوة الله واستقام على أمره وحمل نفسه على سنة المصطفى ﷺ ظاهراً وباطناً، وصدق مع الله ومع نفسه ومع الناس فعاش في معية الله ذكراً وفكراً، فأحب في الله وأبغض في الله، وأخذ لله وترك لله واستعان بالله وتوكل على الله، ذلكم الذي صرف نعمة الله في طاعة الله يبتغي مرضاة الله، والذي استمسك بالعروة الوثقى ليخلص من هذه الدار، ويصل إلى تلك الدار وقد سلم من الشيطان إذ لم يجعل الله له عليه سلطاناً.

كان مصعب بن عمير أول داعٍ إلى الله وطئت قدماه المدينة، فكان في دار أسعد بن زرارة، فعلم به سعد بن معاذ سيد الأوس أنه يدعو إلى دين جديد، فقال سعد لأسيد بن حضير: قم إلى هذا الذي جاء ليسفه ضعفائنا فازجره، ولكن أسيدا لم يشف غليل سعد فقام مغضباً، فرآه أسعد فقال لمصعب: لقد جاءك سيد قومه، فاصدق الله فيه.

وقف عليهما وقال لأسعد: والله يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك ما رمت هذا مني، أتغشانا في دارنا بما نكره؟! فقال مصعب لسعد: أو تجلس فتسمع ما نقول، فإن أعجبك الذي نقول كان الذي نحب، وإلا تركنا ما تكره؟ فقال أنصفت، فركز حربته وجلس ، فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن، فأشرق وجهه وتهلل، ثم قال: كيف تصنعون إذا أسلمتم؟ فقال: تغتسل وتطهر ثوبك وتشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فرجع إلى قومه فدعاهم إلى الإسلام فما أمسى فيهم رجل أو امرأة إلا مسلماً.

ولقد كان ذلك الجيل الذي رباه رسول الله ﷺ آية من آيات الله ، إذ تعبدت القلوب والجوارح لله، وعزفت عن الدنيا، وأقبلت على الآخرة، وحملت الحق قوياً، وحطمت الحواجز التي تمنع وصول الحق إلى العقول، فاطمأنت القلوب لكلمة الحق، واستجابت النفوس واستظلت بظل الإسلام الوارف، ولا تزال تلك البلدان التي فتحها ذلك الجيل الأول تستمسك بالحق وتدفع عنه وتدعو إليه رغم تطاول الزمان وكيد الأعداء ومكرهم في الصد عن سبيل الله.

- كان ابن تيمية رحمه الله يحمل لواء الحق ويدعو إليه وسط عواصف الضلال في شتى الميادين، ويقف بكل قوة، في وجه المتبدعة والفلاسفة والفرق الضالة من الجهمية والمرجئة والمعتزلة والصوفية، وكانوا يجتمعون عليه فإذا حضر رد شبههم وضلالهم وخرج منتصراً بنصر الله له، بما وهبه الله من قوة بيان وحجة وبرهان، وشجاعة وثبات جنان.

وعندما سجن في قلعة دمشق وأغلق عليه باب السجن، قرأ قوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب».

ولقد بنى ابن الوزير زمن العز بن عبدالسلام دار فسق فوق المسجد، وكان العز قاضي القضاة فأفتى بهدم الدار وتعزير ابن الوزير، وقد علم أن فتواه لا تنفذ، فشد رحاله وخرج من القاهرة، فخرج معه الناس حتى لم يبق في المدينة أحد، فعندما رأى الخليفة ذلك أمر برد العز وينفذ أمره.

وإنك لتقرأ لسيد قطب فتجد نفسك مشدوداً لما تقرأ، فتجد العذوبة، ووضوح الفكرة، وقوة البيان قد ملكت عليك قلبك وعقلك، ورغم ما حاول الأعداء صد الشباب عن فكر سيد بالأساليب المتعددة إلا أن فكره يزداد إشراقاً في نفوس الشباب، وما يزيده الافتراء عليه إلا وضوحاً ورسوخاً، وما ذلك إلا لأنه باع نفسه لله دفاعاً عن دين الله، في حين عز الداعي إلى الحق، وفقد النصير أمام هيمنة الطاغوت فأعقبه حياة لعلمه في عقول أبناء هذه الأمة.

ولقد سمعت للشيخ عبدالمجيد الزنداني حفظه الله في السبعينات محاضرات في توحيد الربوبية يتحدث فيها عن آيات الله في الأنفس والآفاق والنبات والماء والسحاب والرياح، فتجد الناس على اختلاف مستوياتهم العقلية والعلمية قد شدت أسماعهم وأبصارهم الله، وتجاوبوا معه في المعاني التي يجول فيها كأنما يتحدث في مشاكلهم الخاصة، رغم صعوبة المواضيع التي يتحدث بها وغرابتها على عقولهم، ولو بحثت عن السبب لوجدت حسن الصلة المعقودة بين المحاضر وبين ربه، وصدقه في كلامه مع ربه ومع الناس، واستعانته بالله وتوكله عليه، فإن صلاح الداعي وحسن صلته بالله هي القوة التي تحمل كلمة الحق وتصل بها إلى القلب، وجزاؤها توفيق الله لعباده أن ينفعهم ويهديهم بدعوة الداعي وكلمة الحق.

والحمد لله رب العالمين ▣

« وإن كانت كلمة الحق قوية في ذاتها، لأنها كلمة الله القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهو على كل شيء قدير، إلا أنها لابد لها من وسيلة قوية تنقلها إلى الأسماع وتضرب بها على أوتار القلوب، وتعالج بها العقول حتى تفعل فعلها حياة الناس فتردهم إلى الهدى بعد العمى، وتسعدهم بعد الشقاء »







كشمير

فك الحصار عن مسجد (حضرت بال)

فكت القوات الهندوسية حصارها عن مسجد "حضرت بال" حيث قامت يوم (٨/٦) بتفكيك وإزالة خمسة عشر متراساً كانت قد أقامتها حول المسجد، كما أخليت القوات شبه العسكرية من أطراف بحيرة "ناجن" التي تقع أمام المسجد، وتم تسليم المسجد إلى هيئة من العلماء المسلمين في إدارة الأوقاف بكشمير المحتلة.

وقد احتفل عشرات الآلاف من الكشميريين بفك الحصار من حول المسجد وخرجوا إلى الشوارع مرددين الهتافات الإسلامية، وقال رئيس مؤتمر حريت مولوي عمر فاروق إنهم سيقومون بتطهير المسجد تمهيداً لإعادة إقامة الشعائر فيه اعتباراً من يوم الجمعة القادم.

وكانت القوات الهندية قد ضربت حصارها حول المسجد منذ شهر نوفمبر الماضي بعد أن لجأ إليه عدد من المجاهدين، وقد قاطع المسلمون الدخول إلى المسجد استجابة لدعوة القادة والعلماء والمجاهدين حتى يجبروا القوات الهندية على فك الحصار حوله.

أما مقاطعة دودا التي تسبب صداعاً دائماً لدى القوات الهندوسية المحتلة، وتعتبر معقلاً للمجاهدين، في طريقها لأن تصبح معسكراً كبيراً للقوات المحتلة، وأن الإعداد لذلك في مراحله النهائية، وأن الحكومة المركزية بصدد تقديم أراض منبسطة شاسعة في القريب العاجل لهذا الغرض في مناطق بهادرواه وكيشتوار وبرامبان التابعة للمقاطعة، وتم إيداع الأموال اللازمة لإقامة مراكز عسكرية دائمة في حساب الولاية.

والجدير بالذكر أن تحويل دودا إلى معسكر للجيش الهندوسي يمثل طلباً ملحاً منذ أكثر من عقد من الزمان، وبالتحديد عام ١٩٨٠ عندما أطلق غلام نبي آزاد وزير الطيران المدني آنذاك أول صيحة في هذا الصدد، وكان آخرها الحملة الدعائية التي شنت في شهر يوليو الماضي باسم "حفظ دودا".

الجزائر

اقتحام ثكنة عسكرية في تلمسان والاستيلاء على جميع المعدات الثقيلة فيها

كشفت تقارير استخباراتية غربية أن الوضع الأمني في الجزائر شهد في الشهرين الأخيرين تصعيداً دموياً لم يسبق له مثيل وهو مرشح للتدهور أكثر في المرحلة المقبلة.

وجاء في هذه التقارير أن السلطات الجزائرية لا تشير إلى كل العمليات التي تحصل وضحاياها.. إذ يسقط حوالي مائة قتيل يومياً (المصدر: "الوطن العربي" ٩٤/٨/١٢).

وأبلغت الاستخبارات الحكومة الفرنسية أن حكم الإسلاميين في الجزائر "يبدو أمراً حتمياً الآن".

وجاء في "الحوادث" (٩٤/٨/١٢) أن قراءة "لسكوت" الشعب الجزائري لا تعبر عن حيادية صحيحة كما يظن سعيد سعدي رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، بل يجسد يأسه من النظام العسكري القائم الذي ارتبط دائماً في ذهن المواطن الجزائري البسيط بسلطة غير شريفة يجب إزالتها وإزاحتها لقوى سياسية جديدة تحقق طموحات الشعب الجزائري وتطلعه إلى العدالة والحياة الكريمة..

هذا وقوبلت دعوة الرئيس زروال إلى الحوار بالرفض والاستهجان، وتزامنت مع تصاعد كبير في حدة التدهور الأمني، وقالت مصادر جزائرية واسعة الاطلاع لـ "الحياة" الصادرة بتاريخ (٩٤/٨/١٠) أن المجاهدين هاجموا يوم (٩٤/٨/٨) ثكنة للجيش في تلمسان (غرب الجزائر) وتمكنوا من الاستيلاء على كل المعدات الثقيلة من الثكنة بعدما قتلوا ١١ عسكرياً.

مصر

قضيتان خارجيتان يتفرغ لهما النظام

لم يعد أمام النظام المصري خارجياً سوى قضيتان يوليهما كل اهتمامه وتركيزه وهما:

القضية الأولى هي مطاردة الإسلاميين والضغط على الحكومات التي قد يتواجدون في أراضيها؛ إما لتسليمهم أو لطردهم إلى بلاد قد يستطيع النظام استلامهم منها.

والقضية الثانية هي دفع الدول العربية المحيطة بفلسطين المحتلة بالترتيب لتوقيع اتفاقيات استسلامية للعدو الصهيوني بدعوى دفع عملية السلام.

أما على الصعيد الأمني فقد خضعت مدينة شبرا الخيمة (شمال العاصمة المصرية) لإجراءات أمنية مشددة عقب اندلاع أحداث شغب رشق خلالها نحو خمسة آلاف شخص من أهالي المدينة قوات الأمن بالحجارة كرد على قيام أجهزة محافظة القليوبية يوم السبت (٨/١٣) بإزالة درج أحد المساجد الأهلية في المدينة، وأدت الاشتباكات إلى إصابة أكثر من خمسة عشر مواطناً بجروح بينهم رئيس مجلس المدينة.

وقد فرضت أجهزة الأمن ومكافحة الشغب حصاراً محكماً حول مخارج ومداخل المدينة وألقت القبض على ستين شخصاً ممن شاركوا في أحداث الشغب، وقررت النيابة التحفظ على خمسة عشر من المصابين ووجهت لهم العديد من الاتهامات منها: مقاومة السلطات، والتجمهر، وإتلاف ممتلكات عامة مملوكة للدولة، وإثارة الشغب، وقد ذكرت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ (٨/١٦) أن د. محمود الشريف رئيس الإدارة المحلية قد أصدر قراراً بعزل رئيس الحي اللواء سامي



درير لمسؤوليته عن وقوع المصادمات بسبب إصراره على إزالة درج المسجد، في حين تسلم مدير أمن محافظة القليوبية الجديد اللواء فؤاد حسين مهام منصبه يوم الثلاثاء (٨/١٦) خلفاً للواء محمد عبدالفتاح الذي كان وزير الداخلية قد أصدر قراراً بنقله فور وقوع المصادمات.

على صعيد آخر قرر وزير الداخلية إيقاف ضابط مباحث برتبة نقيب اسمه "محسن بدوي" عن العمل وتحويله إلى النيابة العامة لاتخاذ الاجراءات القانونية ضده بعد أن تعدى على المواطن فتح الباب المقيم في حلوان بالضرب الذي أفضى إلى موته، وقد تأكدت الأجهزة الرقابية بالوزارة من أن الضابط فتش منزل المجني عليه بحثاً عن سلاح غير مرخص ثم قام بضبطه واصطحبه للقسم دون إخطار قياداته.

فلسطين

طبخة السلام لن توقف تساقط اليهود

رغم الضغط الأمريكي المكثف على الأطراف العربية للانتهاء من توقيع اتفاقيات السلام الفردية بين الكيان الصهيوني في فلسطين والدول المجاورة لها، وحفلات التوقيع المتتالية والتي لم يتبق منها إلا حفلة سوريا وزعيمها، إلا أن الانتفاضة ما زالت تفرض نفسها على الجميع.

فقد أعلنت حركة (حماس) مسؤوليتها عن إصابة جنديين نظاميين في الشرطة اليهودية وضابط متطوع بجروح خطيرة عندما قامت مجموعة من كتائب عزالدين القسام في صباح يوم الجمعة (٨/١٢) باقتحام إحدى النقاط العسكرية التابعة للجيش اليهودي قرب حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، وفتحوا نيران أسلحتهم على أفراد الشرطة الثلاثة، وانطلقوا هاربين.

وقد أكد بيان حماس بشأن هذه العملية أنها "تأتي للتأكيد على إسلامية القدس المحتلة، ولتؤكد لكافة أطراف الصراع في المنطقة أن هذه المدينة المقدسة كانت وستبقى إلى الأبد إسلامية عربية فلسطينية".

كما أعلنت الحركة مسؤوليتها عن الهجومين المسلحين ضد المستوطنين اليهود على مدخل قطاع غزة وأسفر عن قتل يهودي وجرح سبعة آخرين، وقد فر المهاجمون باتجاه القطاع، وأكد بيان (حماس) أن "هذا الهجوم يأتي رداً سريعاً على التجاوزات اليهودية بحق أبناء شعبنا في قطاع غزة".

وفي تطور خطير قمعت الشرطة الفلسطينية مظاهرة فلسطينية في قطاع غزة مستخدمة الرصاص الحي مما أدى إلى جرح ستة أشخاص بينهم طفل وفرضت حظر التجول في القطاع.

وكانت المظاهرة قد خرجت احتجاجاً على قتل الشرطة لأحد الشباب الفلسطينيين في وقت سابق قيل إنه قتل خطأ.

أوجادين

صمود المجاهدين في وجه الهجمات الصليبية المكثفة

بعد مرور أكثر من سنتين على بداية المعارك الطاحنة بين جيش الحكومة الانتقالية الصليبية في أديس أبابا والقوى المساندة لها من جهة، وحزب الاتحاد الإسلامي في أوجادين من جهة أخرى، ازدادت حدة المعارك، وأخذت طابعاً جديداً بالتدخل الأمريكي المباشر في أتون المعركة، وكان أبرز أمثلته الهجوم الحاقد الذي قام به جيش الكفر الإثيوبي يوم ٩٤/٤/١٦ حيث شاركت المقاتلات الأمريكية في قصف مواقع المجاهدين، وساهمت الحكومة الإرترية في المجهود العسكري البري أثناء الهجوم.

على صعيد آخر تقود الحكومة الصليبية "تغراي" حملة تعسفية ضد الشعب المسلم في أوجادين،

وقد اتخذت هذه الممارسات التعسفية الصور والأشكال التالية:

أ- القتل المتعمد.

ب- الاعتقالات الجماعية بدون أي مبررات.

ج- القيام بعمليات نفي من البلاد.

إن الاتحاد الإسلامي في أوجادين يقود جهاداً في سبيل الله ضد عدو يفوقه في العدد والسلاح.

نعم إنهم يواجهون تحالفاً عالمياً من قبل قوى الباطل بما لديها من الوسائل المتعددة السياسية منها والاقتصادية والإعلامية وغيرها.

إنه لا غنى من الحصول على الحد الأدنى من التكاتف والتضامن الذي يدعونا الله إليه، وإذا وجد ذلك فسيكون للمعركة وجه آخر، ولأعدائنا مواقف مختلفة عما هم عليه الآن من الجرأة والإقدام على استباحة دماء المسلمين وأعراضهم وممتلكاتهم.

جيبوتي / أحمد مرسل نور

مندوب الاتحاد الإسلامي في أوجادين

الفلبين

بيان رقم (٤٢) لجبهة تحرير مورو الإسلامية نشاطات الجبهة العسكرية

محافظة كوتباتو الشمالية:

شن المجاهدون هجوماً على الجنود النصارى المتواجدين على الحدود بين بلدية اليوسان وكارمين لمساعدة النصارى المستوطنين وذلك يوم الخميس ٢١ محرم ١٤١٥هـ فقتلوا ثلاثة من الجنود وجرحوا ثمانية آخرين، وفر الباقون، ثم عادوا بعدد جديد إلى موقع المعركة






مع الأحداث

يوم السبت ٢٣ محرم ١٤١٥هـ وباتوا في المكان، فهاجمهم المجاهدون في الساعة التاسعة مساءً وقتلوا خمسة عشر وجرحوا سبعة آخرين وانسحب الباقون مرة ثانية.

محافظة ماجيندانار:

وقعت سيارة عسكرية للعدو في كمين نصبه المجاهدون في ضاحية بلدية ديناتج، وقتل جنديان وأصيب أربعة آخرون بجروح، وذلك يوم الخميس ٢٨ محرم ١٤١٥هـ، كما وقعت سيارة عسكرية أخرى للعدو في كمين نصبه المجاهدون في قرية ساجاساي ببلدية بارلنج وقتل أربعة من الجنود وأصيب اثنان آخران بجروح.

محافظة لاناو الشمالية:

وقعت سيارة الحراس الصليبيين لشركة الأخشاب الأمريكية "فيتلي" في كمين نصبه المجاهدون في قرية راراب في ضاحية بلدية نونونجان يوم الأربعاء ١٢ صفر ١٤١٥هـ، وقتل ثلاثة من حراس الشركة وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، واستولى المجاهدون على أسلحتهم وذخائرهم وجهاز للاتصال.

محافظة سلطان قدرات:

هاجم الجنود الصليبيون ليلة السبت ١٥ صفر ١٤١٥هـ الفلاحين المسلمين أثناء فترة استراحتهم وسط حقول الأرز في قرية تيناونجان ببلدية كيرينو، وقتلوا أحدهم، وسمع المجاهدون المتواجدون قرب المنطقة إطلاق النار فسارعوا إلى المكان وفاجأوا الجنود المعتدين بهجوم سريع فقتلوا ثمانية منهم في الحال وهرب الباقون.

محمد أمين

لجنة الإعلام الخارجي

١٤١٥/٢/١٩هـ

كردستان

معارك طاحنة بين الحركة الإسلامية في كردستان العراق وقوات جلال الطالباني

بتاريخ ١٩٩٤/٨/٦ وفي وقت يسعى الجميع في كردستان/ العراق إلى تطبيع الوضع فيها وإزالة آثار الاقتتال الداخلي بين أطرافها قامت قوات الاتحاد الوطني بزعامة جلال الدين الطالباني بقصف عشوائي بمدافع الهاون لمدينة قلعة دزة بمحافظة السليمانية. ولم يقتصر القصف على الحي الشمالي الذي تتواجد فيه قوات الحركة الإسلامية في كردستان/ العراق فحسب، بل شمل المدينة كلها ليسقط من جرائه عشرات القتلى والجرحى من أهلها من النساء والأطفال والشيوخ الأبرياء.

وتأتي هذه المحاولات اليائسة للاتحاد الوطني الكردستاني لمحو وجود حركتنا الإسلامية في كردستان/ العراق في وقت أثبتت فيه وجودها وجدارتها، واعترفت الأحزاب والأطراف الكردستانية والعراقية وجماهير شعبنا الكردي بحتمية وجودها ودورها البناء في كردستان.

وليعلم هؤلاء أن صمت القوى الخارجية التي لا تريد مصالح شعوب المنطقة إزاء إرهابهم وعنفهم مرتبط بمدى تحقيق مصالحها في المنطقة وأنه لن يدوم طويلاً. وما آل إليه مصير صدام ونظامه الظالم من الذل بيد من استخدموهما عصا غليظة في المنطقة ماثل وحي أمامنا جميعاً. وسيؤول إليه مصير الذين يسلكون الطريق نفسه لإثبات الذات وفرض سلطتهم وهيمنتهم بالقوة والإكراه وإرضاء الأجنبي، وحينئذ لن ينفعهم تغيير السياسة والتوجه حتى وإن أعلنوا تطبيق الشريعة الإسلامية كما أعلنه حاكم العراق زوراً وبهتاناً.

مكتب أوروبا/ للإعلام الخارجي - ٩٤/٨/١٤

البوسنة

اكتساح معاقل المتمرد عبديتش

يبدو أن معركة التحرير التي أعلن عنها راسم ديليتش قائد الجيش البوسني المسلم قد آتت أكلها وبدأت القوات المسلمة تجني ثمار كدها وجهادها للتخلص من الاحتلال الصربي البغيض لأراضي المسلمين، ورفع حصارهم الذي يكاد يخنق العاصمة سراييفو.

ففي إطار عملية "أرسلان ٩٤" لفك الحصار عن مدينة سراييفو المطوقة من قبل الصرب قالت الدوائر البوسنية المسلمة أنه في مدينة كارش الواقعة في الشمال الشرقي من سراييفو تم تحرير ١٥ كيلو متراً مربعاً.

وقد صرح الجنرال وحيد كرافيليتش قائد الفرقة الأولى من القوات البوسنية المسلمة أن الخطوة الأولى من هذه العملية هي طريق أولوفو -سريوني- إلياش، ومن ثم فك الحصار عن سراييفو بالكامل.

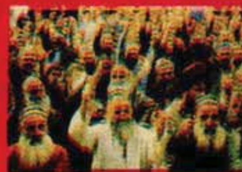
وقال الجنرال حازم شاديتش قائد إحدى الفرق المشاركة في هذه العملية: "إن أكبر نصر للوحدة التي أقودها كان تحرير منطقة فيناتس وأربع عشرة قرية على جبال أوزرين، إن تحرير جبال أوزرين يعتبر خطوة مهمة لجيش البوسنة والهرسك، إذ أن هذه الجبال كانت منذ بداية الحرب معقلاً قوياً للصرب.. والنصر الثاني المهم هو تحرير قمة جبل مايفيتسا المشرف على جورازدي".

أما في جيب بيهاتش فقد ذكر المتحدث باسم الأمم المتحدة في البوسنة أن قائد المتمردين عبديتش قد فر إلى منطقة مالي واج التي يسيطر عليها الصرب بالقرب من كرواتيا، وأن كرواتيا أغلقت حدودها أمام آلاف اللاجئين الفارين من بيهاتش بعد سقوطها بأيدي القوات الحكومية المسلمة.

كل هذه الانتصارات دفعت القوات الصليبية الأممية للتهديد بشكل سافر بشن ضربات جوية ضد القوات البوسنية المسلمة والمليشيا الصربية على السواء، ومما يؤكد التواطؤ الصليبي الأممي مع الصرب هو موقف الدول الأوروبية المشاركة في القوات الأممية من








قضية رفع حظر الأسلحة على البوسنة حيث ادعى وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار في مقابلة له مع إذاعة "فرانس إنتر إن" أن المخاطر ستهدد قوة الحماية الدولية في البوسنة بقوله: "إننا في البوسنة نعمل كقوة حفظ سلام. فكيف يمكن لقوة حفظ سلام أن تبقى في مكان تصله الأسلحة من كل حدب وصوب؟!" وأضاف قائلاً: "عندها (أي بعد رفع الحظر) سننسحب وسأتوجه شخصياً إلى واشنطن لأبلغهم بذلك".

وهكذا صارت قضية البوسنة الآن تنحصر في "حفظ" قوات "حفظ السلام" من الانتقام الصربي، ولا يهم بعد ذلك ارتكاب الصرب لجرائمهم ضد الشعب البوسني المسلم بكامله واستمرارهم في تطبيق سياسة التطهير العقيدي (المسمى بالعرقي). ولماذا رفض وصول الأسلحة من كل حدب وصوب إلى المسلمين في الوقت الذي تصل فيه الأسلحة إلى الصرب والكروات من جميع الاتجاهات؟!

طاجكستان

آخر أخبار العمليات العسكرية

٢٧ أغسطس ٩٤: أفادت مصادر عسكرية مطلعة أن المجاهدين الطاجيك تمكنوا من قتل اثني عشر جندياً طاجيكياً وأسر ثلاثين آخرين، وذلك خلال هجوم شنوه ليلة السادس والعشرين بالقرب من منطقة طاجيك أباد الواقعة على بعد مائة وثلاثين كيلومتراً شرق العاصمة.

وأضافت المصادر أن الهجوم المذكور الذي شنه أتباع المعارضة استغرق ثلاثين دقيقة، أما الجنود الذين أسروا فقد نقلوا إلى مكان مجهول.

٨ أغسطس ٩٤: شن المجاهدون هجوماً شديداً على مركز للقوات الشيوعية بقرية ميانه دو التابعة لناحية طويل درة مما أدى إلى طرد العدو منه وقتل عشرين شيوعياً وتدمير دبابة ومصفحة واستسلام خمسة منهم للمجاهدين.

وبعد يومين (١٠ أغسطس) استطاع المجاهدون تحرير القرية بعد عملية مكثفة على قوات النظام الشيوعي فيها، وقد دمر المجاهدون في هذه المعركة العنيفة مصفحة مع طاقمها، وأسروا جنديين، وغنموا عشر قطع من الأسلحة الثقيلة، وثلاثة عشر رشاشاً خفيفاً (كالاكوف) وقتلوا ثلاثة عشر عسكرياً بينهم ضابط.

٩ أغسطس ٩٤: اغتيل نقيب روسي يدعى فلاديمير كتساي في العاصمة دوشنبه من طرف مجهولين إثر إلقاء قنبلة يدوية عليه أثناء سيره أمام البيت مع كلبه.

١٦ أغسطس ٩٤: وقعت معركة عنيفة بين المجاهدين ومجموعة من الكوماندوز الشيوعيين تم إنزالهم بوسطة المروحيات العسكرية بقرية "سَر سُرخ" التابعة لناحية شورى أباد منطقة جنوب شرقي البلاد، وقد أدت هذه المعركة إلى قتل اثني عشر جندياً شيوعياً وإسقاط طائرة مروحية من طرف المجاهدين.

١٨ أغسطس ٩٤: شن المجاهدون الطاجيك هجوماً على مقر قوات الحكومة الشيوعية بقرية "سر سرخ"، واشتبكوا معها في معركة استمرت أربع ساعات وأسفرت عن قتل أحد عشر من أفراد الحكومة الشيوعية، وقد غنم المجاهدون مدفعين ثقيلين وعشرة رشاشات خفيفة (كالاكوف)، بينما استشهد ثلاثة مجاهدين وجرح خمسة منهم.

١٩ أغسطس ٩٤: وقعت اشتباكات بين قوات الحرس الروسي والمجاهدين في حدود ناحية "خاروغ" (جنوب شرق البلاد)، مما أدى إلى قتل ثلاثة من العساكر الروس وإصابة تسعة آخرين منهم بجروح.

كما وقعت اشتباكات بين قوات الحرس الروسي والمجاهدين في حدود ناحية "خاروغ" (جنوب شرق البلاد)، مما أدى إلى قتل ثلاثة من العساكر الروس وإصابة تسعة آخرين منهم بجروح.

كما هاجم المجاهدون مركز مديرية ناحية كومسومالاباد الواقعة في شمال شرق دوشنبه وقتلوا عشرة من أفراد الشرطة الشيوعيين واستولوا على أسلحتهم.

المركز الإعلامي للنهضة الإسلامية بطاجكستان

إيران

استمرار مسلسل الاغتيالات ضد علماء السنة

قبل أن تجف دماء عالم أهل السنة في بندر عباس الشيخ الشهيد ضيائي الذي كان شوكة في عيون حكومة الرافضة جنوب إيران والذي استدعي يوم (١٩٩٤/٧/١١) إلى مركز المخابرات العامة في مركز ولاية لارستان، ثم بعدها بسبعة أيام (٩٤/٧/١٨) ألقيت جثته مع سيارته في وادٍ على الطريق، وقيل إن سيارته سقطت في الوادي مما أسفر عن قتله ليستروا بذلك جريمتهم الشنعاء. قبل أن يلعق أهل السنة جراحهم عثر على جثة العالم السني البارز الشيخ هادي حسن تقوايي البالغ من العمر ٤٥ عاماً ملقاة في بقعة لتجميع القمامة قرب مدينة مشتبر، علما بأن الشيخ الشهيد قد اختفى منذ الشهر الماضي. ويعتقد أنه قد قتل على أيدي أعضاء ما يسمى(حزب الله) الموالي للمرشد الإيراني علي خامنئي.

وقد رفضت الحكومة الإيرانية التعليق على هذا الحادث حتى الآن، إلا أنها اتخذت تدابير أمن مشددة في منطقة طالش الإيرانية يوم ٩٤/٨/١٨ تحسباً لوقوع اضطرابات بين أهل السنة وقوات الأمن والشيعة.

إن اقتراف هذه الجريمة الجديدة يعتبر حلقة من حلقات تنفيذ خطتهم الخمسينية لإبادة أهل السنة في إيران بعد ما تيقنوا من تعذر تصدير الثورة إلا بعد التخلص من المعارضين وحصر البلد لأنفسهم فقط، تلك الخطة التي بدأ تنفيذها بجعل مذهب أهل السنة مذهباً غير رسمي في الدولة، ثم الشروع في اعتقال زعماء السنة أو نفيهم إلى المدن الشيعية ثم قتلهم هناك، مما اضطر كثير منهم لمغادرة البلاد عصمة لأنفسهم ودينهم. ■



المهاجرون الطاجيك في أفغانستان بين مطرقة الشيوعيين وسندان الأمم المتحدة

إعداد: منيب

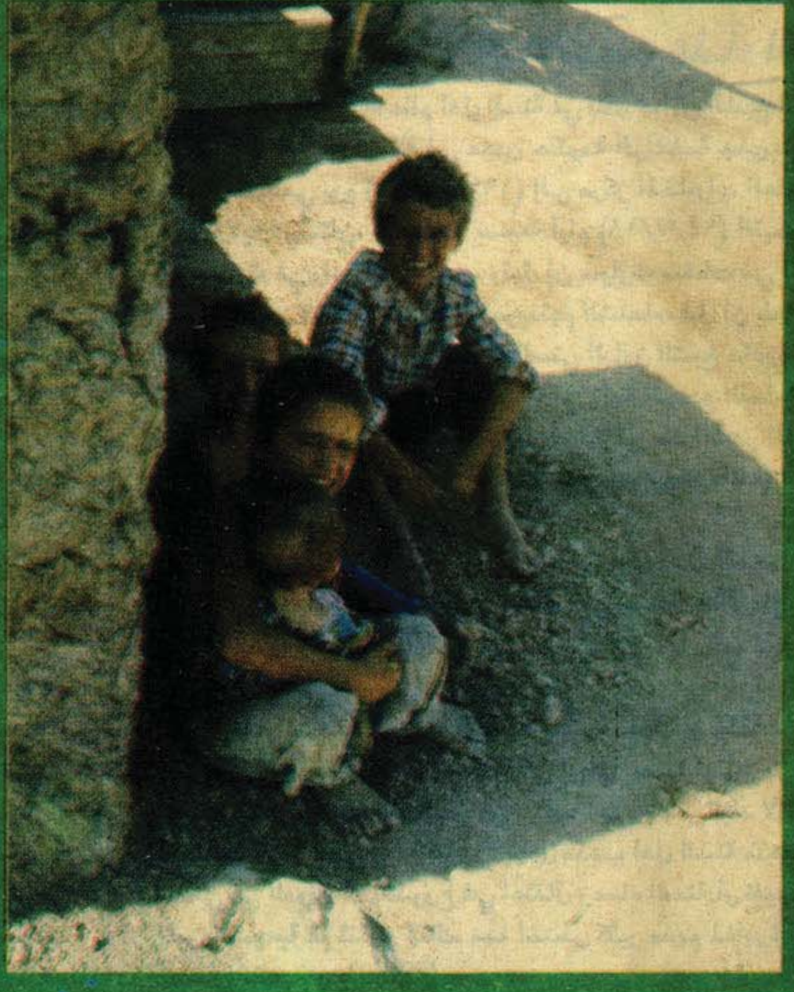
تقع جمهورية طاجكستان في آسيا الوسطى، ويحدها من الشمال كل من أزبكستان وقرغيزيا، ومن الجنوب أفغانستان، ومن الشرق الصين، ومن الغرب أزبكستان وتقدر مساحتها بـ(١٤٣ ألف) كم، ويصل عدد سكانها إلى ٥.٥ مليون نسمة يتكونون من عرقيات ثلاث: طاجيك وأوزبك وروس.

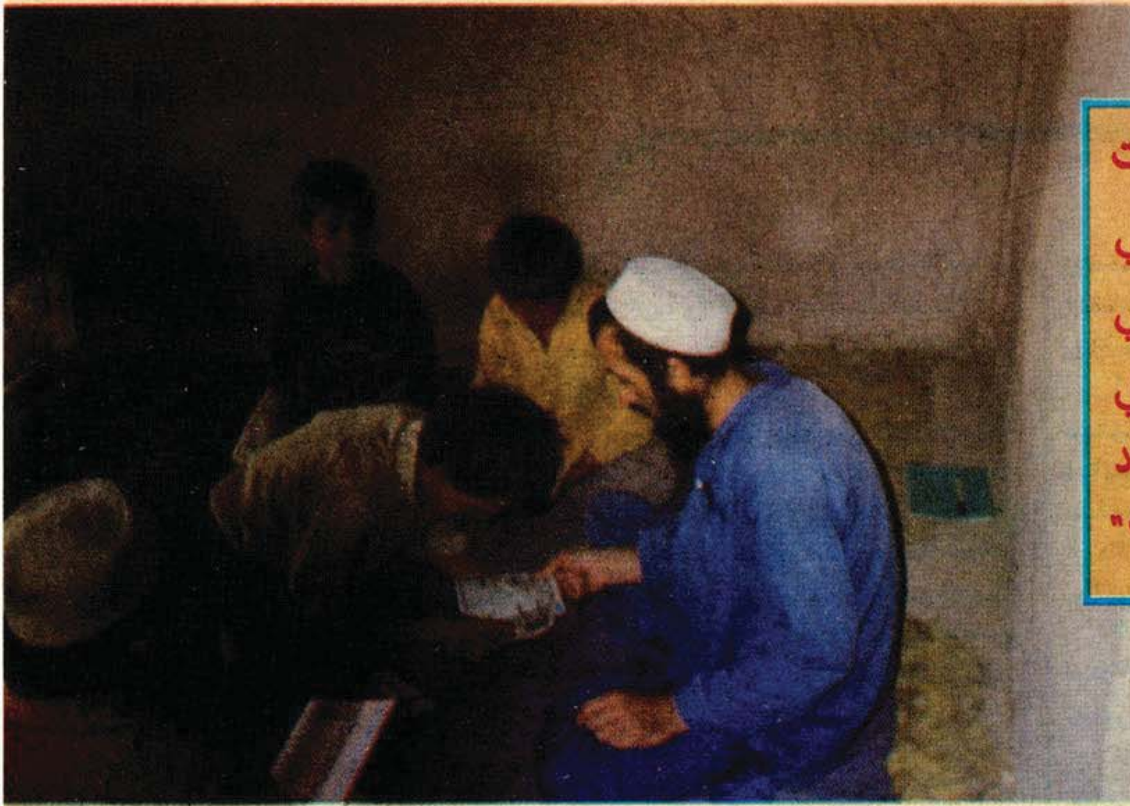
وقد بدأت الهجرة من طاجكستان بعد أن بدأ الشيوعيون بعمليات تصفية شنيعة ضد الإسلاميين عام ١٩٩٢، فقتلوا الأبرياء وانتهكوا الأعراض، ونتيجة لهذه الجرائم اضطر المسلمون للهجرة إلى أفغانستان التي يعيش فيها الآن أكثر من ٨١ ألف مهاجر لا يجد الكثيرون منهم قوت يومهم، فالأمم المتحدة لا تقدم لهم شيئاً بحجة عدم توفر الأمن في أفغانستان، والمنظمات الإغاثية لا تقدم سوى الشيء القليل جداً، وربما يعود ذلك فعلاً إلى عدم استقرار الأوضاع في أفغانستان، وكذلك للتعتيم الإعلامي الغربي على القضية الطاجيكية، كل ذلك وغيره من الأسباب جعلت العالم ينسى المهاجرين الطاجيك في أفغانستان.

ولذلك فقد قامت مجلة الجهاد بهذا التحقيق الصحفي ومن أرض الواقع حيث مخيمات المهاجرين لكي تنقل للقارئ صورة واقعية عن المهاجرين الطاجيك في أفغانستان ومدى المأساة التي يعانونها.

كانت الانطلاقة الصحفية من مدينة بيشاور الباكستانية في يوم الأربعاء ١٩٩٤/٧/١٩م حيث وصلنا في اليوم الأول إلى مدينة كابل، لكننا لم نتمكن من دخولها وذلك لحلول الظلام، فبتنا في منطقة (بل تشرخي)، وفي الصباح الباكر توجهنا نحو الولايات الشمالية، واستمر السير قرابة خمس ساعات ونصف حتى وصلنا مديرية خنجان بولاية بغلان حيث مكثنا فيها فترة، ثم اتجهنا عبر الطريق الوعر إلى مديرية أندراب.

بعد وصولنا إلى مدينة قندز اتجهنا إلى مكتب حركة النهضة حيث كانت تنتظرنا أخبار سارة عن انتصار المجاهدين في داخل طاجكستان، فقررنا الذهاب إلى ولاية تخار





"لماذا لا يلتفت العالم الإسلامي لقضيتنا؟! ألا يكفي أننا أحيينا الإسلام في بلاد لم يتصور أحد وجود مسلم فيها؟"

لنسمع من قادة المجاهدين أنفسهم أخبار هذه الانتصارات ولنشارك المجاهدين فرحتهم.

وعندما وصلنا إلى المكتب الرئيسي لحركة النهضة في تخار استقبلنا هناك قائدهم الشيخ عبد الله نوري حيث رحب بنا وقال: "لقد كان وصولكم إلى هنا في وقت جاءتنا فيه أخبار انتصارات المجاهدين وفتوحاتهم، فقد تقدم المجاهدون أكثر من مائتي كيلومتر من الحدود داخل طاجكستان، والآن تشتد المعارك في منطقة واخان على الحدود مع بدخشان، وقد غنم المجاهدون كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، وأسروا ثلاثة وخمسين من الضباط والجنود الشيوعيين من الطاجيك والروس، كما أسقطوا طائرتين، وقتلوا اثنين وأربعين فرداً وذلك في أول يوم من المعركة، والآن -والحمد لله- معنويات المجاهدين عالية جداً. إننا لم نكن نريد الحرب بل كنا نأمل أن تحل القضية سلمياً، ولكن اتضح أن النظام الشيوعي في دوشنبه يريد خداعنا واعتقال المجاهدين؛ ولذلك تحركت قواتنا وأصبحت تستقر الآن في جميع مناطق طاجكستان تنتظر الأوامر حيث يمكنهم القيام بأعمال عسكرية إيجابية في أية لحظة".

وبعد لقائنا مع قائد المجاهدين حيث الأخبار الجهادية السارة تحولنا إلى مخيمات المهاجرين في تخار وقندز حيث تتجسد المشكلة الطاجيكية والمأساة الحقيقية، فما كنت أتوقع أن أسمع ما سمعت عن مآسٍ ومحن يتعرض لها الطاجيك، حيث العبث بأرواح المسلمين وممتلكاتهم دون أي وازع، وفي شهور قليلة تحولت طاجكستان -خاصة العاصمة دوشنبه ومناطقها الجنوبية- إلى ركام.

فقد تهدمت المنازل فوق ساكنيها الأبرياء، وتحطمت الأسقف بالصواريخ والقنابل وقذائف الدبابات الروسية والأوزبكية التي ألقت حممها، دون أن تفرق بين رجل وامرأة أو بين كبير وصغير أو طفل وشاب، لقد سقط هؤلاء ضحية الحرب التي شنها الشيوعيون الفجرة على مسلمي طاجكستان.

مآس على لسان المهاجرين

(قتلوا أولادي صغيرهم وكبيرهم، وها هو طفل لولدي الكبير الذي قتل يموت الآن بين يدي أمه ونحن لا نملك له أي شيء حتى الحليب، ولا يوجد أحد الآن ينفق علينا) هذه ليست سوى كلمات مهاجر عجوز يصيح بأعلى صوته؛ إنها نموذج لكلمات كثيرة سمعناها هناك بين مخيمات المهاجرين الذين خرجوا من طاجكستان لا يلوون على شيء هرباً من جحيم الشيوعية، نعم إنهم مسلمون ومن أبناء ديننا ومن أهل قبلتنا، لقد تحملوا المعاناة ومشقة الهجرة والجهاد لإحياء الإسلام في أرض غاب عنها لفترة طويلة، لقد ترك المهاجرون ديارهم وأموالهم خلفهم وأصبحوا الآن لا يملكون شيئاً يشترون به لقمة الخبز التي يتقوون بها على الجوع، وها هو مهاجر آخر يقول: "لماذا لا يلتفت العالم الإسلامي لقضيتنا؟! ألا يكفي أننا أحيينا الإسلام في بلاد لم يتصور أحد وجود مسلم فيها؟".

ويقول آخر واسمه عبد الرحيم: "لقد قتل الشيوعيون أبي وأمي وإخوتي، وكانت جريمتي أنني مع المجاهدين، وإني عازم الآن على الجهاد، وسوف أدخل طاجكستان لإقامة الحكم الإسلامي فيها. ولكني أستغرب لهذا العالم الإنساني: لماذا لا يسمع أحد صوتنا وآلامنا؟! أين المنظمات الإغاثية والدولية التي تنادي بحقوق الإنسان؟!".

وها هي امرأة عجوز قد اقتربت من السبعين تقول: "عندما اشتد هجوم الشيوعيين علينا وعلى أموالنا وأعراضنا ودمروا بيتي ورأيت دماء ابني تجري أمام عيني وتركته يتخبط في دمائه؛ خرجنا مع آلاف المهاجرين واتجهنا إلى الحدود مع أفغانستان، فتعرضنا لقصف جوي وأرضي شديد حتى اضطررنا لإلقاء أنفسنا في نهر جيحون، فجاء الإخوة الأفغان -جزاهم الله خيراً- وأخرجوا من بقي منا حياً وغرق الباقون. وقد لقي كثير من الأطفال مصرعهم دهساً وخوفاً".

وقال أحد المهاجرين: "لقد قطعت القوات الروسية الموجودة على الحدود الأسلاك الشائكة التي تفصل بين طاجكستان



تحقيقات

وأفغانستان حتى يعبر المهاجرون النهر إلى أفغانستان. وعندما بدأ الناس بعبور النهر بدأت الطائرات والمدفعية الروسية والأوزبكية في قصف المهاجرين". وقال مهاجر آخر: "لقد كان هدف الروس من قطع الأسلاك الشائكة أن يتم قتل جميع المهاجرين في نهر جيحون".

وسألت أحد المهاجرين في مخيم (إمام صاحب) عن وضعه الحالي فقال: "نشكر الله على كل حال. معاناتنا لا تحصى. فنحن مثلاً نسكن في أماكن لا سقف لها ولا جدران، ولا نجد ما نأكل ولا ما ننفق على أهلنا، فقد تركنا جميع ممتلكاتنا في طاجكستان، والآن لا نجد قوت يومنا". فقلت له: لماذا لا ترجع إلى طاجكستان؟ فتغير وجهه واحمر وقال: "لماذا تحملت كل هذه المشقة ولماذا هاجرت من طاجكستان؟ إن كل هذا في سبيل الله، ولن أعود إلى بلدي إلا مرفوع الرأس تحت راية الإسلام! أبنائي الآن في الجهاد، وأنا كمسلم لا أثق في الحكام الشيوعيين رغم وعودهم أن يتركونا وشأننا إن رجعنا، فالواقع يقول إنهم سجنوا الكثيرين من الذين رجعوا، وجندوا آخرين إجبارياً في الجيش الطاجيكي وأرسلوهم إلى المعارك لقتال إخوانهم".

هذه بعض نماذج من معاناة الطاجيك أثناء طريق هجرتهم، ولكن هل توقفت تلك المعاناة بوصولهم إلى أرض الهجرة أفغانستان؟ كلا.. فالمهاجرون الطاجيك يعيشون الآن في حالة سيئة جداً، ففي مدينة قندز يجتمع المهاجرون في مخيمات (باغ شركة)، وفي منطقة خان آباد بمخيم أمير آباد، ولا يوجد لهم عمل ولا مدرسة ولا مستشفى، فقط هناك عيادة واحدة في مخيم (باغ شركة) باسم مستشفى النصر، وهي عبارة عن مجموعة خيام متواضعة. وعندما سألنا الدكتور محمد شريف مسؤول المستشفى عن الوضع الصحي للمهاجرين قال: "تمول عيادتنا من جانب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومعظم المهاجرين يواجهون أمراض سوء التغذية وأنواع عديدة للملاريا، ولا يتوفر لهم الماء الصالح للشرب، والآن لدينا مائة وعشرة مرضى في داخل العيادة، ونقوم بفحص ثلاثمائة مريض يومياً أكثرهم مصابون بالملاريا وسوء التغذية، ومشاكلنا الرئيسية أنه لا يوجد لدينا وسائل طبية لازمة ولا تجهيزات كاملة للمستشفى، فنحن نعمل في هذه الخيام بقلة من الإمكانيات والأدوية".

وأما عن الوضع التعليمي فلا مدارس ولا تعليم، وليس إلا مساعي تعليمية بسيطة تقوم بها هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية عبارة عن حلقة لتحفيظ القرآن الكريم وفيها حوالي ثلاثين طالباً، وهناك بعض البرامج الدعوية وإلقاء المحاضرات. هذه هي مجموع النشاطات التعليمية بين أكثر من ثمانين ألف مهاجر مسلم!!

أماكن تواجد المهاجرين الطاجيك في أفغانستان

أوضح لنا أحد المسؤولين في مكتب المهاجرين الطاجيك بمدينة قندز الآتي:

يصل مجموع المهاجرين الذين يسكنون في مزار شريف وولايات قندز وتخار وبدخشان وهرات وغيرها من الولايات الأفغانية أكثر من واحد وثمانين ألف مهاجر، ويتواجد معظمهم في المناطق التالية:

١- في قندز: مخيم باغ شركة ٣١٨٠٠ مهاجر - مخيم خان آباد ٦١٠٠ مهاجر- مخيم زركمر ٣٩٦٠ مهاجر - مخيم إمام صاحب ٣٢٠٠ مهاجر - مخيم شير خان ٣٠٠٠ مهاجر - مخيم قلعه زال ١٨٠٠ مهاجر.

٢- مزار شريف: مخيم كمب سخي ١٣٨٠٠ مهاجر - مخيم بيرنخجير ٣٣٠٠ مهاجر.

٣- سمنجان: مخيم تاشقرغان ٤٢٠٠ مهاجر.

٤- تخار: ٧٨٠٠ مهاجر.

٥- بغلان: ٢١٠٠ مهاجر.

ميليشيات دوستم والمهاجرون الطاجيك

يختلف وضع المخيمات التي تقع تحت



المجاهدون الطاجيك الأمل المرجو لبعث الإسلام في طاجكستان

سلطة عبد الرشيم دوستم (كمب سخي وشبرغان وتاشقرغان)، ويصل مجموع المقيمين فيها حوالي ١٤٠٠٠ مهاجر. فقد تميزت هذه المخيمات بالدعم الضئيل المشروط للأمم المتحدة التي تضغط على المهاجرين بطرق مختلفة للعودة إلى بلدهم، حيث لا يسمح بانتقال المهاجرين وأسرهم إلى أي مكان آخر دون إذن رسمي، والامتناع عن تقديم أي دعم أو معونة غذائية حتى يضطر المهاجرون للعودة إلى طاجكستان.

وقد صرح شاب طاجيكي مهاجر قدم من مزار شريف إلى قندز بقوله: "وضع المخيمات في مزار شريف سيء للغاية، فالأمم المتحدة لا تقدم لنا إلا القليل جداً من المواد الغذائية، ثم تحرضنا بطرق عديدة على العودة إلى طاجكستان. وقد جاء عدة مرات مندوبون من الحكومة الطاجيكية الشيوعية وزاروا المخيمات، كما أن هناك مجالس تعقد للمهاجرين حيث تلقى فيها المحاضرات التي تحرض المهاجرين على العودة. أما المؤسسات الإسلامية فلا يصلنا منها شيء ولا يوجد لها مندوب أو أي أثر في المنطقة، وهذا أعطى فرصة للأعداء ليلعبوا بنا كما يشاؤون. وأما الوضع الأخلاقي فيزداد سوءاً حيث لا توجد مدارس ولا تعليم، بل يقوم أهل الفسق والفجور بنشر أفلام خليعة ليشجعوا الشباب الطاجيكي على الانحراف. فإذا أرادت أي أسرة مهاجرة العودة إلى طاجكستان يأخذهم أفراد مسلحون حتى ميناء حيرتان وهناك يسلمونهم إلى السلطات الطاجيكية، وقد يعود بعضهم عن طريق ميناء شيرخان".



مستقبل المهاجرين

لم يحصل المهاجرون الطاجيك على أدنى حقوقهم الإنسانية التي تطالب بها القوانين والمنظمات الدولية التي تهتم باللاجئين؛ فظروف حياتهم في ظل الهجرة صعبة جداً كقلة الطعام بل انعدامه أحياناً، والاختلاط بين الجنسين، وفقدان الأهل، وانعدام المساعدات، وضعف التوجيه الإسلامي، وقلة الإمكانيات والوسائل، هذه الأمور وغيرها قد تولد اليأس والإحباط لدى الشباب وتسقطهم في مخالب المخدرات والسقوط الأخلاقي، إضافة إلى النزاعات الحزبية بين الأفغان التي قد تكون عدوى تنتقل إليهم. ولذلك يصبح من الضروري بل والواجب الاهتمام من قبل العالم الإسلامي بإخوانهم المهاجرين الطاجيك.

المنظمات الإغاثية

لم يلتفت العالم لمعاناة المهاجرين الطاجيك خاصة الأمم المتحدة التي لم تفتح لها مركزاً سوى في مزار شريف وبميزانية ضئيلة جداً.

أما بعض الهيئات الإسلامية فقد قامت بمد يد العون وعلى رأسها مجلس التنسيق الإسلامي وبعض المؤسسات الأخرى غير الرسمية، حيث يقوم مجلس التنسيق الإسلامي بتوفير بعض المواد الغذائية والطبية، وقد قدم بعض الأغطية والفرش والألبسة، كما يقوم مندوب مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بمجهود شخصي ضئيل من الناحية التعليمية في ولاية قندز، وكذلك تقوم الهيئة بدور أكبر في المجال الصحي والغذائي، ولكنه دور ضئيل جداً بالنسبة لحجم المأساة، ولذلك فإن الشعب الطاجيكي يستعد للجهاد لتحرير الأرض من دنس الشيوعيين حتى تنتهي هذه المعاناة التي يعانيها المهاجرون الذين يتكدسون في ظروف صعبة وتزداد أعدادهم يوماً بعد يوم، ويمكن إيجاز احتياجاتهم الضرورية الآتية فيما يلي:

١- توفير المواد الغذائية.
٢- توفير المواد الطبية كالأدوية وإنشاء ودعم المستشفيات والعيادات.
٣- توفير الأغطية والفرش.
٤- إنشاء المخيمات الكبيرة وتجميعها في نقاط محددة تلم شمل المهاجرين.
٥- بناء المدارس والمنشآت التعليمية.
٦- إنشاء المراكز المهنية.
٧- توفير ودعم الوسائل الإعلامية بلغة الطاجيك كالكتب والصحف والمجلات والإذاعة.

القوى السياسية المعارضة للحكومة الشيوعية الطاجيكية

١- حزب النهضة الإسلامية: الحزب الرئيسي والوحيد على صعيد المعارضة العسكرية ويرأسه الآن السيد عبدالله نوري، تأسس قبل تسع عشرة سنة وكان في بداية نشاطه سرياً، حيث يقول السيد عبدالله نوري: في عام ١٩٧٥ قمنا بتأسيس حزب إسلامي منظم ولم يكن يوجد قبله نظير. كان لهذا الحزب شعبية كبيرة في القرى وبين الطلاب وأهل العلم، لوجود شخصيات بارزة وذات شعبية جيدة كنواب له مثل: قاضي أكبر تورجان زاده ومحمد شريف همت زادة ودولت عثمان ورضوان شاه علي مردان قائد القوات المسلحة وغيرهم. ويتميز الحزب بنظرته الإسلامية الجيدة، ويؤيد معظم الشعب أفكار هذا الحزب.

٢- حزب رستاخيز: تأسس عام ١٩٨٩ وكان يرأسه طاهر عبدالجبار. له أفكار قومية ويدعو إلى الديمقراطية الشعبية وإلى إحياء تراث البلاد بما فيها اللغة والتقاليد، ولا يوجد لهذا الحزب الآن أي نشاط سياسي علني

ويعيش معظم قادته في إيران.

٣- الحزب الديمقراطي: ويرأسه شادمان يوسف وتلسس في اغسطس ١٩٩١ ويتبنى أفكاراً غربية علمانية حيث يدعو إلى العلمنة على النمط الغربي، وقد تفرق الحزب بعد أحداث ١٩٩٢، والآن لا يوجد له أي أثر ملموس في المجتمع الطاجيكي حيث أن معظم كوادره الإدارية خارج البلاد.

٤- جمعية لعل بدخشان: ويرأسها أمير بيك عطاء بيك وهي جمعية قومية محلية تدعو إلى انفصال مقاطعة بدخشان وإقامة حكم ذاتي وترجح مصالح المقاطعة على سائر الولايات.

كما قام أحد الشيوخ في مزار شريف بإنشاء حزب جديد تحت غطاء الإسلام باسم "سواد أعظم" حتى يتصدى لحركة النهضة الإسلامية، ولكنه فشل وفر إلى طاجكستان وعين في دوشنبه على رأس المحكمة القضائية.

وقد بدأت في هذه الفترة حركة جديدة لإنشاء حزب سياسي جديد باسم (حزب السياسيين الطاجيك) ولكنه الآن في بداية مراحله، وربما يجذب إليه بعض السياسيين وأعضاء من الحزب الديمقراطي وحزب رستاخيز حوله.

أما الحزب الشيوعي الحاكم فهو أهم بقايا الاتحاد السوفيتي السابق، وعرف كحزب سياسي سنة ١٩٩٢، ويرأسه حالياً شاهد لوف، وله مؤيدون من العسكريين والشرطة والإداريين، ويتواجد بكثرة في منطقتي كولاب في الجنوب، ومنطقة خوجند في الشمال ذات الأغلبية الأزبكية.

بقي أن نقول إن هؤلاء المهاجرين الطاجيك ما هاجروا إلا فراراً بدينهم وهاهم والعدو الشيوعي الطاجيكي والروسي أمامهم، والحرب بين الأشقاء الأفغان خلفهم، والفقر والجوع والمرض يسري بينهم، والأمم المتحدة تحرضهم على العودة إلى النظام الشيوعي ليفتك بهم، والإعلام العالمي يتجاهل قضيتهم ومعاناتهم، فأين أبناء الأمة الإسلامية، أمة الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر؟! ■

دولت عثمان
نائب أمير حركة النهضة الإسلامية في طاجكستان لـ الجهاد:

نحن مستمرون في جهادنا ولن نترك طريقنا الذي اخترناه حتى إقامة حكم الإسلام

أجرى الحوار: منيب

الجهاد-: أولاً نبارك لكم الانتصارات الجديدة للمجاهدين، وأرجو أن توضحوا لنا التطورات العسكرية والسياسية الجديدة.

دولت عثمان: بدأت الأحداث قبل سنتين في طاجكستان التي كانت منذ سبعين سنة وحتى الآن تحت الاحتلال الشيوعي الروسي. فبعد ظهور المجاهدين بدأ الشعب الطاجيكي المسلم يشعر بأن أرضه محتلة، فقام لتحرير البلاد في جميع المجالات، وقد أعطت حركة النهضة للنظام الشيوعي الحاكم الفرصة للتفكير ولإيجاد حل، ولكننا وجدنا أن النظام الشيوعي لا يريد حل القضية، ولذلك بدأ المجاهدون الآن في هجومهم، وقد سمعتم عن الفتوحات الجديدة لهم في حدود منطقة طويل دره التي بذلت القوات الروسية والشيوعية كل طاقاتها للسيطرة عليها، ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل حتى اعترفت وكالات الأنباء بقوة المجاهدين، بل أصبحت الحكومة الروسية تسعى الآن لتدخل في مفاوضات مع قادة المجاهدين في جبهات القتال.

الجهاد: ما هو دور الحكومة الأفغانية في قضية طاجكستان؟

دولت عثمان: لقد اكتسب المجاهدون الطاجيك تجارب هائلة من إخوانهم المجاهدين الأفغان، ويمكن للحكومة الأفغانية -التي تعتبر الحليف الوحيد لنا- أن تلعب دوراً بارزاً في قضية طاجكستان، ولكن مع الأسف فالمعارك الداخلية بين الأحزاب الأفغانية أثرت سلبياً على الجهاد الإسلامي في طاجكستان وعلى المهاجرين في داخل أفغانستان، فقد اضطرت هذه المعارك عدداً من المهاجرين إلى العودة إلى طاجكستان رغم عدم وجود الأمن فيها، وصبرت أعداد هائلة منهم على تلك المعاناة والمآسي والمشاكل الموجودة في أفغانستان.

الجهاد: ما هو دور روسيا في القضية الطاجيكية حيث تدعى أنها على الحياد؟

دولت عثمان: لم تكن روسيا في يوم من الأيام محايدة، ولكنها كانت تدعم القوات الشيوعية من أول يوم بطرق غير مباشرة، ولكنها الآن تشارك مشاركة مباشرة هي وأوزبكستان في القتال ضد الشعب الطاجيكي المسلم، فهي التي أسقطت الحكومة الائتلافية، وهي التي سلطت الحكومة الشيوعية على رقاب الشعب الطاجيكي المسلم، كما زادت روسيا عدد قواتها بعد سيطرة الشيوعيين حيث يتواجد الآن بين ٢٥-٣٠ ألف جندي روسي في طاجكستان وذلك للسيطرة الكاملة عليها، وليس كما تدعي أنها قوات سلام وصلح، بل إنها تلعب دوراً بارزاً في بقاء الحكومة الشيوعية، كما تساهم بشكل بارز إلى جانب الشيوعيين في المعارك الداخلية.

الجهاد: إلى أين وصلت المفاوضات

السياسية مع النظام الحاكم في دوشنبه؟

دولت عثمان: نحن دخلنا المفاوضات حتى نثبت للعالم أننا على حق، ولكننا وجدنا أن النظام الشيوعي الحاكم في دوشنبه لا يريد حلاً سلمياً للقضية، كما أنه يعجز عن تقديم أي حجج في المفاوضات؛ ولذلك يرسل وفداً ليس على مستوى التفاوض وليست له أية صلاحية لاتخاذ أي قرار، ولذلك فشلت جميع الجولات الماضية.

الجهاد: ما هي الدول التي تدعم النظام الحاكم في دوشنبه بعد روسيا؟

دولت عثمان: تقوم الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا بمساعدة النظام الحاكم، كما ساعدته إيران في البداية. أما المساعدات العسكرية فتقوم بها حكومتا روسيا وأزبكستان، وقد سيطرت روسيا مقابل هذه المساعدات على جميع المصانع في طاجكستان، ومنها مصنع الألومنيوم الذي كان ينتج سنوياً أربعمائة ألف طن، وأيضاً مصانع اليورانيوم ومناجم استخراج الذهب وغيرها من المنشآت الهامة.

الجهاد: ما هو دور حكومات الدول المجاورة لطاجكستان مثل الصين وغيرها؟

دولت عثمان: مع الأسف لقد صمتت جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية على المظالم التي يقوم بها النظام الشيوعي ضد المسلمين في طاجكستان، بل إننا نرى بعض الدول تؤيد هذه المظالم وتوطد علاقاتها مع دوشنبه، ولم نسمع حتى الآن استنكاراً -لا من باكستان ولا من أفغانستان ولا من إيران- للجرائم الشيوعية وللتدخل الروسي والأوزبكي في شؤون الشعب الطاجيكي، وكان ينبغي -على الأقل- أن تقوم هذه الدول بقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع النظام غير الشرعي في دوشنبه والذي سلطته روسيا على رقاب الشعب الطاجيكي المسلم.

الجهاد: نسمع هذه الأيام عن عودة المهاجرين الطاجيك إلى بلادهم بأعداد كبيرة، فما هي حقيقة هذا الموضوع؟

دولت عثمان: عدم الاستقرار والصراعات الدائرة في أفغانستان هي السبب الرئيسي، هذا بالإضافة إلى المعاناة والمشاكل الاقتصادية والصحية للمهاجرين.



الأخ دولت عثمان نائب أمير حركة النهضة الإسلامية

لقد صمتت جميع الدول الإسلامية وغير الإسلامية على المظالم التي يقوم بها النظام الشيوعي ضد المسلمين في طاجكستان، بل إننا نرى بعض الدول تؤيد هذه المظالم وتوطد علاقاتها مع دوشنبه

الجهاد: ما هي نظرتكم لمستقبل طاجكستان والجهاد الإسلامي؟

دولت عثمان: نحن مستمرون في جهادنا ولن نترك طريقنا الذي اخترناه حتى إقامة حكم الإسلام، والنتائج بيد الله تعالى.

الجهاد: هل من كلمة توجهها للعالم الإسلامي عبر مجلة الجهاد؟

دولت عثمان: من الصعب جداً استمرار مقاومة النظام الشيوعي الحاكم في دوشنبه بدون مساهمة الآخرين، ولذلك نطالب جميع إخواننا المسلمين في العالم أن لا ينسونا وأن يؤدوا واجبهم تجاه إخوانهم في طاجكستان، وعلى الأقل أن يدعوا لنا بالخير والكلمة الصالحة. ▣

تحرير منطقة وخيا الاستراتيجية

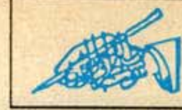
وخيا (طاجكستان) / الجهاد:

في اتصال لاسلكي لـ"الجهاد" بالمجاهدين العرب الذين يشاركون إخوانهم الطاجيك مسيرة السنان جاءت البشائر بتحرير منطقة وخيا قرب طويل دره في شرق طاجكستان، وبعد معارك شديدة خاضها المجاهدون الطاجيك والأنصار ببسالة واستمرت قرابة الشهر، ابتدأت بتحرير قرية ليرون التابعة لناحية وخيا في العشرين من شهر يوليو (تموز) الماضي.

وقد أفادت مصادرنا أن معركة التحرير الأخيرة كبدت العدو خسائر كبير في الأرواح والمعدات، كما تم أسر مجموعة من الجنود الروس والطاجيك والتابعين لدول الكومنولث، وقد استشهد من المجاهدين الأنصار أبوعبدالله الفلسطيني وأبو ذر السلطي.

من ناحية أخرى دارت معركة شرسة بين المجاهدين الطاجيك والأنصار في طرف والشيوعيين الطاجيك وحلفائهم في طرف آخر في منطقة (آلور) بناحية (بنج) أدت إلى قتل خمسة عشر جندياً روسياً وإسقاط طائرة مروحية للشيوعيين، واستيلاء المجاهدين على أحد المراكز المهمة (البوستة الصغرى) ويتوقع سقوط البوستة الكبرى ثم المطار بإذن الله.

وقد استشهد في هذه المعركة كل من (أبوعبدالرحمن الجبلي وأبوعثمان الليبي) -نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً-.



أضــواء

طاجكستان.. بـوابـة آسـيا الـوسـطـى (١)

بقلـم: ولـيـد حسن

ستتان مضتا على بداية الأحداث الدامية في طاجكستان تغيرت خلالهما المعطيات والمواقف بشكل غير عادي -قياساً بالقضايا الساخنة الأخرى مثل قضية البوسنة-، فقد تغير موقف روسيا من المشاركة العسكرية المباشرة إلى جانب الشيوعيين والقوات الأوزبكية في (القتال) ضد حركة النهضة والشعب الأعزل الذي يؤيدها إلى إعلان الرئيس الروسي يلتسين (أن على الطاجيك أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم، وأن الجنود الروس ليسوا قرابين تنحر بين وديان طاجكستان)، ثم انتقال روسيا من أن تكون طرفاً في القضية إلى أن تكون وسيطاً بين الطرفين المتصارعين (الطاجيك - الطاجيك)، وتغير الموقف الأمريكي من الدعم المادي المباشر حين قدم الرئيس الأمريكي بل كلينتون (٢٥) مليون دولار أمريكي للشيوعيين - إبان المجازر التي كانوا يرتكبونها ضد مؤيدي حركة النهضة- إلى إعلان كلينتون نفسه عن سروره لمبادرة حكومة دوشنبه في التفاوض مع المعارضة لإنهاء الصراع، ووعده لهذه الحكومة بالمزيد من الدعم الأمريكي إذا نجحت المفاوضات..

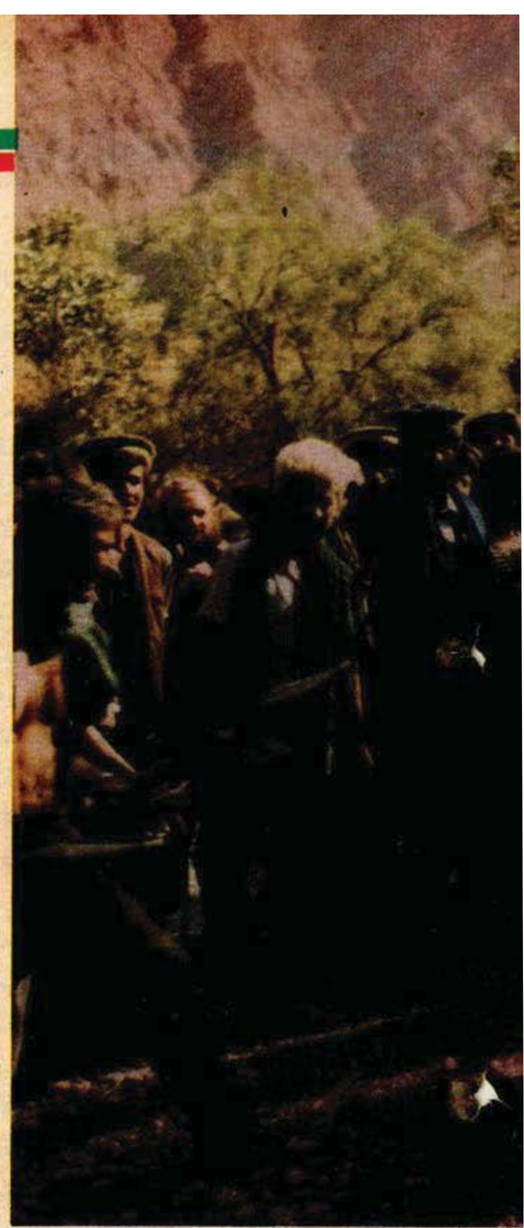
وتغير موقف أوزبكستان من إرسال المقاتلين ليقفوا إلى جانب الشيوعيين إلى الضغط على هؤلاء الشيوعيين من أجل إنهاء الصراع.

بل وتغير موقف الشيوعيين أنفسهم من الإعلان عن عدم وجود معارضة وأن الأمر هو وجود مجرمين يجب القضاء عليهم إلى إعلانهم العفو العام عن جميع من شارك في الأحداث الدامية السابقة، وإعلانهم أنه يجب رفع مستوى الوفد الذي يشارك في التفاوض مع المعارضة إلى درجة مشاركة مسؤولين على أعلى المستويات في الدولة...

هذه بعض أمثلة التغير في المواقف وهي تغيرات جذرية -كما هو واضح-، فما هي الأسباب وراء ذلك؟ خاصة وأن حركة النهضة الإسلامية وباقي أجنحة المعارضة ما تزال -وبكل المقاييس- أضعف من القوى التي تقف بوجهها..

هناك مؤشر آخر خارج دائرة الصراع المباشر في طاجكستان ربما يعطي بعض الدلالات على الأسباب الحقيقية لتراجع هذه القوى -المحلية والعالمية- عن (حزمها) في مواجهة حركة النهضة.. هذا المؤشر هو التحركات المحمومة التي تبذل -سراً وعلانية- ومن أكثر من جهة للحيلولة دون تنامي العمل الإسلامي في منطقة آسيا الوسطى كلها. ففي زيارته التي تمت مؤخراً للمنطقة صرح (إسحاق رابين) أنه جاء لتعزيز العلاقات بين المنطقة وبين (إسرائيل).. ولمحاربة الأصولية!!. وفي زيارة رئيس أوزبكستان للهند قبل سنة تقريباً أعلن أنه ذهب إلى هناك لتوحيد الجهود في مواجهة الأصولية!!.

إذاً فهناك ما هو أخطر من وجود بضع عشرات أو مئات أو آلاف من المجاهدين التابعين لحركة النهضة وإلا لهان الأمر وانتهت المشكلة.. القضية هي أن هناك عشرات الملايين من المسلمين في المنطقة كلها يسعون سعياً حثيثاً لإعادة المجد الإسلامي



بقاء حركة النهضة واستعصاءها على محاولات الإفناء وإعلانها الجهاد تحت راية القرآن أدى إلى ازدياد التطلعات في المنطقة للعودة إلى الإسلام

السابق إلى بلادهم..

وهناك مئات الملايين من المسلمين حولهم لو اتحدت جهودهم مع جهود هؤلاء لكانت كارثة على القوى التي لا تريد لقائمة الإسلام أن تقوم من جديد، وأمام هذا التحدي فلابد أن يعاد تقييم المواقف من حركة النهضة في طاجكستان.. والحقيقة أن هذه المعطيات لم تكن خافية أو مجهولة من قبل هذه القوى في المراحل السابقة إلا أن الخطأ كان في تقدير النتائج المتوقعة من عمليات التصفيات التي مورست ضد حركة النهضة والإسلاميين في بداية الأحداث.. كان المنتظر أن تسحق حركة النهضة ويُقضى على العمل الإسلامي في طاجكستان (فيستفيد) المسلمون الباقون في المنطقة من الدرس، ويخضعون طواعية وينسون الأحلام الوردية التي راودت أذهانهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.. ولكن بقاء حركة النهضة واستعصاءها على محاولات الإفناء بل وإعلانها الجهاد والعمل على استقطاب الجهود وتوحيد الطاقات للعمل تحت راية القرآن على إسقاط الحكومة الشيوعية أدى إلى ازدياد التطلعات في المنطقة للعودة إلى الإسلام (وإن كانوا مايزالون في طور الهدوء انتظاراً لما ستسفر عنه قضية طاجكستان..).

وبطبيعة الحال فإن الاستمرار في المواجهة العنيفة -بعد أن فشلت هذه المواجهة في القضاء على حركة النهضة- سيكون بمثابة صب الزيت على النار التي يوشك لهبها أن يمتد ويتسع.. وعلى هذا فإن الجهود التي تبذل لتطويق العمل الإسلامي في المنطقة -أو القضاء عليه إن أمكن- استوجبت تهدئة الأوضاع في طاجكستان، فكان ما كان من تغير جذري في المواقف.

وبمناسبة الحديث عن الجهود الكبيرة التي تبذل لتطويق المد الإسلامي في المنطقة فإننا ننوه ببعض هذه الجهود ومنها:

أ- جهود الدول الغربية التي بدأت ترى شبح الإسلام في يقظتها ومنامها والتي أتعبتها البوسنة وهي الدولة المحاصرة من جميع جهاتها بالصليبيين الذين ينهشون جسدها منذ أكثر من سنتين دون أن يقضوا عليها، فأنّى لهم أن يواجهوا تحركاً إسلامياً في آسيا الوسطى بكاملها وبكل ارتباطاتها مع العالم الإسلامي؟

لذا كان سعي الغرب إلى تكبيل هذه المنطقة بالعلاقات المالية معه عن طريق المعاهدات التجارية والديون التي بدأت ترزح تحت ثقلها منذ الآن، بجانب الضغط الإعلامي والثقافي في محاربة الأصولية، إضافة إلى تحركات الكنائس التي تعمل في صفوف المسلمين الذين لا يعرفون إلا القليل من تعاليم دينهم رغم تلهفهم للعودة إليه.

ب- جهود روسيا: لاشك أن روسيا ترى نفسها أكبر المتضررين من عودة الإسلام إلى المنطقة التي تراها حمى خاصاً بها، إلى جانب أن موسكو ما تزال -بما تمتلكه من عوامل الهيمنة على المنطقة- هي الأقدر على مواجهة الإسلام هناك، وجهودها في هذا المجال أكبر من أن تحصر إلا أنه يمكن ذكر بعضها:

١- السيطرة الكاملة على العلاقات التجارية لدول المنطقة وتوظيف ذلك بما يخدم المصالح الروسية والغربية.

٢- الهيمنة السياسية والعسكرية والأمنية لهذه الدول بحيث أنها أسقطت حكومة أذربيجان عن طريق أرمينيا ونصبت الحكومة التي تريدها، وهي الآن تسعى لتكرار العملية مع جمهورية الشيشان بحيث لا تبقى حكومة ذات تطلع إلى ما وراء موسكو.

٣- توجيه إنذار مباشر لبعض دول المنطقة تحذرها من مغبة الدخول في معاهدة التكامل الاقتصادي بين باكستان وإيران وتركيا ودول المنطقة.

٤- منع تركستان الغنية بالغاز الطبيعي من مد أنابيب للغاز إلى أفغانستان، وهو المشروع الذي وافقت الحكومة السعودية -في البداية- على تمويله.

٥- توجيه تحذيرات لباكستان بضرورة حفظ مصالح روسيا في المنطقة.

٦- تهديد أفغانستان بعدم السماح للمعارضة الطاجيكية بالانطلاق من الأراضي الأفغانية.

هذا إضافة إلى الدور (الأخوي) الذي تبذله في طاجكستان بحيث تحفظ وجودها عن طريق الهيمنة (الأخوية) على الجميع!!

ج- التحركات الهندية اليهودية التي نوهنا بها سابقاً والتي تسعى إلى ما يلي:

* الضغط على باكستان والسعي لتوهين العلاقات بينها وبين دول آسيا الوسطى، وذلك لإبعاد هذه المنطقة عن العمق الاستراتيجي الذي تمثله باكستان أكثر من غيرها، إضافة إلى إبقاء باكستان هي الأخرى مشغولة بمشاكلها الخاصة.. كشمير و(الأفغان العرب)، وغيرها..

* تكثيف المعاهدات والعلاقات الاقتصادية مع حكومات هذه المنطقة بحيث تفشل معها أية جهود من الدول الإسلامية.. وهو ما أدى فعلاً إلى إفشال مشروع التكامل الاقتصادي. ▣



القس الفلبيني السابق (سامي فرناندس) لـ الجهاد

المستقبل الباهر للإسلام

أجرى اللقاء وترجمه إلى العربية- أبو البراء -مانيلا

سامي فرناندس باستور قس بروتستانتي تخرج من كلية للقساوسة (اللاهوت)، ثم بدأ في دراسة الثقافة الإسلامية استعداداً لمحاربة الإسلام وتنصير المسلمين، ولكن كان لقدر الله أمر آخر حيث أشرق نور الإسلام في قلبه فملأه حباً لهذا الدين، فانخلع من ربقة الباطل وأهله، وانضم لمعسكر الإيمان مضحياً بكل إغراءات الكنيسة لصده عن طريق الإسلام، ويتحول إلى "نجيب رسول" الداعية الإسلامي النشط المنافح عن الإسلام بذكاء، والحامل للواء الدعوة الإسلامية داخل الفلبين ودول شرق آسيا وجزر الباسفيك.

تعالوا معنا نتعرف على قصة اعتناقه الإسلام وخفايا النشاط التنصيري، والعوامل المؤثرة في دعوة غير المسلمين، ومستقبل الإسلام في بلاد يفخر حكامها بانتمائهم إلى الصليب من دون باقي دول هذه المنطقة من العالم.

الجهاد: نرحب بكم على صفحات مجلة (الجهاد) ونود لو تعرف الإخوة القراء بنفسك؟

الأستاذ نجيب: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنا أخوكم في الإسلام نجيب رسول، أنتمي إلى العرق (السيبواني) والذي يسكن جزيرة سيبو الواقعة ضمن منطقة بيسايس بوسط الفلبين. كان اسمي قبل الإسلام (سامي فرناندس)، وأبي هو مكسمينو فرناندس، وأمي فرنسيسكا ميجل. ولدت في ٩ نوفمبر ١٩٥٥م لأسرة تتكون من عشرة أبناء وترتيبي هو السابع بينهم.

الجهاد: ما هي قصة دخولكم الإسلام وخلفيات ذلك؟

الأستاذ نجيب: الحمد لله لقد اعتنقت الإسلام بفضل الله وحده. فقد تخرجت من الكلية الأيديولوجية (اللاهوت) التي تعد وتؤهل القساوسة والمنصرين عام ١٩٧٦م، وكانت القواعد تقتضي أنه بعد التخرج مباشرة نبدأ مرحلة التدريب العملي لمدة ثمانية عشر شهراً، نعمل خلالها بالتنصير في مناطق المسلمين الجنوبية. وخلال هذه الفترة العملية نكلف بإعداد بحوث عن الثقافات الدينية الشرقية المختلفة، فكان قدري أن وقع عليّ الاختيار لإعداد بحث عن الفلسفة الإسلامية. فبدأت الإعداد لهذا البحث بجمع بعض الكتب والمراجع التي تشرح الإسلام وتتحدث عن الرسول ﷺ، لأننا تعلمنا أنه إذا أردت أن تحارب عدواً فعليك أن تعرف كل شيء عنه (مبادئه، تفكيره، تكتيكه، جوانبه النفسية..إلخ)، فحصلت على بعض الكتب التي تتحدث عن الإسلام من مكتبة إحدى كليات التنصير في مدينة زامبوانجا. ولما كانت هذه الكتب لمؤلفين غير مسلمين، فإنها تناولت الإسلام من وجهة نظر مؤلفيها، ولذلك لم أقتنع بها، وقلت في نفسي: لماذا لا أقرأ عن الإسلام من أهله؟ فبدأت في البحث عن كتب لكتّاب مسلمين، فوقع في يدي كتابان، الأول: (الإسلام.. الدين المفترى عليه) لأبي الأعلى المودودي، والثاني: (الإسلام تحت المجهر) لحموده عبدالعاطي.

وعندما بدأت بكتاب الأستاذ المودودي، أعطاني فكرة مختلفة تماماً عما كنت أعرف عن الإسلام، وقلت لنفسي: لماذا لا أصدق هذا؟! فالإسلام الآن يعرض من قبل أحد أبنائه، والفرق بين العرضين بعيد جداً، لأنه الآن يعرض بشمولية، وليس من جانب واحد فقط مع أحكام مسبقة، لأننا لو نظرنا للإسلام من جانب واحد فقط فلن نفهم حقيقته كما ينبغي، ولكن يظهر لنا بهاؤه وجماله عندما نأخذه كوحدة واحدة مترابطة. بعد ذلك شعرت بالرغبة في قراءة ومعرفة المزيد عن الإسلام، فأخذت في مراسلة بعض الجهات خارج الفلبين والتي توزع هذه الكتب ومنها في باكستان (بيجم عائشة بواني وقف)، ومركز الأستاذ ديدات في جنوب إفريقيا، والجمعية الإسلامية في لندن. وتحصلت على مجموعة طيبة من الكتب من خلالها، ولكن أذكر هنا أن من بين هذه الكتب العدة هناك كتاب مس أعماق نفسي، وكان له أثر كبير عليّ وهو كتاب (محمد معلم البشرية) لأنفضال الرحمن، والذي يتناول حياة الرسول ﷺ وإنجازاته.

فبدأت أفهم الإسلام فهماً صحيحاً وأشعر أنه بحق هو (الدين الحق)، وذلك بعد أن درست كل الديانات المعاصرة وما تشعب عنها من فرق ونحل، حتى عقائد الهند والصين وتعاليم المذاهب الآسيوية.

ومن هنا بدأت قناعتي بالنصرانية تخبو، وشعرت بأني كنت تائهاً كل السنوات

الماضية. لأن النصرانية بما وصلت إليه اليوم تعتبر ديانة جوفاء لا تخدم حياة البشر بحال من الأحوال، فمثلاً إذا بحثت عن الحاكمية ونظام الحكم والدولة لن تجد لذلك أثراً، وإذا بحثت عن الاقتصاد والأمور المالية وما يتعلق بها لن تصل لنتيجة، وإذا سألت عن العلاقات الاجتماعية وتنظيم علاقة الأفراد بعضهم ببعض، وعلاقاتهم بالمجتمع لن تجد لسؤالك إجابة، حتى النظرية الشيوعية تملك تصورات اقتصادية واجتماعية -بصرف النظر عن أخطائها-! أما في النصرانية فلا أثر فيها لكل ذلك، فهي تقريباً لم تخرج عن حدود جدران الكنائس والأديرة؛ من طقوس وصلوات واحتفالات مختلفة من زواج وتنصير المواليد وتأبين الموتى وغيره. لا توجد حلول شافية للمشكلات التي تواجه الإنسان في حياته اليومية.

بعد ما وجدت الإسلام بعد قرابة عام كامل بين الكتب، شعرت أني وجدت ضالتي، ووجدت أجوبة كل أسئلتي التي كانت تدور في نفسي، ولم أجد لها أجوبة في النصرانية. ولكن حتى هذا الوقت كنت، لا زلت أشارك في مراسم الكنيسة والأعمال التي تتعلق بها، ولكن بدون اهتمام وقناعة، لأني لا أستطيع أن أتغير في ليلة واحدة، فهذا أمر يحتاج لوقت.

في هذه الأثناء كان من المفروض علينا كقساوسة أن نجمع ضريبة مقدارها ١٠٪ من دخل شعب الكنيسة، فبدأت أشعر بالحرج والخجل من جمع هذه الضرائب من الفقراء والعمال البسطاء مثل باعة الفحم وصغار المزارعين، وشعرت بأن هذا ظلم لا ينبغي عليّ القيام به، وهنا أود لفت الانتباه إلى أن عمل أولئك القساوسة والرهبان، يغلب عليه طابع المتاجرة بعواطف أتباعهم، وأكل أموالهم بالباطل. ولم أعد أتحمل ذلك، وتوقفت عن جمع هذه الضرائب. وكنت أقدم برنامجاً في الإذاعة بعنوان (رسالة الإنجيل)، فتوقفت عن تقديمه، وامتنعت عن الخروج للأنشطة التنصيرية. وأخيراً توقفت عن الذهاب للكنيسة كلياً، فراجعني زملائي عدة مرات للعودة، فكنت أحتج في كل مرة بأني مرهق وغير مستعد نفسياً للعمل.

أخذت في مواصلة قراءاتي، فشعرت بأن الإسلام يدخل قلبي قليلاً قليلاً بدون الإعلان عن ذلك، إلا أني كنت أقوم بجميع واجباتي الإنسانية كما جاءت في الإسلام. وأهم شيء ترسخ في أعماقي في هذه الفترة هو أنه (لا إله إلا الله)، وأن وهم الثالوث واتخاذ الله ولداً -سبحانه- وفلسفة ذلك ضرب من الجنون، حتى قبل أن أعرف القرآن معرفة تامة، لأن ذلك ببساطة شديدة يتنافى مع المعقول. فالله تعالى لو تمثل في صورة رجل أو اتخذ ولداً فلا يستحق الألوهية، فالله كما وصف نفسه قوي، قادر، شديد، لا ينام، لا يخفى عليه شيء.. إلخ. إذاً هو ليس في حاجة إلى أن يتمثل في صورة رجل أو بقرة أو كلب -تعالى الله- كما تعتقد بعض النحل الضالة.

والحقيقة أن هناك ثلاثة محاور رئيسية جذبتني للإسلام بقوة ولم أجدها في غيره وهي:

١- موافقة الإسلام لفطرة البشر الطبيعية.

٢- شمولية الإسلام: سياسة ونظام حكم، اقتصاد وعلاقات مالية، علاقات أسرية واجتماعية، إشباع الجانب الروحي الفطري.

٣- الرسالة العالمية للإسلام: الأصل من آدم وحواء، والإسلام يجمع جميع البشر كإخوة. لست في حاجة للانضمام لحزب سياسي أو جمعية اجتماعية أو منظمة اقتصادية. كونك مسلماً هذا يكفي، ويغطي كل الجوانب والعلاقات التي توجبها مثل هذه المنظمات والجمعيات والجماعات. الآن في الغرب لأنهم يفقدون معاني الأخوة والتكافل والتعاون أسسوا منظمات خاصة تعرف بـ(براذرز هود) لإشباع هذا الجانب المفقود لديهم. أما المسلمون فليسوا في حاجة لمثل ذلك لأنهم يجتمعون على إله واحد وقرآن واحد ورسول واحد وقبلة واحدة على اختلاف ألوانهم وألسنتهم.

الجهاد: ماذا كان رد فعل الكنيسة عندما توقفت عن العمل؟

الأستاذ نجيب: عندما توقفت عن الذهاب للكنيسة بدؤوا يسألونني: ماذا تريد؟! ماذا تحتاج حتى نوفره لك؟!

وهنا كانت المواجهة. قلت لهم إني لا أريد أي شيء، ولكن لا أستطيع حمل رسالة لا أعتقد بها، ومن هذا الوقت اختار الله لي أن أغادرهم بعد أن فتح عيناي وقلبي على ما شاء أن أدركه وأراه، ولعلي قبل ذلك لم أكن



الاستاذ نجيب رسول يطالع أحد أعداد (الجهاد)



لقاءات

جاهزاً بشكل كامل لخطوة مصيرية كتلك، ولكن لما جاء الوقت المناسب في علم الله وفقني لها، وبينت لهم أن هذه المسألة ليست شخصية أو خاصة، ولكنها مسألة اعتقاد.

ثم جاءوني بثلاثة من كبار القساوسة لاستطلاع أمري، فشرحت لهم مبادئ وتعاليم الإسلام، فحاولوا أن يجربوا معي الحيل والنظريات التي يتبعونها لترويج تعاليمهم، ولكن أنّى لها أن تنطلي عليّ وقد درست كل هذه الألاعيب والنظريات، وأنا وهم تخرجنا من مدرسة أيديولوجية واحدة، وأعرف كيف أنقض تلك النظريات التي قد يصدقها عوام الناس، ولذلك كانت حجتي أقوى، وسألتهم عن تفسيرات وحلول لأفكار يعتقدون بها، وقلت لهم لو أجبتموني عن ذلك سأرجع معكم، وكان من بين ما سألتهم: ما هو الدليل من وحي الإنجيل على نبوة (مسز وايت) وأنها رسول من الله؟!! هل هناك أمر في الإنجيل بجمع ضريبة ١٠٪ من دخل الفقراء؟ من أين جئتم باستعمال البيانو والجيتار الكهربائي والآلات الموسيقية داخل الكنائس أثناء الصلوات؟ فلم يستطيعوا الرد على أي من الأسئلة التي وجهتها إليهم فقلت: (الآن حصحص الحق)، وبدأت في دعوتهم لسماع خطاب العقل وأعرض عليهم الإسلام، فغادروني وأشاعوا بين الناس أني مجنون!! وأسقطوا اسمي من سجلات الكنيسة.

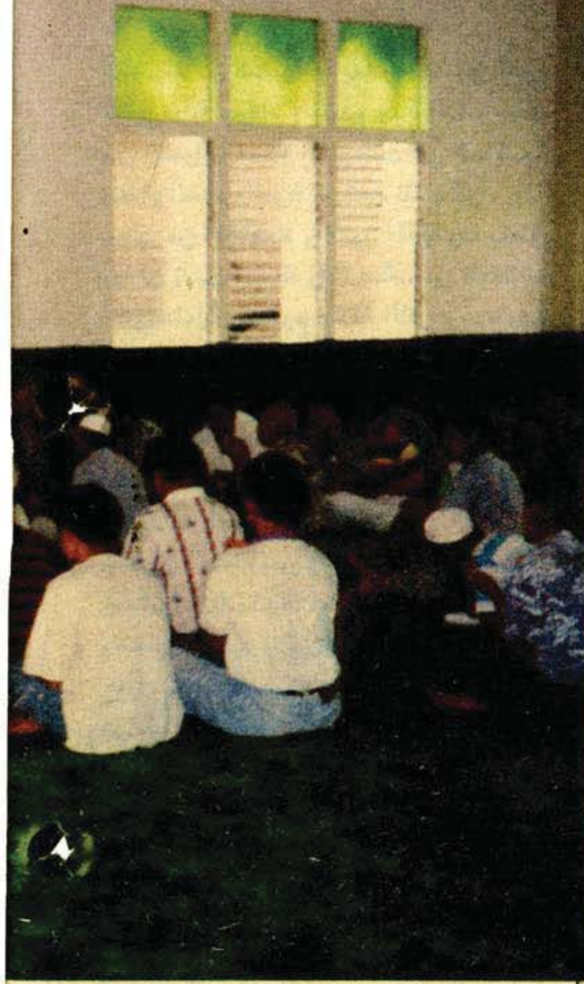
وبدأت مرحلة ابتلاء وتمحيص واختبار من الله. فمرت عليّ فترة من أصعب فترات حياتي، حيث بقيت وحيداً بعد أن فقدت عملي وبيتي وزوجتي. ومما ضاعف من مشكلتي أن بعض المسلمين ظنوا أني أتظاهر بالإسلام لأتجسس لحساب الحكومة عليهم!! فأصبحت غير مقبول بين النصارى وغير مقبول أيضاً بين المسلمين. أذكر هذه التفاصيل حتى يستفيد منها المسلمون مستقبلاً. جمعت أغراضي الشخصية وخرجت من منزلي وأقمت في أحد المساجد، وكلي يقين بأن الله يختبرني، فبقيت بين الصلاة والبكاء أربعين يوماً، حتى جاءني يوماً أحد المسلمين المقيمين حول المسجد وقال لي: "على الرغم من أني أشك في كونك جاسوساً للحكومة إلا أني سأساعدك"، وبالفعل وفر لي الطعام والشراب ودعاني للإقامة في بيته. وهذا الصنف من المسلمين نحن بحاجة لأمثاله حقاً.

فبدأت أفكر في ضرورة عمل شيء وعدم اليأس. ففكرت في عمل برنامج للدعوة الإسلامية في الإذاعة، وفعلاً ذهبت لذات محطة الإذاعة التي كنت أقدم منها برامج التنصير. وبحكم صداقتي لمدير المحطة اتفقنا على عمل برنامج لمدة ساعة كل أسبوع عنوانه (الإسلام على الهواء). والحمد لله حقق البرنامج نجاحاً، حتى أني كنت أجد طلاب المدارس الثانوية المسلمين في انتظاري على باب المحطة الإذاعية بعد انتهائي من تقديم البرنامج، ثم أصبح البرنامج بعد ذلك يومياً بفضل الله ثم بمساعدة المسلمين في مدينة زامبوانجا.

بعد ذلك هدى الله زوجتي للإسلام، وحان وقت العودة من ميندناو إلى موطني الأصلي في (سيبو)، حيث لا يوجد دعاة ولا مساجد ولا أي نشاط للدعوة الإسلامية، مع مواصلة البرنامج الإذاعي بالشرائط المسجلة مسبقاً. وبدأت الدعوة في سيبو من الشارع: حيث لا مسجد ولا مركز ولا محطة إذاعة، واستجاب بفضل الله للدعوة من الطلاب والشباب الكثير، وبدأ عددنا يتزايد، وأقمنا أول صلاة جمعة في حديقة عامة في المدينة، وأسس الطلاب المسلمون في الجامعة (رابطة الطلاب المسلمين بسيبو)، وهدى الله أحد أعضاء البرلمان المحلي للإسلام واسمه (مدينة)، فعزز موقفنا وساعدنا في تنفيذ أول برنامج إذاعي للدعوة في سيبو. ثم وجهت الدعوة إليّ عن طريق السفارة الليبية لإلقاء محاضرة في جامعة طرابلس، وكانت المرة الأولى التي أخرج فيها بالدعوة خارج نطاق الفلبين، ثم بعد ذلك سافرت إلى ماليزيا وتايلاند وسنغافورة وباقي دول آسيا والشرق الأوسط وبعض دول أوروبا والحمد لله.

الجهاد: نشكركم على هذا السرد الشيق. سؤالنا التالي هو: بعد أن أنعم الله عليك بنعمة الإسلام هل فكرت في محاورة القساوسة ورجال الكنيسة وعرض الإسلام عليهم؟

الأستاذ نجيب: أنا كمسلم أعتقد أن هذا واجبنا الذي فرضه الله علينا. فقد كلفنا بإبلاغ الدعوة لجميع الناس، ومن باب أولى أولئك القساوسة والرهبان. والحمد لله حاورت

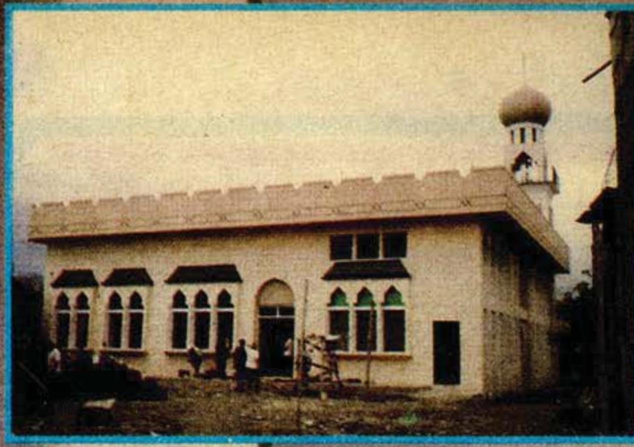


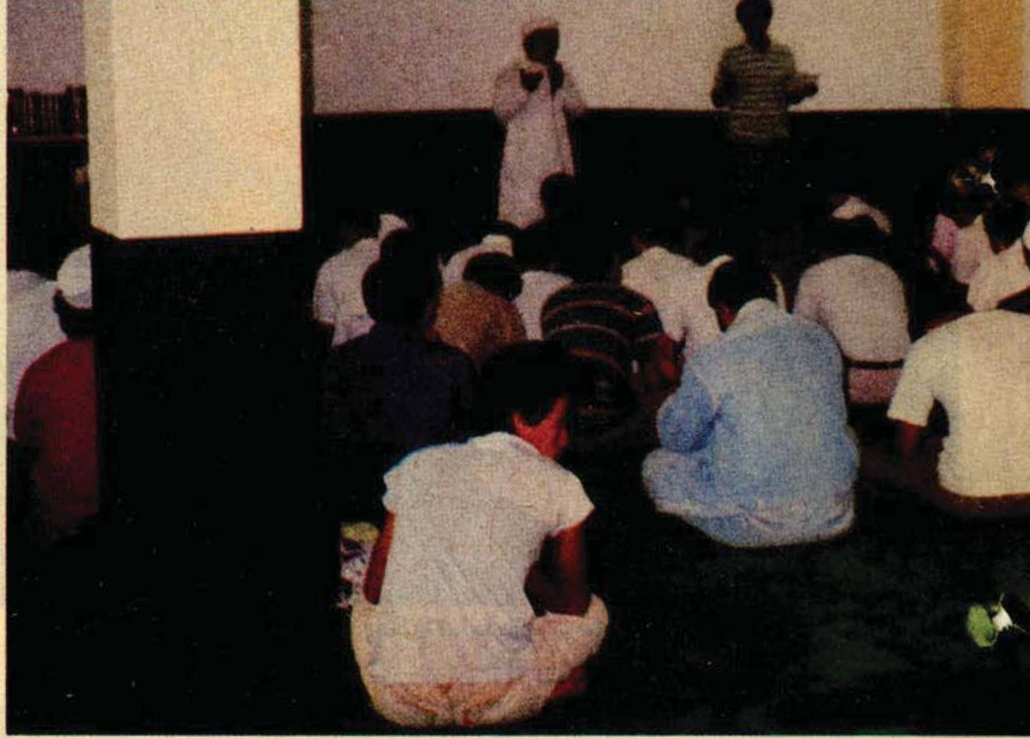
مسجد (الخيرية) الذي يتولى الإمامه والخطابه فيه الأستاذ / نجيب رسول - المسجد بمدينة (سيبو) بيسايس - الفلبين.

بعضهم وناظرت آخرين مناظرات عامة، وأنكر من ذلك مناظراتي لأحد كبار القساوسة الكاثوليك وتربطني به علاقة قرابة واسمه (فرناندس)، ومنصر كبير اسمه (بويما أرنيتا)، ثم مناظرتي للباستور (ولي مانتو)، وهذا الأخير تدرب في أمريكا على كيفية محاربة الإسلام. وباب الحوار والمناظرات مفتوح لمن شاء منهم المناظرة، إلا أني لا أحبذ المناظرات التي يسودها جو التحدي، لأن هذا ربما يأتي بنتائج عكس ما نهدف إليه من إظهار حقيقة الدين وسماحته.

الجهاد: ما هو النشاط الذي تقومون به الآن بشكل عام؟

الأستاذ نجيب: حتى الآن والحمد لله أقدم العديد من البرامج الدعوية الإذاعية عبر محطات الراديو في كل من مدن: سيبو - نجروز - إلو إلو - زامبوانجا - كوتاباتو -





إليجان – بكرنون، وأركز بشكل أكبر على دعوة غير المسلمين، لأن هذا تقريباً تخصصي الذي أجيده. إلى جانب ذلك عندنا ندوات ومحاضرات دورية في أماكن متعددة. وقبل شهر واحد فقط بدأنا والحمد لله في أول برنامج تلفزيوني للدعوة الإسلامية في تاريخ الفلبين باسم (صوت الإسلام) من القناة الثالثة عشرة التجارية لمدة ساعة كل أسبوع، والنتيجة حتى الآن طيبة ولله الحمد. وأخيراً بفضل الله انتهيت من ترجمة القرآن الكريم إلى لغة (السيبوانو).

الجهاد: لماذا ترجمت القرآن إلى اللغة السيبوانو وليس إلى التاجالوج اللغة الوطنية الأولى؟

الأستاذ نجيب: هذا سؤال منطقي، وأجيبك بأن لهذا أسباباً، منها أن لغة السيبوانو لغة فصحى (إن صح التعبير)، ولذلك فهي أقرب في إيضاح معاني اللغة العربية، وتوفر قدراً أكبر من المرادفات والمصطلحات، كما أن الشعب السيبواني في الفلبين شعب متدين بطبيعته، ومعظم قادة الكنيسة في الفلبين ينتمون لهذا العرق، والكردينالان الفلبينيان اللذان يمكن ترشيحهما لمنصب البابا هما من هذا الشعب.

إضافة إلى أن ما يقرب من ٦٠٪ من شعب الفلبين ككل يفهم هذه اللغة. وأنا قصدت في المقام الأول من هذه الترجمة عرض القرآن الكريم على غير المسلمين، والحمد لله هو جاهز الآن، ولكننا في انتظار من يقوم بتمويل طباعته ولو كل جزء على حدة.

الجهاد: بحكم خبرتكم ما هي أنسب الطرق والوسائل التي يمكن أن يتبعها الدعاة لتبليغ الدعوة لغير المسلمين؟

الأستاذ نجيب: دعوة غير المسلمين فن لا بد أن يتقنه الدعاة ويتدربوا عليه جيداً حتى تثمر جهودهم إن شاء الله. على سبيل المثال، إذا أردت دعوة الشيوعيين وأتباع نظرية (ماوتسي تونج)، هذه الفئات التي تعتقد بأطروحات سياسية واقتصادية واجتماعية معينة قدم لهم الإسلام من هذا الجانب الذي يجذب اهتمامهم؛ من احتوائه على نظام سياسي واقتصادي واجتماعي، لا تقدم لهم الجانب الروحي من الإسلام وتكتفي بذلك. أما أولئك المتعطشين لإشباع الجانب الروحي بالتعبد والتنفل فقدمه لهم من هذا الجانب؛ من صلاة وصيام وقراءة قرآن ليجدوا فيه الشيء الذي يبحثون عنه، طبعاً مع عرض الجوانب الأخرى للإسلام بعد ذلك، ولكن التركيز يكون من أي جانب تبدأ.

والدعاة عليهم النزول لمستوى أولئك، لا أن نتعالى عليهم، لأن عوام الكافرين غير المحاربين مثل المرضى يتحتم علينا تقديم الدواء لهم، فهم قد ضلوا الطريق ودورنا أن نرشدهم. أما ما أسميه بـ(ارستقراطية الدعوة) فهذا مرفوض ولن يسمع لنا أحد بهذه الطريقة. لقد رأيت القساوسة ينزلون للشارع والحقل، يختلطون بالناس ويمشون حفاة بينهم لكسب قلوبهم، وأنا أقترح على الجامعات والمعاهد الإسلامية التي تخرج الدعاة تدريب طلابهم على فن (إجادة الدعوة) إلى جانب العلوم الشرعية التي يحصلونها، هذا أمر هام.

الجهاد: بوصفك من المطلعين على خطط وبرامج التنصير. ما هي خفايا هذه الخطط وكيف يحبطها المسلمون؟

الأستاذ نجيب: من المعروف أن النشاط التنصيري في الفلبين بدأ منذ مراحل مبكرة من تاريخ البلاد، وقد أوليت الفلبين في هذا المجال اهتماماً خاصاً من دون دول شرق آسيا، ولذا نجحوا في تحويل شمال ووسط البلاد إلى النصرانية، والآن ميندناو هي الجبهة الأخيرة التي تستهدف الخطط الموضوعة تحويلها إلى النصرانية بحلول عام ألفين، واعتمدت ملايين الدولارات لتحقيق هذا الهدف. وتقع مسؤولية ذلك على ثلاث جهات رئيسية تسمى (الشجرة الكبيرة) وهي: الكنيسة الأمريكية، والكنيسة الإنجليزية، والفاتيكان. والجهة الأقوى وصاحبة السيطرة هنا هي (الفاتيكان). ويعتمدون لتحقيق هدفهم على عدة محاور أهمها ما يسمى اصطلاحاً (F.E.A فرست إكونوميك أسستنس) ويقصد بها منح المساعدات المالية على حسب حاجة المستفيد. فمثلاً لو كنت مزارعاً تعطى جراراً زراعياً أو بذوراً أو مبيدات حشرية. المحور الثاني هو تبني الطلاب المسلمين المتفوقين من





الأستاذ نجيب رسول داخل الإذاعة يقدم برامج الدعوة الإسلامية

أبناء الفقراء بمنح أوليائهم مكافآت مالية وإرسال أبنائهم إلى المدارس الدينية النصرانية، إلى جانب أن عندهم عدداً من المتخصصين يقومون مثلاً بإنشاء مستشفى أو عيادة طبية أو مدرسة في مناطق المسلمين ويقدمون خدماتهم مجاناً، ثم تبنّي الأيتام وتشكيلهم من صغرهم كما يريد هؤلاء المنصرون، كما أن هناك أعداداً كبيرة من المنصِّرين الأجانب من أمريكا وأوروبا واستراليا ينتشرون في ميندناو، ويستخدمون وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتحقيق أهدافهم.

ويستطيع المسلمون إحباط هذه الأنشطة التنصيرية باستخدام المساجد والمدارس الإسلامية كمراكز توعية لعوام الناس، وتوضيح المؤامرة التي تستهدفهم بالمعلومات الصحيحة والدقيقة وببساطة. ولا يفوتني أن أضيف أن الحكومة تستخدم الوكالات الرسمية على اختلاف أنشطتها لدعم المنصِّرين، وهذه الوكالات تتبع مباشرة لمكتب الرئيس.

الجهاد: ما مدى التعاون بين الحكومة والكنيسة في الفلبين؟

الأستاذ نجيب: من المفروض رسمياً في دستور دولة الفلبين أنه دستور علماني، ولا يحق للحكومة دعم الأنشطة الدينية، هذا هو الأصل؛ أما الواقع فغير ذلك. فالحكومة تتبنى دعم ومؤازرة الكنيسة، ورجال الحكومة والساسة يستخدمون الجماعات والتنظيمات الدينية لتحقيق الشعبية ولدعم مواقفهم السياسية، كما أن هذه الفرق والجماعات الدينية معفاة من الضرائب، مع ملاحظة أنها تحقق دخلاً مالياً كبيراً كل عام. وحتى لو حاولت الحكومة بعض الأحيان إخفاء ارتباطها بالكنيسة فإن التعاون بين الجانبين واضح لكل ذي عينين ولا يستطيع أحد إنكاره، في الوقت الذي ينظر فيه للإسلام على أنه عدو، ويشاع بأنه سر تخلف وتأخر مسلمي ميندناو!!

الجهاد: في ظل الظروف المحيطة بالإسلام في الفلبين، هل تعتقد أن الدعوة الإسلامية في صفوف غير المسلمين تحقق نجاحاً ملموساً؟

الأستاذ نجيب: الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين ولله الحمد تحقق نجاحاً كبيراً، وكل يوم تقريباً يلتحق بركب الإسلام أعداد جديدة، وخلال العشر سنوات الماضية اعتنق الإسلام أربعين ألف مسيحي من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية.

ففي الوقت الذي يعملون فيه ليلاً ونهاراً على محو الإسلام من الجنوب، بدأ الإسلام يزحف على المناطق الشمالية ووسط البلاد، وهؤلاء المسلمون الجدد من العناصر الفاعلة في المجتمع.

وقد أسسنا جمعية خاصة تضم أولئك أسميناها (جمعية تبليغ الإسلام) وأصبح المسيحيون يتساءلون بدهشة (ماذا حدث؟!). فمستقبل الإسلام باهر في الفلبين، ويمكنني القول بكل اطمئنان أن الفلبين ستعود إسلامية كما كانت في يوم من الأيام إن شاء الله، وخاصة في ظل وحدة المسلمين ودعم الدعوة والاهتمام بها.

الجهاد: هل من كلمة أخيرة توجهونها لإخوانكم المسلمين حول العالم؟

الأستاذ نجيب: أود أن أقول للمسلمين في العالم حكاماً ومحكومين، إننا لسنا في حاجة لتلك القوانين الوضعية الذميمة. قرآننا فيه الكفاية، فليعمل الجميع كل في موقعه على تحكيم القرآن وعودته كدستور للحياة. وأن هذا الدين يريد رجالاً صادقين يضحون من أجل رفعته. لا بد من تعليم وتدريب أطفالنا الصغار على التضحية في سبيل الدين، حتى إذا ما أصبحوا رجالاً سهلت عليهم التضحية والعطاء.

وعودة الخلافة الإسلامية الراشدة لا غنى عنها لجمع كلمة المسلمين، ولو اجتمع المسلمون على رجل واحد وأصبح لهم جيش واحد واقتصاد واحد وعملة نقدية واحدة لن تقوى قوة في الأرض على الوقوف في وجه الإسلام: لا أمريكا ولا غيرها، وإذا وصلنا لذلك ستدخل الأمم الأخرى في دين الله أفواجاً، لأن الله يزع بالسطان ما لا يزع بالقرآن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

كلمـــات ودمـــاء

(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً. إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً). "النساء، ٩٧-٩٩".

ماذا دهى الأمة الإسلامية وقد خيم الهوان على جميع أركانها وغشاها الظلام في جميع أصقاعها؟! أعن قلة رجال؟! والله إن أبناء الجامعات في أية دولة تكفي لعزتها قروناً قادمة.. أشرطاً أن أحمل بجيبي شهادة الفلسفة أو الاجتماع أو العلوم أو الكيمياء أو الطب، وامرأة كافرة أو علمانية تلقي أوامرها فوق رأسي.. ما قيمة الطب إن كان الذي يسيّر البلاد بكاملها امرأة يهودية أو شيوعية أو غير ذلك؟!.. لبطن الأرض خير لنا من ظهرها.. ما قيمة الشهادات؟!! ما نفع الأموال إذا كان العرض مهدداً والمال مبدداً والدم مهدراً؟!! وأي لص من لصوص الدولة يأتي في وهن من الليل يقرع عليك الباب يأخذ أختك أو أمك بحجة أن هؤلاء مطلوبات للأمن، لأن "الأمن" قد وجد عليهن أشياء؟!!.. أي قيمة للحياة؟!! ما قيمة الحياة؟!! ما قيمة الأموال؟!! ما نفع الشهادات؟!! أهي أيام تعد وتسجل، وأنفاس تخرج وتعد؟!! أم هي أفعال تغير التاريخ، وأحداث تصنع الأمجاد، ودماء تبني عزة البلاد؟!

رسول الله ﷺ يقول: "والذي نفسي بيده لولا أن أشق على المسلمين ما تخلفت عن غزوة تخرج في سبيل الله أبداً، ولوددت أن أقتل في سبيل الله، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل، ثم أحيا ثم أقتل" (رواه مسلم).

الجاهليون الذين لا يرومون في الآخرة شيئاً ولا يبتغون عند الله ذرة، أبو البختري بن هشام؛ كان رسول الله ﷺ قد نهى عن قتله يوم بدر، قال: "من لقي منكم أبا البختري بن هشام فلا يقتله لأن له يداً بيضاء على المسلمين" (إذ مزق صحيفة المقاطعة)، فلقيه أحد المسلمين قال: "يا أبا البختري لقد نهانا رسول الله ﷺ عن قتلك"، قال: وصاحبي؟! قال: لا، أما صاحبك فلا، قال: إذن والله الموت معه أفضل، لا أفلت صديقي، لا أفلت صاحبي، وتعيرني بنات مكة أنه ترك صاحبه من أجل الحياة. وقتل أبو البختري بن هشام.

يوم قريظة أمر رسول الله ﷺ بقتل رجالهم، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، قال: يارسول الله هبني فلاناً وأهله وأمواله من اليهود -وكان صاحباً له، وثابت له مكانة عند رسول الله ﷺ- قال: وهبتك إياه، فنادى اليهودي، قال: يا فلان انج بنفسك ومالك وأهلك فقد وهبك رسول الله ﷺ لي، قال: ناشدتك بالصلة التي من أجلها طلبت أن تلحقني بالقوم، وألحق بالقوم وقتل.

مروءات عند الكفار تأبى أن يرى الواحد منهم القوم الذين حوله يصابون بأذى وهو سالم ناج لا ينتفض له عرق ولا ينبض له وريد:

يقول لي الطبيب أكلت شيئاً ... وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد ... أضر بجسمه طول الجمام
تعوّد أن يغبر في السرايا ... ويخرج من قتام في قتام

ماذا أصاب الناس؟! هذه أقوال الناس الجاهليين، فكيف بالمسلم الذي تستقبل الحور روحه، والذي يثاب على كل خطوة يخطوها، وعلى كل ظمأ يعطشه وعلى كل جوع يحسه؟!



كلمات ودماء

ظلم النفس

ما نفع الأموال إذا كان العرض مهدداً والمال مبدداً والدم مهدراً؟!! وأي لص من لصوص الدولة يأتي في وهن من الليل يقرع عليك الباب يأخذ أختك أو أمك بحجة أن هؤلاء مطلوبات للأمن، لأن "الأمن" قد وجد عليهن أشياء؟!!.. أي قيمة للحياة؟!!

(ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين. ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) "التوبة، ١٢٠-١٢١".

(ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله وتمسه النار) "رواه البخاري".

(من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة).. الفواق: مقدار ما بين الحلبتين. "صحيح الجامع الصغير".

(لا يلتقي كافر وقاتله في النار أبداً) "رواه مسلم". (لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان في جوف إنسان أبداً).

ماذا على الناس؟!! أين يتركون هذا النعيم؟! والله لو لم يكن جنة فيكفي العز الذي يستمرئه الإنسان في الدنيا وهو يحمل الحسام، يكفي أنه يعيش ولا يرى فوق رأسه سياط المخابرات، ولا أجهزة الرصد تتابعه، حراً طليقاً، يقول كما يشاء، ويسير كما يشاء، ويفعل ما يشاء، إذا وافق رضى رب الأرض والسماء، فكيف وجنة عرضها السماوات والأرض تنتظره؟ كيف واثنتان وسبعون من الحور ترقبه؟!.. ■



لم يسقط إلا الحواجز الساقطة

● في تعليقه على التطورات الأخيرة في المنطقة، قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي: لقد بدأت الحواجز تسقط تباعاً في الشرق الأوسط، وكان الوزير الأمريكي يشير على وجه الخصوص إلى اتفاق إعلان المبادئ بين المنظمة وإسرائيل في الثالث عشر من سبتمبر / أيلول الماضي، وإلى اللقاءات الأردنية الإسرائيلية والتي توجت بإعلان واشنطن بين حسين ورابين في الخامس والعشرين من يوليو / تموز الماضي، هذا في الوقت الذي لم يعدم فيه كريستوفر الأمل بتحقيق تقدم على المسار السوري - الإسرائيلي.

بقلم: خالد سعيد

ولقد تبدو مقولة الوزير الأمريكي للوهلة الأولى صحيحة في ظل الاستخذاء العام الذي أتاح لعرفات ومن بعده لملك الأردن أن يصافحا على الهواء إسحق رابين، وأن يعلنا طي صفحة الماضي "البغيض"، وفتح صفحة جديدة من الوئام والسلام... لكن النظرة الفاحصة لهذه المقولة تظهر أن الوزير الأمريكي استيقظ متأخراً، فالحواجز التي قال إنها بدأت تسقط هي ساقطة من زمان، وما نظن أن هناك رجلاً مسلماً عاقلاً راشداً يجرؤ على القول بأنه "فوجيء" بما جرى، أو أنه لم يكن "يتوقع" أن تنتهي اللعبة بغير ما انتهت إليه، لقد كان واضحاً من الساعات الأولى لميلاد منظمة التحرير الفلسطينية على أيدي الأنظمة العربية سنة ١٩٦٤م أن هذه الأنظمة اتفقت بالرغم مما بينها من خلافات طاحنة آنذاك على تصفية القضية الفلسطينية على أيدي أبنائها، ولم يخيب هؤلاء الأبناء -الذين أصبحوا فيما بعد "أبوات"- الظن، بحيث تم التلاعب والعبث بقضية فلسطين، وبصورة ترضي جميع الأذواق والمشارب السلطوية العربية، هذا دون أن يمنع ذلك تناوب الأنظمة العربية على ذبح الشعب الفلسطيني تمهيداً لتهيئته لقبول أي حل استسلامي للقضية... وقد أدى "التلاعب" و"التناوب" دوراً مهماً في استثمار كل ما جرى من مصائب على رأس الشعب الفلسطيني لصالح التسوية.

> * وزير الخارجية الأمريكي يتحدث عن حواجز ساقطة أصلاً..
>
> * هيهات لسيرك السلام أن يوقف عجلة التاريخ.. أو للغربان أن تحجب وجه الشمس.

يقول هاني الحسن في محاضرة ألقاها في المعهد الملكي البريطاني عام ١٩٩٠: "إن الغالبية في قيادة منظمة التحرير - وهو يعد نفسه بكل فخر من ضمن هذه الغالبية - كانت معنية منذ عام ١٩٦٨ بتسويق المساومة للشعب الفلسطيني". ويستفاد من محاضرة السيد الحسن أن الدول الأوربية كانت على علم بعملية التسويق حيث يقول: إن بعض هذه الدول طلبت منا تصفية المعارضين، لكن هذا الطلب لم يلق أذاناً صاغية لتعارضه مع ديمقراطية المنظمة..

ثم يسرد هاني الحسن الأحداث التي ألمت بالمنطقة منذ ذلك التاريخ، وكيف تمت إدارتها بصورة تخدم عملية التسويق، ويرى الحسن أن إعلان الجزائر وما انطوى عليه من الإقرار بقيام دولتين فلسطينية ويهودية على أرض فلسطين يمثل تتويجاً للجهود التي بذلت في هذا المسار وانتصاراً لعملية التسويق..

وأما على الصعيد الأردني، فيكفي أن نشير إلى أن جميع وسائل الإعلام التي تناولت لقاء الحسين -رابين قد ركزت على علنية اللقاء بحيث طغت هذه المسألة على اللقاء نفسه، كما لم تغفل هذه الوسائل الإشارة إلى اللقاءات السابقة التي عقدها الملك مع المسؤولين الصهاينة -ومن بينهم رابين- منذ عشرات السنين، فأية حواجز هذه التي بدأت تسقط أو تنهار تباعاً في الشرق الأوسط؟! ألم نقل إن الوزير الأمريكي استيقظ متأخراً؟

وإذا ما انتقلنا إلى النظام النُصيري في سوريا، فنحن نعتقد أن الحواجز ساقطة بين النصيريين واليهود منذ مئات السنين... ولن ينسى أبناء سوريا الدور التخريبي الذي لعبه النصيريون في ظل الاستعمار الفرنسي، وكذلك التعاطف الذي أبدوه تجاه الحركة الصهيونية في مستهل استعمارها لفلسطين، وتعكس العريضة التي قدمها الزعماء النصيريون إلى حكومة الانتداب الفرنسي عام ١٩٣٦م جانباً من الحقد الأسود الذي تكنه هذه الطائفة للإسلام والمسلمين، فقد جاء فيها: «إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس، هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم، ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل.

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وأن هؤلاء اليهود

الطيبين الذين جاءوا إلى العرب والمسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرفاه، ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود انجلترا في فلسطين، وفرنسا في سوريا، إننا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم للدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الاقطاعية الدينية للمسلمين.

ونحن الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لابد واجد لديها سنداً قوياً لشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة».

وعلينا أن نتذكر أن من بين الموقعين سليمان الأسد الذي خرج من صلبه حافظ الأسد...

إذاً، الحواجز ساقطة... ولم يكن ما جرى سوى عملية إعلان أو إخراج اقتضت هذا الجهد الطويل... لأن فلسطين قضية كبيرة.. كبيرة يصعب مواراتها أو إخفاؤها بصمت..

أما إذا كان الوزير الأمريكي يتحدث عن سقوط الحواجز بين المسلمين واليهود فهذا جد بعيد، وأولى له أن يطمئن قبل ذلك إلى سقوط الحواجز بين الغربيين واليهود، لقد حفل تاريخ الغرب بسلسلة من الصراعات الدموية بين الجانبين، وبغض النظر عمن هو الجاني أو المجني عليه في هذه الصراعات، فقد انتصبت جبال من الكراهية بينهما، ولا يزال اليهودي يحتل بلا منازع في الأدب الأوروبي صورة الشخص الكريه...

إننا مطمئنون إلى بقاء الحواجز بيننا وبين اليهود مادام قتال اليهود من علامات الساعة، وهيهات... هيهات لـ "سيرك السلام" أن يوقف عجلة التاريخ... أو للغربان أن تحجب وجه الشمس. ▣

وقفات

واكلينتوناه !!

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

مرحى كلينتون! أظنك الآن تفرك يديك فرحاً وسروراً، وتتيه فخراً واختيالاً على كل من سبقك من رؤساء أمريكا. فلقد أتيت بما عجز عنه الأولون والآخرون، فإن كان سلفك كارتر قد تمكن من جمع شمل الأحبة بيغن والسادات في حلبة رقص واحدة مع عقيلتيهما، فقد جمعت بقية زعمائنا الأعزاء مع أبناء عمومتهم وجيرانهم اليهود في أكثر من مكان وأكثر من مرة تحت أضواء آلات التصوير وبدون أية مشاعر خجولة.

بل إن المطارات المغلقة في وجوه الكثير من المسلمين قد فتحت ببركاتك الكلينتونية أمام أبناء العمومة اليهود، ودخلوا بلاداً لم يكونوا من قبل يحلمون بدخولها على المكشوف، وها هي بركاتك تتواصل، فقد فتحت الحدود وصار التزاور مع أحفاد القردة والخنازير دون عوائق، وغداً يمتع شبابنا أنظارهم بمرأى الغيد الحسان من نساء يهود يجلن في ربوعنا.

وبالطبع -أيها الرئيس- سيتحسن الوضع الاقتصادي ببركاتك، فجيراننا اليهود وضيوفهم أيضاً سيملأون الفنادق والحانات والمراقص، وبالتالي ستمتلئ بنوكنا بالعملة الصعبة التي ستدرها علينا هذه المرافق الاقتصادية الهامة.

عفواً فخامة الرئيس، وآسف لإزعاجك بهذه التفاصيل المملة، ولكني أود تذكيرك بأمر يبدو أنه فات ذهنكم اللماح، حيث نسيتم إدراج بند في المساعدات الاقتصادية لإخوانكم الصغار القصّر في بلادنا الذين ابتلاكم الله برعايتهم، أقول فاتكم إدراج بند مساعدات مالية وصحية لمكافحة الإيدز الذي سيأتينا من الجيران الأعزاء الأكثر منا تقدما وحضارة، فكما تعلمون فخامتكم أن من يقطف الورود ويشمها عليه أن يحتمل وخز الشوك، وكذلك الحال معنا، فإن أردنا السلام والوئام والاستمرار في صلة الرحم مع جيراننا وأبناء عمومتنا فعلينا أن نحتمل تلك الأشواك الصغيرة التي ترافقها مثل الإيدز والهربس والزهري وما شابه من أمراض الحضارة البسيطة، فأرجو أن لا تنسوا هذا الأمر عند توقيع الاتفاقيات النهائية مع أولياء أمورنا المبجلين.

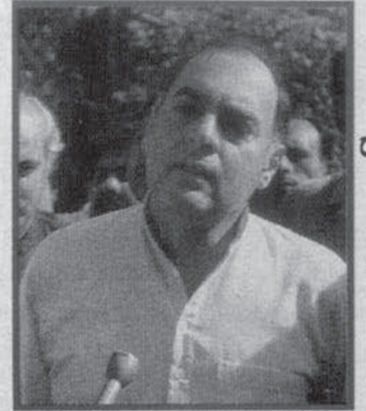
كما إنه من نافلة القول أن أذكركم بأمر لا بد أنكم نكرتموه وهو أن تهتموا بطباعة المناهج الدراسية الجديدة التي ستدرس لأبنائنا بأسرع وقت ممكن حتى يتواكب هذا الأمر مع مسيرة السلام والوئام في المنطقة، وحتى يسهل هذا الأمر لا بد أن تكونوا قد نصحتم أولياء أمورنا بالتخلص بأية طريقة كانت من المثبطين الذين يكرهون السلام وتوابعه من أصحاب اللحى الذين تسللوا في غفلة من الزمن إلى مراكز القرار في دولنا خاصة في وزارات التربية والتعليم، وكذلك أن تجعلوا هذه الوزارات للتعليم فقط بدون تربية، وذلك حتى يتسنى للجيل الجديد أن يمسح من ذاكرته شيئاً اسمه فلسطين أو القدس أو الأقصى، هذه الأمور التي هي من مخلفات عصور الظلام وقد عفى عليها الزمان.

أخيراً أود أن أبوح لك بسر دفين لم أبح به لأحد حتى الآن وهو أن معاشر ولاة أمورنا يحبونك كثيراً، فلا تنسهم من أفضالك، وقد قطعوا حبالهم بكل من سواك، فلا تخذلهم وتشمت بهم المتطرفين الذين ما فتئوا يذكّرونهم بشخص كردي لا علاقة له بالعرب ولا بالعروبة يدعونه (صلاح الدين)، وكذلك بشخص آخر من أصل تركي يدعون أنه عربي يسمونه (خالد الإسلامبولي)، واعلم أنهم على عهدك باقون، ونداؤهم صباح مساء (واكلينتوناه)..!!

أيها العزيز كلنتون .. أريد أن أهمس لك بكلمة تجعلها قرطاً في أذنك -ولبس الأقراط منتشر عند شبابكم كما تعلم- إن أحفاد صلاح الدين وإخوان الإسلامبولي لا شك قادمون، طال الزمان أو قصر، وعندها سيتبّرون -بإذن الله- ما علا بنغوريون وبيغن وشامير ورابين وكلنتون تتبيراً. ▣



الهند.. هل تواجه مصير الاتحاد السوفيتي ؟!



راجيف غاندي راح ضحية عملية انتحارية تاميلية

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

عند الكتابة عن الهند اعتاد الكتاب أن يصفوها أحيانا بالقارة الهندية وأحياناً أخرى بشبه القارة، وذلك لأسباب عدة، أهمها اتساع مساحتها، والتعدد الهائل للغات والأديان والأعراق وأنواع المناخ فيها، إضافة لعدد سكانها الذي يقارب المليار الآن، أي أنها الدولة الثانية في العالم -بعد الصين- في تعداد السكان.

وقد يكون ما ذكرنا من أسباب آنفاً عوامل قوة لدولة تضم هذا الكم الهائل من السكان والأديان والأعراق واللغات والثقافات، ولكنها قد تكون قنابل موقتة مزروعة في هذا الجسم المترهل المترامي الأطراف إذا انفجرت -بل هي قد بدأت بالانفجار فعلاً- فتكون عاقبتها وخيمة على هذه الدولة ذات التكوين العجيب.

قنابل موقوتة:

هناك أكثر من قنبلة قد انفجرت فعلاً وبدأت شظاياها تفعل فعلها في الجسم الهندي الكبير، وأقوى هذه القنابل انفجارا وأشدها تأثيرا القنبلة الكشميرية، فإقليم جمو وكشمير هو الإقليم الوحيد الهند الذي تقطنه غالبية مسلمة، وهو مثار نزاع متجدد بين الهند وباكستان منذ استقلال الدولتين سنة ١٩٤٨، حيث قامت بسببه حربان طاحنتان بين البلدين، وربما كانت الثالثة على الأبواب.

ومنذ سنة ١٩٩٠ يشهد الوادي المحتل انتفاضة متواصلة مازالت مستمرة حتى الآن هي الأولى من نوعها، وقد واجهتها الحكومة الهندية بآلتها العسكرية الضخمة، ورغم ذلك لازالت شظاياها تتطاير لتصيب الدولة الهندية

هدم المسجد البابري علامة بارزة في مسيرة اضطهاد المسلمين

إصابات شديدة أهمها في الجانب الاقتصادي ثم في سمعتها في مجال حقوق الإنسان.

ومن وادي كشمير المحتل في أقصى الشمال الغربي للهند إلى تاميل نادو في أقصى الجنوب الشرقي حيث القنبلة التاميلية تتطاير شظاياها من حين لآخر، وقد أصابت في إحداها رئيس الوزراء الهندي السابق "راجيف غاندي" –آخر الحكام من أسرة غاندي– فقتل نتيجة عملية انتحارية قامت بها فتاة تاميلية.

وفي الجزء الهندي من ولاية البنجاب يشن مقاتلون أشداء من طائفة السيخ حرباً شرسة ضد الجيش والشرطة الهندية وذلك سعياً منهم لإقامة دولة مستقلة خاصة بهم في هذه المنطقة باسم "خالصتان".

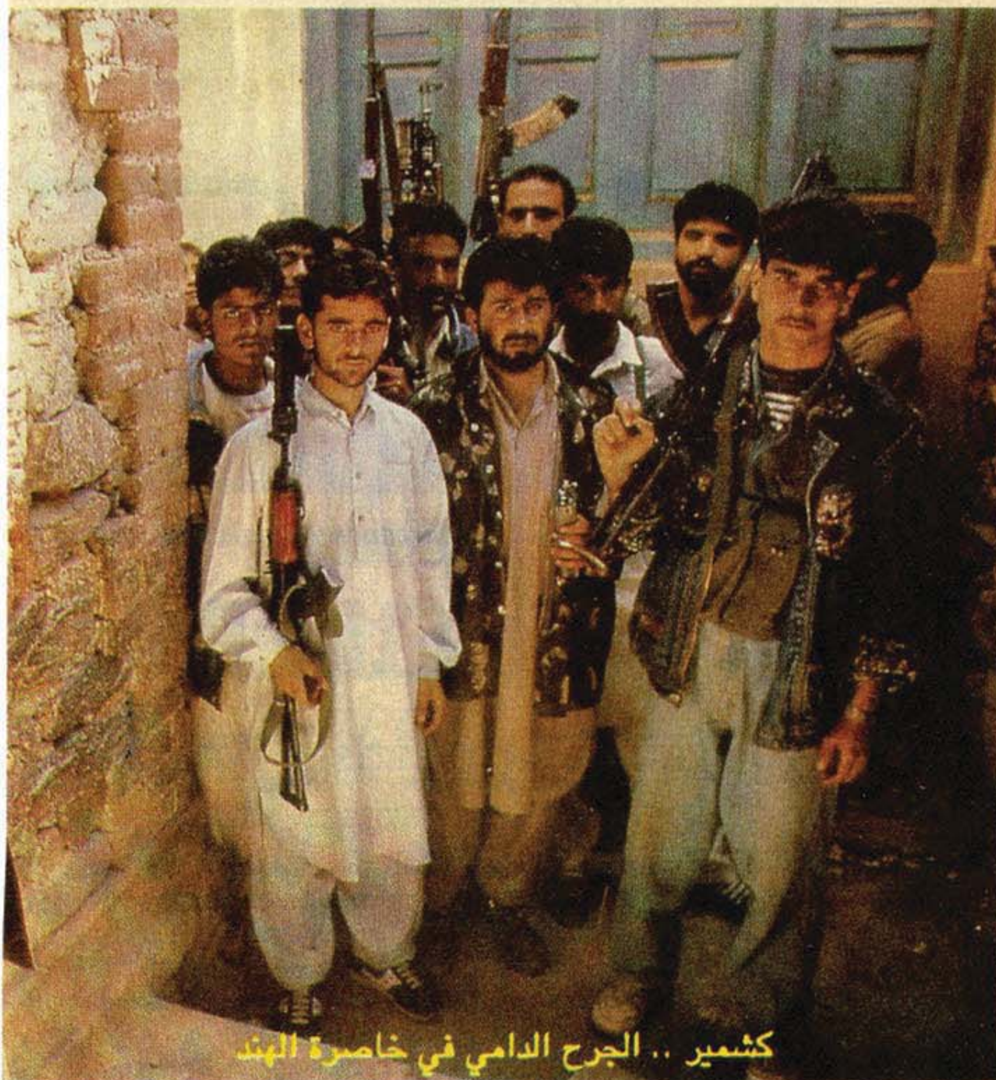
وكما هو الحال بالنسبة لكشمير فإن الحكومة الهندية تتهم باكستان بدعم الانفصاليين السيخ الذين وجهوا ضربات قوية لقوات الدولة، كما لم يتوانوا لحظة في قتل غير السيخ والمسلمين من الأهالي في المنطقة، بل إنهم لم يتوانوا عن الفتك بمعارضيهم من السيخ الذين يتعاونون مع الدولة.

وكانت أشد ضربة تلقتها الدولة الهندية وأوضحت مدى هشاشة هذا الخليط الفسيفسائي الذي يكوّن الدولة اغتيال رئيسة وزراء الهند السابقة أنديرا غاندي على أيدي حراسها الخاصين من السيخ، مما يهدد التركيبة السكانية التي تتألف منها، خاصة وأن السيخ يتولون مناصب هامة في الدولة وبالذات في الجيش والشرطة.

أما في ولاية آسام فالاضطرابات تتجدد دائما بين من يدعون أنهم سكان الولاية الأصليين وبقية الأعراق خاصة المسلمين، علاوة على مطالبة المتمردين بالاستقلال الكامل عن الهند.

أما أكبر القنابل الموقوتة في الهند فهي الاضطهاد الذي يلقاه المسلمون على أيدي الأغلبية الهندوسية، فالمذابح والتعدي على مقدسات المسلمين لازالت مستمرة منذ سنوات الاحتلال الانجليزي، ومن أكبر الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين في السنوات الأخيرة إقدام الأحزاب الهندوسية على اقتحام وتدمير المسجد البابري التاريخي بدعوى أن إلههم رام قد ولد في هذا المكان.

ورغم أن المسلمين أقلية كبيرة في الهند، إذ يزيد عددهم عن المائتي مليون بكثير، رغم ذلك فإنهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثالثة أو



كشمير .. الجرح الدامي في خاصرة الهند

الرابعة، ولا يُقرّب أو يترقى في المناصب أحد منهم إلا إذا خرج من جلده وأصبح هندوسياً في زي مسلم.

ولاشك أن هذه المعاملة كان لها دور في استفزاز المسلمين ودفعهم للدفاع عن دينهم وأنفسهم، وما انفجارات بومباي في السنة الماضية إلا صورة من هذه الصور.

قنبلة في نسيج الثوب الهندوسي

كما أن هناك قنبلة أخرى موضوعة بعناية في ثنايا الثوب الهندوسي بسبب تركيبة هذه الديانة العجيبة التي تتكون من طبقات أدناها طبقة المنبوذين الذين لا يحق لهم المطالبة بأية حقوق إنسانية، ولا يجوز للهندوس من الطبقات الأرقى مؤاكلتهم أو مشاربتهم أو مناكحتهم أو حتى لمسهم، وقد بقيت هذه الطبقة خانعة راضية بحياتها الذليلة التي هي أقرب إلى حياة الكلاب والحيوانات، وذلك بسبب إيمانهم بالعقيدة الهندوسية وعدم وصول أي شعاع من العلم إليهم، بل عاشوا في غياهب الجهل والحرمان.

ورغم ادعاء الحكومات الهندية المتعاقبة الحفاظ على حقوق لإنسان والديمقراطية والمساواة بقي المنبوذون محرّمين من أبسط حقوقهم الإنسانية، وظلوا بعيدين عن الوظائف الحكومية. ولكن منذ نصف قرن بدأ العلم ينتشر بينهم ولكن بصورة ضئيلة جداً، مما حدا بالمتعلمين منهم أن يحاولوا الأخذ بأيدي أبناء طائفتهم بعيداً عن مستنقعات الجهل والذل والعيشة الحيوانية، ولكن طبيعة الديانة الهندوسية حالت بينهم وبين ما يشتهون، فأخذوا يبحثون عن معابر أخرى تؤدي بهم إلى حياة إنسانية كريمة، فاتجه بعضهم إلى الإسلام لما رأى من سماحته وإكرام المسلمين للوافد الجديد مهما كان أصله، واتجه بعضهم إلى البوذية بحكم البيئة والجوار، واتجه البعض إلى السيخية.

ولكن الغالبية العظمى لازالت على دينها، ووضعت الحكومة وزعماء الديانة في وجوههم العقبات الكثيرة، مما قد يؤدي مع انتشار العلم إلى قيامهم بانتفاضة، لأنه كما قيل شدة الضغط تولد الانفجار.

فهل يشهد القرن الحادي والعشرون تفكك القارة الهندية إلى دول صغيرة متناحرة كما حصل مع الاتحاد السوفيتي؟! ■

أدب الجهاد

قصة قصيرة

الخيار الصعب

بقلم : عبدالله حلمي

أذان الفجر يشق سكون الليل ليصل إلى مسامع النائمين، فيهب عدد كبير من السجناء للوضوء، وبعد أداء سنة الفجر يصطفون لأداء ركعتي الفرض خلف أحدهم كل مجموعة في زنزانتها.

ويبدأ يوم جديد في سجن النقب، ولكنه يوم ليس كباقي الأيام، فقد لاحظ أحمد أن الحركة في ممرات السجن وبين الحراس وأصوات السيارات تختلف عن الأيام السابقة.

قال أحمد في نفسه: لا بد أن هناك أمراً ما، وإلا فما سبب هذا الحركة الغريبة في كل مكان؟

ولكن أحمد عاد إلى أذكاره مرة ثانية وأخذ يردد: (رب أسألك خير ما في هذا النهار وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا النهار وشر ما بعده).

ولكن بقي أمر التحركات والأصوات التي يسمعها يشغل باله، ولم يستطع منع عقله من التفكير بها.

وما أن ارتفعت الشمس وأصبح بالإمكان رؤيتها من كوة الزنزانة المشبكة رغم ضيقها بالقضبان الحديدية حتى كانت الأخبار الجديدة قد انتشرت بين المعتقلين، وبدأت الأصوات تعلو بالنقاش حول حقيقة الأمر ودوافعه.

– أحمد.. هل تظن الأمر مجرد إشاعة أم أنه سيتحقق؟

رد أحمد: والله يا عبدالله.. لا أدري ماذا أقول لك، لكن ما يجري خارج الأسوار يجعلني غير مطمئن للأمر.

عبدالله: ما الذي يجعلك غير مطمئن؟

تنهد أحمد بأسى وهو يرقب السماء المثقلة بالسحب الداكنة من كوة الزنزانة ثم قال: أنت تعرف أن إطلاق سراح المعتقلين في سجون اليهود جاء نتيجة التنازلات التي قدمها أولئك الذين أرهقهم النضال عبر مطارات العالم، ولذلك لن يكون الإفراج بدون ثمن، خاصة وأن العدد محدود حسب اتفاق محتكري النضال، لذلك أجدني غير مبال بالأمر كثيراً.

وهنا اقترب عمر الشاب الذي لم يكتمل نمو لحيته بعد وكان يستمع لحديثهما عن بعد وقال موجها كلامه لأحمد ذي اللحية الكثة التي غزاها الشيب بكثرة حتى كاد يطغى البياض فيها على السواد: هل تظن أنهم سيظهرون أحقادهم الحزبية في هذا الوقت الحرج ويتخلون عنا يا شيخ أحمد؟!

رد أحمد بيأس: إن شخصاً يوقع على مثل هذا الاتفاق الذي يبيع القدس وكرامة ودماء شعبه مستعد أن يبيعك ويبيعني، بل ويبيعنا كلنا يا أخي.

لكن عبدالله قال بحماس: إفرض أنهم فعلوها.. هل يظنون أنهم سيثنوننا عن عقيدتنا أو يحطمون عزيمتنا؟! لا يا شيخ أحمد! والله إن السجن أحب إلينا من الذل الذي جلبوه لنا! ثم ربت عبدالله ذو اللحية التي وخطها الشيب على كتف عمر وقال له مواسياً: لا عليك يا عمر.. إنهم يعرفوننا جيداً، ولا أظن الأمر إلا كما قال الشيخ أحمد.. سلم أمرك لله يا بطل.

لاذ الجميع بالصمت.. وانفرد أحمد بذكرياته يستعرضها، تذكر فاطمة.. زوجته الصالحة الحانية التي تركها حبلى في شهورها الأخيرة، كما تذكر أبناءه حمزة الذي تركه قبل خمس سنوات وقد كان وقتها في الصف الخامس، كما تذكر ابنه عثمان الذي كان في الصف الثالث، ولكنه كان يصر على مشاركة الشباب في قذف جنود اليهود بالحجارة، انفرجت أسارير وجه أحمد وهو يتذكر تلك القبلة القوية التي كانت تطبعها على وجهه صغيرته نسيبة التي كانت قد دخلت الصف الأول الابتدائي قبل إلقاء القبض عليه بشهرين، ثم تقف مبتسمة بانتظار المصروف اليومي الذي تفترض أنه حق يومي لها. ثم صغيره مجاهد الذي كان عمره وقتها ثلاث سنوات، ورغم ذلك كان يحاول تقليد إخوانه في حفظ القرآن الكريم، كما كان يحلو له ترديد النداءات التي يطلقها شباب الانتفاضة بصوته الطفولي الذي يكسر الكلمات.

أخرجه من تأملاته صوت عمر وهو يقول له: هل تظن يا شيخ أحمد أنهم سيساوموننا على إطلاق سراحنا؟

أجاب أحمد بلا مبالاة: إنك سجين اليهود يا عمر، ومن كان حاله هكذا فليتوقع كل شيء.

عاد أحمد إلى صمته مستدعياً في ذهنه صورة صغيرته (حماس) التي ولدت وهو مغيب وراء القضبان، وكيف ترعرعت وهي بعيدة عنه، وقد أوشكت الآن أن تكمل سنتها الخامسة، ولم تتعود خلال هذه السنوات على رؤية أبيها إلا من خلف القضبان الغليظة والشبك الحديدي الذي يمنعها حتى من تقبيله كما يفعل كل الأطفال.

اقترب عمر من عبدالله وسأله هامساً: على ماذا تظن أنهم سيساوموننا إن فعلوا يا أبا خبيب؟

رد عبدالله هامساً أيضاً: أظن يا عمر –والله أعلم– أنهم سيحاولون أن يضغطوا علينا للقبول باتفاقهم الذي عقدوه مع من تابوا عن النضال وسئموا تكاليفه.

– هذا ظني يا شيخ عبدالله.. فقد سمعت معتقلي تنظيم الزعيم الذي خضع لإذلال رابين أن الأولوية في الإفراج ستكون لهم ولمن سار

على نهجهم وأيدهم، ولن يفرج عن أي سجين آخر إلا بعد أن يصرح بتأييده للاتفاق.

– هل سمعت ذلك بأذنك؟

– نعم.. هذا الصباح.

– تباً لهم! هل وصل بهم الذل إلى هذه الدركة؟!

– لا أدري ماذا سنفعل يا أبا خبيب..!

قالها عمر وقد بدت علامات الحيرة والحزن على وجهه، ولكن عبدالله أدرك أن عمر يعيش صراعاً داخلياً بسبب هذه الأخبار التي سمعها من أعضاء التنظيم الآخر الذين يشاركونهم الزنزانة، وقد أصبحت أحاديثهم منذ الصباح تدور كلها حول قرب الإفراج عنهم، رغم أن بعضهم حاول أن يفهم زملاءه مدى خطورة اللعبة التي يلعبها زعيمهم، وكيف أنها ستزرع بذور الشقاق بل وتعمقه بين أبناء الشعب الواحد، ولكنهم كانوا كمن ينفخ في قربة مخروقة، إذ أن الفرحة أنست زملاءهم كل هذه الأمور.

جلس عمر في زاوية الزنزانة مهموماً يفكر في ما سمعه من أخبار، ويقلب الأمر، ماذا سيفعل إن استدعي من قبل إدارة السجن وخيِّر بين تأييد الاتفاق والإفراج عنه أو البقاء في السجن؟! فكر في إخوانه الذين يشاركونه الزنزانة والهموم والتمسك بدينهم وعزة وطنهم، ثم فكر في الأشهر الطويلة التي قضاها في السجن والتي اكتملت عشراً ذاق خلالها من التعذيب ألواناً، ثم تذكر أمه التي ربته صغيراً بعد أن قتل أبوه طعناً على يد أحد العملاء وترك خلفه زوجته وابنه عمر وثلاث بنات صغيرات، وكانت أمه تؤمل أن يكبر وليدها فيكون لها أباً وزوجاً وأخاً وابناً، ورغم ذلك لم تمنعه من المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وها هو الآن رهين السجن وليس لأمه وأخواته إلا الله.

لم يفق عمر من شروده إلا على صوت عبدالله يربت على كتفه قائلاً: هونها تهون يا شيخ عمر.. سلمها لله.. ربنا أكبر.

رد عمر وقد علت وجهه مسحة واضحة من الحزن وبدا وكأن همومه أكبر من سنه: ونعم بالله يا شيخ عبدالله.. لقد تذكرت أمي وأخواتي وكيف يعشن في هذه الظروف الصعبة.

قال عبدالله مواسياً: لهن الله يا أخي.. ربنا لا يضيع عباده.

ابتسم عمر ودخل مع عبدالله في حديث طويل متشعب شاركهما فيه أحمد وبعض شركاء الزنزانة.

مضت تلك الليلة لا ككل الليالي، فقد كان النقاش حاداً ومثيراً، ولم ينم من في الزنزانة إلا بعد أن هدهم النعاس.

في الصباح وقبل أن تأتيهم لقيمات الإفطار كان الحارس اليهودي قد بدأ ينادي بعض الأسماء على فترات، وعرف من في الزنزانة أن المساومة قد بدأت، وعادت سحابة الحزن لتعلو وجه عمر المهموم، وعادت صورة أمه وأخواته تلوح أمام ناظريه.

ارتفع صوت السجان عند باب الزنزانة بلكنته اليهودية الكريهة: عمر محمد علي!

وقف عمر كمن قرصته عقرب، نظر نحو إخوانه الذين كانوا يرقبون وجهه المثقل بالهموم، ثم تمتم بدعاء وخرج يجر رجليه جراً.

نظر عبدالله إلى أحمد وقال: ادع الله أن يثبته يا أحمد فإنه يعاني صراعاً داخلياً أحسست ببعضه أثناء حديثي معه بالأمس.

أعرف ذلك.. فعمر شاب صغير، وهو يحس ثقل هم أمه وأخواته.

لاذ أحمد وعبدالله بالصمت ثانية وكل منهما يدعو الله في سره أن يثبت عمر.

مرت الدقائق بطيئة ثقيلة، وعيون جميع من في الزنزانة ترقب عودة عمر، وقلبا عبدالله وأحمد يهويان بين ضلوعهما كلما سمعا وقع أقدام تقترب من الباب الحديدي.

انتبه الجميع إلى صرير المفتاح يدور في قفل باب الزنزانة، ثم تسمرت عيون الجميع على عمر الذي خطا خطوتين داخل الزنزانة ثم وقف منتصباً وعيناه تجولان بين وجهي أحمد وعبدالله، وبعد برهة بدت للجميع كالدهر نطق عمر قائلاً: الحمد لله.

ناداه أحمد وأجلسه بجانبه، ثم وضع يده على كتفه بحنان الأب وسأله مستفسراً: بشِّر يا عمر! ماذا فعلت؟!

تنهد عمر ثم قال وقد انفرجت أسارير وجهه كمن انزاح عن عاتقه حمل ثقيل: الحمد لله يا شيخ أحمد.. الحمد لله..

سأل عبدالله بلهفة: قل يا عمر ماذا طلبوا منك وبم أجبت؟

أجاب عمر والابتسامة تعلو شفتيه كمن أحرز نصراً عزيزاً: طلب مني الخنزير أن أوقع على تعهد بالالتزام باتفاقية أوسلو وما تلاها مقابل الإفراج السريع عني.

سأل عبدالله ثانية وقد نفد صبره: ها.. وماذا كان ردك؟

قال عمر: كان امتحاناً صعباً.. إن صورة أمي وأخواتي لم تفارق مخيلتي أبداً، ولكن صورة شيخنا وأستاذنا أحمد ياسين في زنزانته طغت على كل ما دار في مخيلتي من أفكار، وكان ردي حاسماً.. لن أترك قدسي وموطني وكرامة شعبي خلف القضبان وأخرج لأمي وأخواتي.

التفت عبدالله إلى أحمد فإذا البشر يعلو وجهه ودمعتان تسيلان على وجنتيه، فيما ذراعاه تمتدان لاحتضان عمر. ▣

بـريـد الأدب

الأخ المهندس/هشام علي
جريشه/شتوتجارت - ألمانيا

نحيي فيك عاطفتك الإسلامية القوية الصادقة والتي تظهر من خلال كتاباتك الشعرية التي وصلتنا، وقد لاحظنا فيها عدم الالتزام ببعض القواعد الشعرية، فالشاعر -بالإضافة إلى الموهبة الشعرية- عليه أن يكون ملماً بعلوم العربية كالنحو والصرف والعروض والقوافي والبيان والبديع، وكذلك عليه أن يصقل موهبته الشعرية بقراءة أشعار كبار الشعراء المتقدمين كالمتنبي وأبي تمام والبحتري، وكذلك الشعراء المتأخرين كحافظ إبراهيم وأحمد شوقي.. ونحن في انتظار مساهمات أخرى.

أشبال

لقاء مع شبل من أشبال الجهاد وأحد أبناء الشهداء

اسمه: ظهور حسين.

عمره: ١٣ سنة.

مستواه الدراسي: في الصف الثامن.

مدينته: "منك" بكشمير الحرة.

استشهد أبوه المدعو لياقت حسين عندما كان عمره ٣٥ سنة في كشمير المحتلة بتاريخ ١٧ يونيو ١٩٩٣م.

الجهاد: كيف تلقيت نبأ استشهاد والدك؟



ظهور: لم أحزن قط عند وصول نبأ استشهاد والدي، وأخبرت جميع أصدقائي وعاهدتهم أني سأواصل الطريق الذي شقه لنا الوالد، ودعوتهم ليرافقوني بعد أن أكبر لأقاتل الهندوس الذين اغتصبوا أرضنا.

الجهاد: وما هي أمنياتك وطلباتك من المسلمين؟

ظهور: أرغب أن يكون للمجاهدين قيادة راشدة وصالحة، يجتمع عليها المسلمون في كل مكان وتتوحد بها الصفوف، وأدعو المسلمين في كل مكان أن يلتحقوا بإخوانهم الذين يقاتلون من أجل تحرير كشمير المسلمة، حتى نطرد الهندوس وعباد البقر. وأتمنى من أطفال المسلمين أن يساعدونا في طرد الهندوس.

إلى الأشبال

أعدوا واستعدوا

أحبتي الأشبال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب لكم هذه الكلمات وقد علمتم جميعاً كيف تمكن أحفاد القردة والخنازير من يهود من ترسيخ احتلالهم لأرض الإسراء والمعراج التي بارك الله فيها وجعلها مثوى لأنبيائه.

والواجب يا إخوتي الأحبة أن لا تمر بكم هذه الأحداث وأنتم تلهون وتلعبون دون أن تفكروا بهذه المصيبة، بل عليكم أن تحملوا هم أمتكم منذ الآن، وأن تجعلوا همكم الأكبر أن تنشئوا أنفسكم على الرجولة والحرص على إزاحة هذا الباطل الجاثم على صدر أمتكم.

أحبائي أشبال الجهاد..

إن استسلم الكبار فلا تيأسوا، واعلموا أنكم أشبال اليوم وغداً أنتم الأسود التي يتوجب عليها اقتلاع الباطل من جذوره وتطهير المسجد الأقصى وكل بلاد المسلمين.

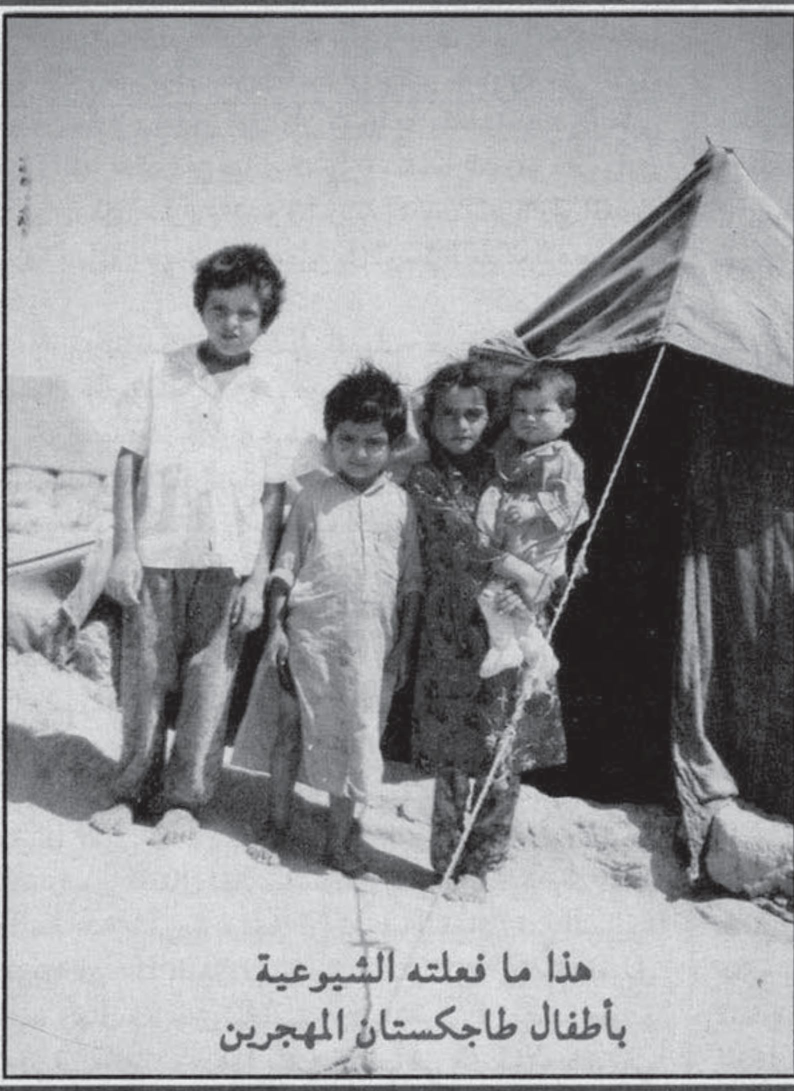
وحتى ذلك الحين عليكم الإعداد والأخذ بالأسباب.

وفي أمان الله

المحرر

الجهاد

صورة العدد



هذا ما فعلته الشيوعية
بأطفال طاجكستان المهجرين

هذه أمتي



أنس بن مالك (رضي الله عنه)

هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر النجاري الأنصاري خادم رسول ﷺ وصاحبه، أمه أم حرام مليكة بنت ملحان زوجة أبي طلحة الأنصاري -رضي الله عنهم-.

قال أنس رضي الله عنه: قدم الرسول ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة.

أتت به أمه إلى النبي ﷺ وقالت: يا رسول الله هذا أنس خادم لبيب يخدمك، فوهبته منه فقبله، وسألته أن يدعو له فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، وقد استجاب الله دعاء نبيه فكثر ماله وكان أولاده وأحفاده يزيدون عن المائة كما قال رضي الله عنه.

شهد أنس رضي الله عنه الحديبية وخيبر وعمرة القضاء والفتح وحنيناً والطائف وما بعد ذلك مع النبي ﷺ، ولم يشهد بدراً ولا أحداً ولا ما قبلهما لصغر سنه، كما استعمله أبوبكر وعمر رضي الله عنهما على عمالة البحرين وشكراه في ذلك.

قال أبوهريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم (يعني أنس بن مالك)، وقال ابن سيرين: كان أحسن الناس صلاة في الحضر والسفر.

توفي رضي الله عنه سنة ٩٣هـ، وهو آخر من مات من الصحابة رضوان الله عليهم بالبصرة، وكان معه عصا من رسول ﷺ فأمر بها فدفنت معه.

وكان رضي الله عنه يقول: "إني لأرجو أن ألقى رسول الله ﷺ فأقول: يارسول الله.. خويدمك". 

حكمة

قال رسول الله ﷺ:

(مَنْ سرهُ أنْ يَمدَّ اللهُ في عُمرِه، ويُوسعَ في رِزقه، ويَدفعَ عنهُ مِيتةَ السوْءِ فَلْيتقِ اللهَ؛ ولْيَصِلْ رَحِمَهُ).

صحيح الجامع الصغير

أشبال

من أيام الإسلام

(٤) غزوة الأبواء (ودان)

أخبر الرسول ﷺ أنه بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده، ولم يكن ﷺ خواراً ولا جباناً، ولا من الذين يقولون ما لا يفعلون، بل كان شجاعاً مقداماً، شديداً على أعداء الله، لذلك كان يبادر للخروج بنفسه للجهاد على رأس الجيوش، فإذا خرج بنفسه الشريفة سميت المعركة أو السرية "غزوة"، وإذا لم يخرج بنفسه بل أرسل أحد قواده سميت "سرية".

واليوم نتحدث -أخي شبل الجهاد- عن أول غزوة شهدها الرسول ﷺ بنفسه ألا وهي غزوة الأبواء.

خرج حبيبنا ﷺ بنفسه الشريفة في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة متجهاً إلى قريش وبني ضمرة بن بكر بن عبدمناة بن كنانة، واستخلف على المدينة الصحابي الجليل سعد بن عبادة -رضي الله عنه-.

وقد وادع بنو ضمرة الرسول ﷺ وعلى رأسهم مخشي بن عمرو الضمري.

ولم يلق ﷺ كيدا في غزوته تلك ورجع إلى المدينة في نفس الشهر.

وقد تتساءل أخي الشبل الحبيب: أين المعركة التي خاضها النبي ﷺ؟ فأقول لك أخي الحبيب إن الغزوة ليس المقصود بها القتال فقط خاصة في بداية الهجرة، ولكن كان لها مقاصد أخرى، منها: أن تعرف القبائل في الجزيرة العربية أن هذا الدين ليس دين المتخاذلين أو الجبناء، بل أتباعه رجال يخرجون بأنفسهم ولا ينتظرون أن يهجم عدوهم عليهم في مدينتهم، وهذا يزرع الرعب في قلوب الأعداء، وفي هذا درس لقريش والقبائل الأخرى، كما أن فيه رفعاً للروح المعنوية لأتباع الدين الجديد ورعايا دولة المدينة الجديدة الناشئة.

(٥) غزوة بواط

وفي الشهر التالي ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة خرج الرسول ﷺ بنفسه ثانية على رأس جيش مكوّن من مائتي راكب لاعتراض عير (قافلة) لقريش، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ رضي الله عنه، وكان لواء الرسول ﷺ مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وعندما بلغ الجيش النبوي منطقة بواط من ناحية رضوى لم يجدوا قافلة قريش التي كان فيها أمية بن خلف رأس الكفر ومعه مائة رجل وألفان وخمسمائة بعير، فرجع الجيش الإسلامي إلى المدينة دون أن يلقى كيداً.

وحقق المسلمون نفس الهدف الذي أرادوه في الغزوة السابقة أيضاً وبثوا الرعب في نفوس قبائل الكفر.

(٦) غزوة العُشَيْرَة

في جمادي الأولى من نفس العام استخلف الرسول ﷺ على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه، وخرج بنفسه على رأس جيش يحمل لواءه حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه وذلك للتعرض لقافلة لقريش كانت ذاهبة إلى الشام.

وقد وصل الجيش النبوي إلى العُشَيْرَة من بطن ينبع فأقام بها بقية الشهر وأياماً من جمادي الآخرة وادع خلالها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة وقد حقق أهدافاً طيبة.

وقد روى عمار بن ياسر رضي الله عنهما أنه كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة العشيرة، وبعد أن وادع الرسول ﷺ بني مدلج وحلفاءهم قال له علي بن أبي طالب: هل لك يا أبا اليقظان أن نأتي هؤلاء النفر -من بني مدلج يعملون في عين لهم - ننظر كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة، فغشينا النوم، فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فنمنا فيه. فوالله ما أهبنا إلا ورسول الله ﷺ يحركنا بقدمه، فجلسنا وقد تتربنا من تلك الدقعاء.

فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب» لما عليه من التراب، فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال: «ألا أخبركم بأشقى الناس رجلين؟» قلنا بلى يا رسول الله. فقال: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه -ووضع رسول الله ﷺ يده على رأسه- حتى تبل منها هذه- ووضع يده على لحيته-».

الجهاد

مسابقة العدد

س ١- اذكر ثلاثة من شهداء غزوة بدر.
س ٢- ما هي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ؟
س ٣- من الصحابي الذي قتل الزعيم اليهودي كعب بن الأشرف؟
س ٤- من الذي ادعى النبوة باليمن ثم قتل قبل وفاة الرسول ﷺ؟
س ٥- متى يكون الجهاد فرض عين؟
س ٦- إذا كان الجهاد فرض عين هل يكون لأحد إذن؟
س ٧- متى تجوز الصلاة بدون وضوء؟
س ٨- هل ينتهي الجهاد في يوم من الأيام؟
س ٩- أكمل الحديث قال ﷺ: «نصرت بالرعب..».
س ١٠- أكمل الآية الكريمة (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا..».
س ١١- متى يكون العمل مقبولاً عند الله تعالى؟
س ١٢- هل يقال لغير المسلم أو من قاتل في غير سبيل الله شهيداً إذا قتل؟
س ١٣- هل من عمل يعدل أجره أجر الجهاد في سبيل الله؟
س ١٤- على من تقوم الساعة؟

الأجوبة مقلوبة

ج ١- خنيس بن حذافة السهمي -ذو الشمالين عمير بن عبد- سعد بن خيثمة الأوسي.
ج ٢- غزوة تبوك سنة ٩ هـ.
ج ٣- محمد بن مسلمة رضي الله عنه.
ج ٤- الأسود العنسي.
ج ٥- إذا اعتدى العدو على شبر من أرض المسلمين.
ج ٦- لا.
ج ٧- عند التحام الصفوف مع الكفار.
ج ٨- الجهاد ماض إلى يوم القيامة.
ج ٩- (.. مسيرة شهر).
ج ١٠- (... وإن الله على نصرهم لقدير).
ج ١١- إذا كان موافقاً للشرع وخالصاً لوجه الله.
ج ١٢- لا.
ج ١٣- لا.
ج ١٤- على لكع ابن لكع (كافر ابن كافر).

استراحة الأشبال

حلم أمير

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: تغدينا يوماً عند الوليد بن عتبة، وهو أمير على المدينة، فأقبل الخادم بصحفة، فعثر، فوقعت الصحفة من يده، فما ردها -والله- إلا ذقن الوليد، وأنكب ما فيها في حجره، فبقي الغلام واقفاً ما معه من روحه إلا ما يقيم رجليه، فقام الوليد، فغير ثيابه، وأقبل علينا تبرق أساريره، وأقبل على الخادم فقال: يا بائس، ما أرانا إلا روّعناك. اذهب فأنت وأولادك أحرار لوجه الله تعالى!.

الأخ الصالح

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أعطي عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به.

أعظم الذنوب

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن أعظم الذنوب ما صغر عند صاحبه.

الوالدين

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنك من أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل مع أمك في صحفة، فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت عينها إليه، فأكون قد عققتها.

ثلاثة تنفع في ثلاثة

ثلاثة تنفع في الدنيا مع ثوابها في الآخرة:
١- الحج ينفي الفقر.
٢- الصدقة تطرد البلاء.
٣- البر يزيد في العمر.

إليك يا ولدي

١- صانع المعروف مشكور .
٢- محمود الخصال محبوب .
٣- سريع الغضب مذموم .



نائب أمير حركة الجهاد الإرتري الشيخ آدم مجاوراي لـ الجهاد:

نحن والسودان نقف في خندق واحد ضد عدو واحد

أجرى اللقاء: باسم الحميري

حركة الجهاد الإسلامي الإرتري بقيادة الشيخ المجاهد عرفه أحمد محمد، تعتبر رقماً مهماً، له وزنه المعتبر وثقله المقدر في الساحة الأرترية، وعلى الرغم من الحصار المفروض عليها من دول الجوار دعماً لحكومة أفورقي الصليبي، لا تزال حاضرة ومؤثرة في الأحداث، وتحمل طموحاً إسلامياً كبيراً يسعى بقوة كبيرة لتحقيق الأهداف الإسلامية في إرتريا، وللإسهام في عملية الإسلام التغييرية في المنطقة.

مجلة الجهاد التقت من جانبها بنائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري الشيخ آدم مجاوراي الذي أكد أن حركته الجهادية لا تزال صامدة ومجاهدة، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا قامت حرب بين السودان الإسلامي، وحكومة الجبهة الشعبية الصليبية، فإلى نص الحوار:

الجهاد: ما تقويمكم لحركة الجهاد الإسلامي الإرتري من الناحية السياسية والعسكرية؟

الشيخ آدم: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، أما بعد.. فإن حركة الجهاد الإرتري، استعصت على محاولة الاستئصال التي نهضت بها كثير من القوى العدوانية، واستجابت لها بعض العناصر المهزومة من داخل الصف، ساعية وراء تحقيق أطماع ذاتية زائفة، وفي الامتحان، اتضح الحق من الباطل، والصدق من الكذب، وعرف أهل الخير والجهاد من أهل الزيغ والضلال. وظلت حركة الجهاد علماً بارزاً يؤرق الأعداء ويسر الأصدقاء، ومن الناحية العسكرية فإن الحركة اعتمدت سياسة حرب العصابات، بهدف إنهاك العدو وكسر شوكته، حتى تتقوى إمكانات الحركة التي تتأهل معها لحرب المواجهة والزحف الفاتح نحو المدن الإرترية.

الجهاد: معلوم أنه محظور عليكم أن تقيموا معسكرات تدريب عسكرية داخل السودان، كما أنه ليس لكم القدرة الكافية عسكرياً لإقامة معسكرات تدريب وحمايتها والدفاع عنها داخل الساحة الإرترية، فكيف يتم تدريب المجاهدين، وكيف تنمو قوتكم العسكرية؟

الشيخ آدم: موضوع كيفية التدريب وطرقه وطبيعته، معقد وحساس جداً، ولا نحب ذكر أشياء بعينها في هذا المجال، إلا أننا نطمئن الأنصار بأننا تغلبنا على العقبات ودبرنا والحمد لله مواقع للتدريب العسكري، ولتنمية قدراتنا العسكرية. فالأمر بهذا الخصوص على ما يرام، رغم محاولات إغلاق الأبواب أمامنا في السودان وفي إرتريا. فالحظر السوداني لأنشطة الحركة ما زال قائماً، ومطاردة وتتبع حكومة الشعبية (في إرتريا) للمجاهدين، وطبيعة حرب العصابات لا تمكّن الحركة من إقامة معسكرات داخل إرتريا، ومع ذلك نحن ندرب مجاهدين، ونخرّج مجموعات جديدة، ونوزع سرايا داخل الساحة، والجهاد ينمو ويستمر.

الجهاد: حسابات السودان في إغلاق مكاتب حركة الجهاد وحظر أنشطتها كانت مبنية على تقدير مصلحة تأمين الحدود الشرقية، وعدم فتح جبهة حرب جديدة مع إرتريا، والآن وقع المحظور عندما قامت حكومة الجبهة الشعبية بفتح معسكرات تدريب للمعارضة السودانية، ووفرت لها الدعم والحماية، فهل تغيرّ الموقف السوداني نحوكم؟

الشيخ آدم: إلى هذا اليوم، ما زال الموقف السوداني لم يتغير، لكن القراءة السياسية للأحداث توحي بأن السودان سوف يغير موقفه ولا بد. لأن السودان كان يرى في الماضي أن إرتريا جارة عادية يمكن التعامل معها، ولكن اتضح أخيراً أن قيادة الجبهة الشعبية ليست أقل حقداً من الصليبية العالمية، كما أنها بدأت تجند وتدرب أعداداً ضد الحكومة السودانية، وهذا أمر تفهمه الجبهة الشعبية ويفهمه السودان ونحن أيضاً نفهمه بوضوح، ولهذا نتوقع أن يكون هناك تغيير في الموقف السوداني.

الجهاد: سمعنا عن ثورة (البيجة) بشرق السودان، ما رأيكم فيها؟

الشيخ آدم: في الحقيقة ليس هناك ثورة للبيجة، وإنما هي حرب موجهة ضد التوجه الإسلامي في السودان، في الماضي عزز جون قرنق ودعم بما يحتاج إليه، ومع ذلك هزم المتمردون في جنوب السودان، ولهذا يحرض الغرب الصليبي مصر لشغل السودان بمنطقة (حلايب)، ومن هنا حرضت الجبهة الشعبية في إرتريا لفتح جبهة جديدة للمعارضة السودانية تحت عنوان ثورة البيجة.

واسم البيجة يضم قبائل كثيرة ليست مشتركة في الخيانة، وإنما الذي اشترك في معسكرات الجبهة الشعبية من قبائل البيجة هم بعض من استجاب للإغراءات المادية، وبعض من خدع بشعارات المعارضة وأهدافها.

الجهاد: موضوع ثورة البيجة، هل له انعكاسات سلبية نحو الجهاد الإرتري؟

الشيخ آدم: بالنسبة لنا ليس له أثر سلبي لأننا ذقنا أشد منه وأمر، من حيث الابتلاءات الكثيرة والمتنوعة، لأنه قد اتفقت الجبهة الشعبية والحكومة السودانية في حربنا وتكبيلنا، وتخطينا ذلك بالصبر والمجاهدة ومواصلة الجهاد.

الجهاد: لماذا تختار الجبهة الشعبية بعضاً من قبيلة البيجة، ولم تضم معها قبائل أخرى لتوسيع دائرة المعارضة المسلحة ضد الحكومة السودانية؟

الشيخ آدم: السر في اختيار بعض من قبيلة الهدندوة "البيجة" -والله أعلم- يعود إلى أن الجهل يفشو فيها، وهذا مدخل أول. والمدخل الثاني: الفقر الشديد الذي يتعاون مع الجهل حتى يجعل الإنسان يبيع دينه بعرض من الدنيا زائل. الأمر الثالث: أن الحزب الاتحادي الديمقراطي له أتباع وولاءات لدى بعض الرعاة من قبيلة البيجة، فلا يستبعد أن يستجيب إذا دعي باسم المراغنة زعماء الحزب.

ومن وسائل التحريض المستخدمة حالياً لتجنيد عناصر من قبيلة الهدندوة، أنهم يذكّرون بقائد منهم سابق قتلته ثورة الإنقاذ الوطني ضمن مجموعة قامت بمحاولة انقلاب فاشلة بتحريض ودعم من الخارج اسمه محمد عثمان كرار.

الجهاد: شيخنا الفاضل ألا تخشى من قيام حرب قبلية بين الهدندوة الذين يدربهم عسكرياً أسياس أفورقي، وبين قبيلة بني عامر الذين يقفون مع الجهاد ويكثر فيهم الوعي الديني والثقافة الإسلامية، لا سيما وأنه كانت في الماضي احتكاكات وحزازات وثارات بين القبيلتين؟

الشيخ آدم: الخوف وارد حقيقة وله ما يبرره، ولكنه مفروض علينا من الخارج والمفتاح ليس بيدنا، ونحن فقط نعتمد على الله وهو أكبر من جميع المكائد، وينصر عباده الصالحين.


الشيخ آدم مجاوراي


الشيخ الحاج صالح سعيد داود أحد ضحايا مذبحة أفعبت

الجهاد: ما دور حركة الجهاد في إطفاء نار الفتنة القبلية؟

الشيخ آدم: حركة الجهاد من جانبها تقوم بما تستطيع من توعية الناس وزعماء القبائل، وتوضح لهم أخطار الفتن الخارجية وأهمية الالتفاف حول الإسلام وروابطه المتينة، وهذا واجبنا والله نسأل أن يبارك في مسعانا.

الجهاد: هل عندكم معلومات كاملة عن معسكرات البيجة؟

الشيخ آدم: المعلومات المتوفرة تؤكد أن المعسكر التدريبي العسكري حقيقة واقعة بدون شك، وأن أمامه معركة حاسمة بين الإسلام والكفر، وقيل إن عدد الجيش المدرب يتجاوز ثلاثة آلاف جندي، والتدريب يقوم به بعض ضباط من المعارضة السودانية كانوا في الجيش سابقاً، وتتعاون معهم الجبهة الشعبية الحاكمة في إرتريا، وتقوم بدعمهم وحمايتهم. أما أماكن التدريب فهي المواقع التي كانت تعسكر فيها الجبهة الشعبية الإرتيرية قبل التحرير.

الجهاد: نفترض أن الأمر تطور إلى معركة عسكرية بين ثورة البيجة بشرق السودان وثورة الإنقاذ الوطني. فما موقف حركة الجهاد الإسلامي الإرتري؟

الشيخ آدم: إن المعركة القادمة في الشرق ليست بين الحكومة السودانية وثورة البيجة، وإنما هي حرب بين الصليبية التي تعتنقها حكومة أسياس أفورقي، وبين الإسلام الذي تحمل وتعلي رايته حكومة السودان. وإننا في حركة الجهاد نقف مع جند الإسلام صفاً واحداً.

الجهاد: بوضوح، هل تشتركون في معركة مع الجيش السوداني ضد ثورة البيجة؟

الشيخ آدم: نعم نشترك مع من يقاتل حكومة الجبهة الشعبية وأعوانها، وأن حكومة أفورقي تعمل لغزو السودان متسترة بغطاء ثورة البيجة، وليس من المعقول أن نكف أيدينا عن جيش يقاتل الإسلام والمسلمين.

الجهاد: في مدينة "أفعَبْت" الإرترية، جرت مذبحة على يد حكومة الجبهة الشعبية، ذهب ضحيتها ثمانية عشر شخصاً من أعيان المسلمين. هل لكم تعليق على هذا الحدث؟

الشيخ آدم: هذه واحدة من المجازر التي ترتكبها حكومة الجبهة الشعبية ضد المسلمين في إرتريا.

وإذا كان الناس سمعوا عن الحرب الصليبية في البوسنة والهرسك، لكنهم لم يسمعوا حتى الآن بالحرب الصليبية التي تخوضها حكومة أفورقي في أرتريا، وإننا نجابه هذه الحرب الضروس، فليس غريباً أن نسمع عن مذبحة في مدينة أفعَبْت وثانية في مدينة أخرى. ■



حضارة المسلمين الثانية ليست غداً!!

بقلم: أبي الوليد الهاشمي

يرى الفيلسوف الإسلامي الكبير ابن خلدون أن للحضارات أعماراً تشبه في دورتها الخالدة أعمار الأحياء، إذ تبدأ ضعيفة هزيلة، ثم بفعل العوامل الذاتية التي تكتنزها تنمو وتتطور حتى تبلغ الأوج، لكن ما تلبث أن تعتريها عوامل الفناء فتذوي شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى النهاية المحتومة فاسحة المجال لموكب حضاري آخر يؤدي دوره ثم يمضي هو الآخر في تسلسل أزلي لا يحابي.

ابتداءً من القرن السادس الميلادي تسنم المسلمون القيادة على هدى القرآن الكريم، فأضحوا أساتذة العالم، وارتقوا درجات العلم والمعرفة، فكونوا حضارتهم الإنسانية الفريدة في خصائصها، ولكنهم مع تعاقب القرون والأزمان هجروا كتاب ربهم، ونسوا سنن التقدم وأسباب السيادة، فتقفز للقيادة آخرون وأخذوا الزمام من أيديهم، ودخل المسلمون عصر التيه فضلوا في صحاريه سنين عددا ولا يزالون، وسط لُجة من المشاكل المعقدة وسدود من العقبات ما استطاع المسلمون أن يظهروها وما استطاعوا لها نقبا.

إننا إذا أردنا أن نستقصي أهم المشاكل التي يتخبط فيها عالمنا الإسلامي نجدها تتمحور فيما يلي:

١- عدم استقرار الوضع السياسي في أكثر البلدان الإسلامية، وتوسع الفجوة القائمة بين حكام متسلطين، وبين محكومين مستضعفين مكرهين.

٢- التكالب الخارجي على مقدرات العالم الإسلامي.

٣- التبعية الاقتصادية وعدم تساوي الفرص وغياب روح التعاون والإبداع.

٤- التبعية الثقافية وغياب فلسفة ثقافية واضحة تربط بين الموروث الروحي وبين الإبداع الفكري الإنساني، وبمعنى آخر فقدان الهوية مع غبش الرؤية.

فهل يمكن الحديث -في ظل هذه المعطيات السوداء- عن حضارة إسلامية قادمة؟ وإذا قطعنا بإمكانية ذلك فما ميقاتها الزماني؟ وما مشرقها؟ وهل هي متميزة أم هي نتيجة لتسلسل طبيعي كالذي يتحدث عنه ابن خلدون؟

بالنسبة للتساؤل الأول نقول: إن الحضارة ليست عنصرية فتقتصر على الأبيض دون الأسود أو الأحمر دون الأصفر، بل هي أسباب وعوامل إذا اجتمعت في قوم فاستثمروها استثماراً صحيحاً نجحوا وفازوا باللقب حتى وإن كان رأس أحدهم مثل الزبيبة، والمسلمون لا يخرجون قطعاً عن هذه المحاولة وإن سجدوا جميعاً لله وصاموا وزكوا وكانوا على أتقى قلب رجل واحد (ولن تجد لسنة الله تبديلا).

لقد استقصى علماء الاجتماع العوامل التي تسهم في ميلاد الحضارات فوجدوها تستقر على هذه السبعة:

١- الحصول على ضرورات الحياة العادية.

٢- إيجاد درجة من الثراء تكفي لأن تجعل من الممكن رعاية العلوم والفنون.

٣- روح الإقدام والطموح للتقدم والإبداع.

٤- وجود عبقرية فطرية.

٥- إيجاد لغة عالمية مشتركة.

٦- إيجاد الوحدة الدينية والدين الجامع.

٧- إيجاد قوى توحيدية وتجميعية.

إننا نقول ابتداءً بأن هذه العوامل لا تتوفر حالياً في عالمنا الإسلامي كصورة مثلى نموذجية. أما عن مادتها الأولى فهي موجودة تنتظر الإرادة السليمة التي تعجنها وفق المطلوب.

ففيما يخص العامل الأول وهو الحصول على ضرورات الحياة العادية كالطعام والشراب والدواء والمسكن وحق التعلم... إلخ. يلاحظ ذلك التفاوت المريع بين مختلف الأقاليم الإسلامية، ففي حين حصلت بعض الشعوب الإسلامية على كفايتها من هذه الضرورات، نجد شعوباً أخرى يعصف بها الثالوث المرعب (الجوع، الجهل، المرض).

وهكذا لا تجد هذه الشعوب وقتاً لممارسة العملية الحضارية، بل ولا حتى التفكير فيها، إن الحضارة لا تقوم إلا إذا ارتاح المجتمع من هموم توفير المسكن واللهاث وراء لقمة العيش الصعبة والانشغال بتوافه الأمور، كتضييع ساعات الصباح الثمينة في انتظار وسيلة نقل، أو وقوفاً في طابور طويل للفوز بكيس من طحين أو علبة طماطم أو انتظار طبيب في مستوصف. إن إيجاد درجة من الثراء تجعل من الممكن رعاية الفنون والعلوم ليست قضية شخصية، فإن أكبر الأثرياء هم من أبناء العالم الإسلامي، ولكنها

مسألة مجتمع بأكمله يجب انتشاله من وضعه البائس.

ما زال كثير من الناس في باكستان واليمن مثلاً يسكنون في مغارات منحوتة في الجبال. وفي مصر يضطر الناس إلى مزاحمة الموتى في مقابرهم، بينما شرعت اليابان والولايات المتحدة الأمريكية في بناء مدن هرمية بعشرات الطوابق يوجد بها كل شيء. إن الذين يعانون من آلام الجوع ووخزات المرض سيسخرون حتماً من كل من يبني لهم جامعة أو مختبراً علمياً، وسيبيعون تجهيزاتهما -إن استطاعوا- حتى يشتروا لهم ولأولادهم رغيفاً أو دواءً، فكيف يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية والحال كما نرى ونقرأ ونسمع؟!

أما عن روح الإقدام والطموح للتقدم والإبداع فهي نتيجة حتمية لتوفر الضروريات والحاجيات، فتنصرف العقول عندئذ إلى الابتكار، وعالمنا الإسلامي على الرغم من ظروفه لا تنقصه العقول المبدعة ولا الرؤوس العبقرية، إلا أن الذي يملأ القلب كمداً هو إهمال القائمين على أمور المسلمين لهذه الكفاءات، بل وحصارها المتعمد أحياناً انطلاقاً من أنانية بغيضة وعشق مركب للمنصب والمكانة، لقد وقف مسؤول حزبي كبير في إحدى الدول الإسلامية خطيباً في دفعة متوجهة للتكوين بالخارج، فكان من بين ما قاله لهم: (لا تطمعوا أبداً في المناصب، فمهما درستم وحصلتم على الشهادات فنحن هنا قاعدون).

إن الشباب الذي يصدم بمثل هذه النفسيات المريضة وهو الذي يفيض طموحاً وجدية سيفضل أن يقيم في بلاد تحترم العلماء وتكرمهم، وهكذا تستنزف الثروة البشرية والأدمغة المفكرة من قبل جهات تتصيدهم بسهولة، فتستفيد من عبقريتهم وتبني نفسها بألمعيتهم في حين يجني المسلمون الريح. فهل يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية؟!

إن الذين يعانون من آلام الجوع ووخزات المرض سيسخرون حتماً من كل من يبني لهم جامعة أو مختبراً علمياً، وسيبيعون تجهيزاتهما -إن استطاعوا- حتى يشتروا لهم ولأولادهم رغيفاً أو دواءً، فكيف يمكن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية والحال كما نرى ونقرأ ونسمع؟!

يحاول كثير من الناس عن سوء طوية وصف اللغة العربية بأنها لغة شعر وأدب، وأن لا علاقة لها بالتكنولوجيا المعقدة التي لا يمكن أن تحل رموزها وتشغل عقولها إلا بلغة حية مثل الإنجليزية، وقد انطلى هذا الوصف العنصري الاستعماري الخادع على كثير من الناس، فأصبحوا ينظرون إلى لغة القرآن نظرة دونية، بل وتجذرت هذه القضية حتى صارت مشكلة اجتماعية تثير حرباً ثقافية ودعائية بين معسكرين في بعض البلاد الإسلامية مثل بلاد الجزائر في المغرب الإسلامي، حيث يشتد الصراع بين المخلصين للغة الضاد وبين الفرنكفونيين الذين رضعوا حليب فرنسا حتى الثمالة. أقول: لو لم يكن للعربية من مكرمة سوى أنها لغة كتاب الله العزيز لكفتها، لكن العربية أثبتت أنها لغة الدين ولغة الدنيا كذلك، وذلك عبر قرون طويلة من الحضارة الإسلامية الزاهرة في بغداد ودمشق والأندلس وغيرها من الحواضر، والحق أن العربية بخصائصها الفريدة يمكن أن تكون اللسان التعبيري الأول لأي حضارة إسلامية قادمة إذا ما تضافرت معها العوامل السالفة، وإن الحوافز على تعلمها والإقبال عليها قائمة بين أعاجم المسلمين.

يظل العاملان الأخيران وهما إيجاد الوحدة الدينية والقوى التوحيدية والتجميعية -وهما اللذان عجزت عن تحقيقهما كل المذاهب والأفكار البشرية أيضاً- غائبين بين المسلمين على الرغم من صفاء الدين واتفاق جميع المسلمين على قرآن واحد وقبلة واحدة وعبادات واحدة، إن وجود أكثر من سبعين علم وجيش ورئيس نذير شؤم صريح على أن الحديث عن حضارة إسلامية ثانية قريبة دونه خرط القتاد.

وبعد: هل يكفي أن نقول للمريض بعد ظهور التحاليل إنك تعاني من المرض الفلاني وندعه فريسة للجراثيم الفتاكة؟! كلا. يجب أن نصف له الدواء وإلا فلم نزده إلا غماً على غم. ولقد ذكرنا عوامل الحضارة وهي ليست بالأمر المعجز الذي لا يمكن أن يتحقق، لكن ذلك رهين بتغير الأوضاع القائمة خاصة من جانبها السياسي، ولأن بشارات التغيير بدأت تلوح في كثير من أقطار العالم الإسلامي فينبغي على أبناء الصحوة الإسلامية التحرك من الآن -وإن كنا متأخرين عن الميعاد- لإعداد الكوادر البشرية والبرامج الإنمائية لنموذج دولة إسلامية تعيش القرن الواحد والعشرين في ظل حرب من نوع جديد سيفرضها عليها الخصوم، حرب تقوم على احتكار العلم والتكنولوجيا وحظر المعلومة والفكرة، إن إعداد برنامج إنمائي قائم على نموذج الجزائر كبلد أول مرشح لأن يحتضن دولة إسلامية مع مطلع هذا القرن بإذن الله ليست مهمة الجزائريين فحسب، بل مهمة كل من يملك أثارة من علم من أبناء المسلمين، وكذلك الأمر بالنسبة لمصر أو تركيا أو أفغانستان أو غيرها من المناطق الساخنة. فالفكر المسلم ينبغي أن ينتقل من مرحلة الدعوة إلى مرحلة الدولة والحضارة، ولتكن هذه المحطات هي المنطلق لتعميم الفكرة داخل بلاد المسلمين التي ستتحرر من عصر التيه والملك الجبري، وهكذا عبر السنين القادمة ستبزغ شمس حضارة المسلمين الثانية المتميزة وما ذلك على الله بعزيز (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)" الروم، ٤-٥". ■



خاطرة

حول المؤامرة الكروية

● في حلقة من حلقات الصراع الدائر بين الحق والباطل، والذي أخذ عدة أساليب وأشكال غير الأساليب التقليدية العتيقة، والتي يبرع اليهود في ابتكارها لمحاربة الأمة الإسلامية خصوصاً، والدول المتخلفة التي تشكل غالبية سكان الأرض عموماً، تأتي عملية شغل الرأي العالم العالمي بمتابعة البطولات الرياضية عبر شاشات التلفاز ومن خلال البث المباشر، والتي كان آخرها بطولة كأس العالم لكرة القدم، والتي أيقظت النائمين وأسهرت الملايين طوال شهر كامل ليتابعوا مبارياتها لفروق التوقيت بين "أم المؤامرات وبؤرة الإفساد" الولايات المتحدة ومعظم دول العالم.

بقلم: عبدالهادي مصطفى

والأدلة كثيرة على استغلال الرياضة كسلاح فعال في محاربة الشعوب "النامية" لتنويمها وضمان استمراريتها في التبعية، وهناك شواهد قوية ومؤكدة على الدور اليهودي الماكر في ترويج هذه العادة لدى الشعوب؛ حتى يظل أبناؤها أمام شاشات التلفاز لساعات طوال كأن على رؤوسهم الطير.

فقد تم تخصيص قنوات تليفزيونية للمجال الرياضي، تنقل للمشاهدين على مدار الساعة تقريباً العديد من المباريات الرياضية لكثير من الألعاب نقلاً مباشراً، وتعليم الشباب كيف يمارس هذه الرياضات "نظرياً" وخاصة السباحة والألعاب المائية والرياضات المشتركة بين الجنسين؛ حتى يكون التعليم عن طريق نسوة يرتدين ما يغني عن الوصف، وبذلك تستهوي هذه الطريقة الشباب الذين يعدون مشاهدة الأفلام والتمثيليات وبرامج المنوعات "حراماً"، بينما مشاهدة الألعاب الرياضية نوع من الترفيه اللطيف النظيف! وهم لا يشعرون بالسم المدسوس في العسل: من إعلانات مثيرة للغرائز ومتفرجات عاريات راقصات في المدرجات.

ومن بين الأدلة على هذه المؤامرة ذلك الإنفاق ببذخ على هذه البطولات، وضخامة الجوائز والمكافآت بما لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله اللاعبون؛ لإغراء الملايين من فقراء العالم على اتخاذ هؤلاء اللاعبين قدوة والاحتذاء بهم للوصول إلى الثراء والشهرة مثلهم، ومن ثم تحطيم كيان المجتمع من خلال تبوء أمثال هؤلاء للقيادة وتوجيه النشء، أولئك الذين تحيط الفضائح الأخلاقية بأغلبهم، ولم تخل لعبة من الألعاب من فضيحة مست أشهر أبطالها أو أنديتها.

ويكفي الإشارة إلى تصدر اليهودي الخبيث هنري كيسنجر مهندس السياسة الأمريكية والمحاضر في كبريات الجامعات الأمريكية لقيادة حملة لجعل الولايات المتحدة قوة كروية عظمى، ودفع كرة القدم لتكون إحدى الألعاب الشعبية فيها، لإعطاء هذه اللعبة زخماً وبريقاً بعد أن كاد يخبو بريقها لدى شعوب العالم المطحونة تحت الفقر والحاجة والظلم السياسي والاجتماعي، وهذا يفسر أيضاً اختيار الولايات المتحدة لتكون مسرحاً لآخر دورة كروية عالمية.

وتشارك حكومات هذه الدول في هذه المؤامرة عندما ترصد الملايين في ميزانياتها السنوية -وهي المدينة بعشرات المليارات من الدولارات لكل منها- لإقامة الملاعب وإنشاء المدرجات ونفقات إعداد الفرق الرياضية للاشتراك في البطولات المحلية والإقليمية والدولية، وتكون النتيجة عادةً صفراً كبيراً ومع ذلك تلتمس الأعذار للفرق (الحظ -تحيز الحكام - قلة الخبرة - الظروف الجوية غير الملائمة ...إلخ)، ويستمر الإنفاق والاستنزاف لميزانية الدولة.

ومن أعجب ما قرأت أن إحدى الدول أنفقت نصف مليار دولار؛ لإقامة ملعب رياضي لإعداد فريقها القومي لكرة القدم يستفيد منه ثلة من اللاعبين والشباب، في الوقت الذي يُحرم ملايين الشباب من المسلمين من وجود ساحات ومراكز تدريب تؤهلهم لإجادة السباحة والرماية وركوب الخيل، وتربيتهم على الرجولة والدفاع عن النفس والأرض والعرض.

والأدهى من ذلك النفاق الاجتماعي الذي يغلف الوسط الرياضي، خاصة من قبل المسؤولين عنه، فما أن يحقق أحد الفرق إنجازاً ولو بسيطاً يتمثل في الفوز في مباراة دولية أو بطولة إقليمية حتى تنطلق الأصوات بالثناء وكيل المديح لولي الأمر "راعي الرياضة والرياضيين"، وأنه لولا توجيهاته ورعايته للفريق لما تحقق هذا الإنجاز "الفذ". ولربما تقرأ أو تسمع تعليقاً على هذا الإنجاز يدبّج بمفردات عسكرية ليوحي للناس أنه يعادل استرجاع ديار المسلمين المغتصبة، وما إلى ذلك.

وفي الوقت الذي تنهال المكافآت فيه على اللاعبين من سيارات وعقارات وعملات نقدية من قبل الأفراد والهيئات، تصل أحياناً إلى عشرات الآلاف من الدولارات، نجد أن أحداً من هؤلاء المتبرعين الكبار قد لا يتبرع بدولار واحد للمسلمين ذوي الحاجات الملحة في مشارق الأرض ومغاربها، ربما لأن كاميرات التليفزيون لن تصور هذا الحدث، ولن يتردد اسم "المحسن الكبير" في وكالات الأنباء ووسائل الإعلام!!

ومشكلة متابعة الرياضة في التلفاز -غير ما ذكرناه: من إضاعة الوقت، وضعف الإنتاج أو التحصيل العلمي، وتعطيل مصالح البلاد والعباد، و....- أنها تربي أجساماً مترهلة وعيوناً زائغة، وفكراً مشتتاً. ومتابعة سباقات السباحة للمسافات الطويلة أو القصيرة لا تعلّم السباحة، وتُغرق صاحبها في شبر من الماء إن لم يمارسها بنفسه، رغم معرفته لقواعدها وأبطالها ونتائجها.. وقس على ذلك.

أما الملاعب الرياضية في بلادنا فقد انتقلت إليها آفات الملاعب الأجنبية، وتحولت الأندية إلى مواخير للخمر وتعاطي المخدرات وارتكاب الفاحشة المستترة والمعلنة، وأصبحنا نسمع عن التلاعب في نتائج المباريات، وشراء لاعبين أجانب بمبالغ ضخمة، وننفق عليهم الملايين، بينما المستفيد الحقيقي منهم بلدانهم التي تشركهم في المباريات الدولية ليحققوا لها البطولات.

ولما كان معظم هؤلاء اللاعبين غير مسلمين فإن ولاء أنصار الفريق يكون لهم، وتتجه العداوة والبغضاء لأنصار الفرق الأخرى رغم أنهم مسلمون، ويفرحون لفوز هؤلاء الكفرة عليهم في مخالفة واضحة لعقيدة الولاء والبراء التي ندين بها.

ولو ذهبنا نتقصّى الخسائر المادية التي عادت على الأمة الإسلامية -أو ستعود- من جراء هذه الفتنة لطال الحديث وتشعب، وكفانا ضياع ملايين الساعات من الإنتاج والتحصيل العلمي من عشرات الملايين من المسلمين الذين تابعوا مباريات "كأس العالم"، وكفى إهانة لديننا بسبب الكرة إلقاء رسم كلمة التوحيد في سلات المهملات في مواخير أوروبا وأمريكا وشوارعها مطبوعة على زجاجات الخمر والكوكاكولا بدعوى الدعاية لكأس العالم، وهنيئاً لعبّاد الصليب -الذين وضعوه على أعلامهم وملابسهم- انتصارهم على من يرفعون شعار "لا إله إلا الله محمد رسول الله" على مرأى ومسمع مليارين من البشر في أفضل دعاية للصليب، وأحسن من مائة ألف إرسالية تنصير!

وإنا لله وإنا إليه راجعون. ▣

يعجبني ولا يعجبني

المحنة والبلاء سنة الدعوات أبداً، ولقد ابتلي الأنبياء وابتلي أتباعهم عبر الأعصار والأزمان المختلفة، لأن الفتنة هي التي تصفّي المعدن الخالص من الأخلاط والأوشاب، قال تعالى «الم. أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين». {العنكبوت الآيات ١-٣}.

ويجب أن ننبه ابتداءً إلى أن هذا لا يعني طُلبتها ونُشدانها أبداً، بل الأصل أن يتعوّذ منها الداعية، ولقد كان الرسول الأكرم ﷺ يتعوّذ من البلاء والفتن ما ظهر منها وما بطن، ويسأل الله العافية، وينهى صحابته عن تمني لقاء العدو.

والمحنة ليست أيضاً قدراً يجب أن نظل نتجرّع ويلاته في سكون دون حركة، فإن الله نعى على قوم قعدت بهم هذه المشاعر فاستحقوا عقوبة السماء، وخاطبهم الله عز وجل مؤنباً «ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ...».

الأصل إذن في المحنة والبلاء أنهما طارئان على مسيرة الدعوة والداعية، يعُد لهما المسلم نفسه، ويتصورهما قد هبطا عليه في أية لحظة، ولكن يجب ألا يتوقف برنامجه عند هذا الحد، لأن الإسلام أمره بتكاليف أكبر وأشق.

أحزن كثيراً عندما أجد كتب الفكر الإسلامي تركّز على مرحلة الدعوة والمحنة فقط دون مرحلة الدولة، وإذا ما كُتب شيء عن هذه الأخيرة كانت الكتابة في أغلبها عموميات وتنظيرات لا تحسم المسائل ولا تقطع في المشكلات والأقضية، مُعلّقةً هذا العجز على مشجب غياب النموذج والمثال.

لقد أقام الشيعة دولتهم في إيران فوجدوا تنظيرات الخميني وبقية الملالي جاهزة، فماذا عنا نحن أهل السنة ونحن الأهدى طريقاً والأكثر عدداً؟!

إن عروشاً وتيجاناً بدأت تهتز على وقع مطارق الأسود، وإن شمس النصر لم يعد يحجز ضوءها في بلاد مثل الجزائر إلا غيوم خفيفة، فماذا أعددنا لهذا الوليد الجديد الذي سيستهل صارخاً؟ أم أننا سنتركه دون دثار؟!

يجب أن تتحرك جميع الطاقات ليس في دائرة الدعوة فقط، بل عليها كذلك أن تقفز إلى الدائرة التي تليها، وليشمّر الجميع عن ساعد الجد، وليكتب القانوني في القانون الإسلامي وليقترح ويعرض، وليكتب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، ليتحرك الجميع وليقدّموا خلاصة فكرهم وثمرة جُهدهم، فإن دولاب الدولة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين كفيل بالتهام جميع المعروض. ▣

أبو الوليد الهاشمي



أضواء

السودان: في ازدهار الحضارات واندثارها عظة وعبرة

الخرطوم: عصام يوسف بدري - خاص بالجهاد

لاحظ المراقبون نبرة الهدوء والثقة التي اتسم بها خطاب الرئيس السوداني الفريق "عمر حسن أحمد البشير" بمناسبة الذكرى الخامسة لثورة الإنقاذ الوطني، وقد دارت محاور خطاب الرئيس السوداني حول المقارنة بين الأمس واليوم، وبعبارة أوضح (السودان بين الأمس واليوم) حيث عدَّد البشير أهم إنجازات الثورة، خاصة في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية والتعليمية والسياسية. الخطاب أيضاً خلا من الهجوم على الأعداء (وما أكثرهم)، وركز على أولوية الوضع الداخلي.

خلاصة الأمر، أنه قد تبلور إجماع لدى المراقبين على أن أسلوب الخطاب يعبر بصورة واضحة عن استقرار وثبات النظام في السودان، وتجاوزه للأزمات الخطيرة التي واجهته في أيامه الأولى، ولما يستوي على ساق بعد، بينما ذهب آخرون أبعد من ذلك قائلين إن مرحلة المواجهة مع واشنطن قد بدأت تطوي صفحاتها بعد أن فرض الواقع السوداني نفسه وأصبح رقماً مؤثراً إقليمياً ودولياً ولا يمكن تجاوزه بحال من الأحوال.

ولعل من المؤشرات الهامة على ما ذهب إليه المراقبون ما شهده السودان قبل أيام قليلة من ذكرى احتفالات الثورة، إذ كشفت السلطات الأمنية في الخرطوم مخططاً تخريبياً استهدف بعض المنشآت الحيوية وبعض المسؤولين، إضافة لمجموعات عربية تعمل في السودان في مجال الاستثمار والتنمية وتقيم في الخرطوم.

المخطط التخريبي ضلع فيه حزب الأمة (المحلول) بزعامة "السيد الصادق المهدي" ومخابرات دولة عربية مجاورة (مصر) عبر سفارتها في الخرطوم، إثر ذلك ألقي القبض على السيد "الصادق المهدي" زعيم الحزب، وقد سبقه للمعتقل كل من بروفيسور "بقادي" والأستاذ "عبدالرحمن فرح" عضوا حزب الأمة اللذان اعترفا بتورطهما في المخطط بعلم السيد الصادق المهدي.

ثم في تطور سريع ظهر السيد الصادق المهدي على شاشة التلفاز ليعلن إدانته للمخطط نافياً علمه بتفاصيله، وملتمساً من المسؤولين العفو عن زميليه وتم إطلاق سراح الصادق بعد ذلك.

ثم بعد أيام قليلة ظهر بروفيسور بقادي على ذات الشاشة مديناً أسلوب التخريب والاغتيال؛ متعللاً بجهله بالعمل الاستخباراتي الذي تورط فيه مع زميله عبدالرحمن فرح، وعبر عن سفهه لما بدر منه (جهلاً).

الكشف عن المؤامرة، وخطاب الصادق المهدي، وإطلاق سراحه، ثم خطاب بقادي أعطى للنظام قوة معنوية وأدبية أكبر من أية قوة معارضة سودانية سياسياً وعسكرياً وتنظيمياً: داخلياً وخارجياً.

أما على صعيد المعارضة الجنوبية والشمالية المهاجرة، فقد دب الخلاف بينها، وشهدت (أوكارها) في القاهرة ولندن نقاشات حادة وصلت إلى مرحلة الاشتباك بالأيدي مع تبادل الاتهامات التي وصلت إلى حد الخيانة أحياناً. وقد عبرت القوى الجنوبية المعارضة عن خيبة أملها في المعارضة الشمالية، بينما عبرت القوى الخارجية في واشنطن ولندن عن خيبة أملها في المعارضتين الجنوبية والشمالية مجتمعتين لفشلهما السياسي والعسكري، بينما نظام الإنقاذ يزداد منعة ورسوخاً يوماً بعد يوم.

حتى إسرائيل عبرت عن خيبة أملها في المتمردين؛ بسبب هزائمهم المتلاحقة رغم ما بحوزتهم من أسلحة إسرائيلية متطورة.

ونعيد إلى الأذهان أنه قد تم اكتشاف شحنة إسرائيلية في مطار (لارناكا بقبرص) كانت متوجهة إلى المتمردين في جنوب السودان عبر دولة (أوغندا)، وعند زيارة (قرنق) للكيان الصهيوني في فلسطين مؤخراً رفض الصهاينة تزويده بأسلحة جديدة، خاصة بعد سقوط مدينة (كاجوكاجي) محتجين باستيلاء القوات السودانية على الأسلحة اليهودية كلما استردت مدينة من يد المتمردين (تم تحرير نحو ١٧ مدينة حتى الآن).

ورغم امتناع الكيان الصهيوني عن تقديم إمدادات تسليحية جديدة (مؤقتاً) إلا أن لقاءات واتصالات عقدت بين مسؤولين يهود بزعامة (أووي سافير) مدير عام وزارة خارجية الكيان و(جون قرنق) على الحدود السودانية -الأثيوبية، بهدف الاتفاق على استراتيجية مشتركة للتحرك في الساحتين الأوروبية والأمريكية بمشاركة أطراف أخرى من

المعارضة السودانية.

على صعيد العلاقات السودانية الأمريكية طالب السودان واشنطن مجدداً بتقديم دليل على دعواها بشأن السودان والإرهاب، وثمن د. علي الحاج المفاوض السوداني مع الإدارة الأمريكية خلال زيارته الأخيرة لواشنطن تعيين أمريكا للسفيرة (ميلسا ويلز) للمساعدة في دفع السلام بجنوب البلاد. ومن جانب آخر طالب وزير المالية السوداني (الأستاذ عبد الله حسن أحمد) صندوق النقد الدولي بمراجعة قراره السابق القاضي (بانسحاب السودان الإجباري) من الصندوق بعد الخلافات بين الطرفين بشأن سداد التزامات السودان المالية عليه.

الحدث الأهم في الساحة السودانية حالياً هو مفاوضات السلام الجارية الآن بين الحكومة والمتمردين في العاصمة الكينية "نيروبي" تحت رعاية الرئيس الكيني "دانيال أراب موي".

المفاوضات تتم بإشراف دول "الإيقاد" كينيا -أوغندا- إثيوبيا -إرتريا، بجانب اشتراك الولايات المتحدة التي يمثلها سفيرتها لدى السودان ومبعوثة السلام ميلسا ويلز.

المتمردون دخلوا المفاوضات وهم منقسمون إلى فصيلين:

١- جون قرنق.

٢- ريك ميشار.

وفي خطوة جريئة وذكية أعلنت الحكومة وقف إطلاق النار من جانب واحد!! استجابة لنداء الرئيس الكيني، وتعبيراً عن جديتها في تحقيق السلام.

وقف إطلاق النار لا يتناسب مع قوة موقف الحكومة العسكري والتفاوضي بُعيد الانتصارات الأخيرة على مسارح العمليات في جنوب البلاد، إذ لم تتبق لقرنق سوى مدينة (نمولي) على الحدود الأوغندية لتطوى صفحة تمرده تماماً.

وقد أربكت الخطوة حسابات المتمردين وأمريكا، حيث دفعت الكرة قوية إلى ملعبهم.

في بادئ الأمر رحبت جميع الأطراف بالإعلان، ثم بعد وقت قصير شكك "جون قرنق" في صدق الحكومة وإعلانها. أمريكا



جون قرنق

حتى إسرائيل عبرت عن خيبة أملها في المتمردين؛ بسبب هزائمهم المتلاحقة رغم ما بحوزتهم من أسلحة إسرائيلية متطورة.

وفصيل ريك ميشار رحبا بالخطوة كبادرة إيجابية، ومازالت -إلى حين كتابة المقال- المباحثات بين الأطراف مستمرة حول(الدين-الدولة-الديمقراطية).

إرهاصات المستقبل

(أ) على الصعيد الداخلي:

١- يتفاءل الكثيرون بأن توجهاً عاماً نحو الوفاق القومي قد بدأ يترسخ على الساحة السودانية، وربما كان خطاب السيد الصادق المهدي مؤشراً نحو ذلك الوفاق، وتبقى الصعوبة في التوفيق بين زعماء الأحزاب المنحلة والقبول بصيغته وفلسفة الحكم في السودان الجديد، إلا أنه على الأقل قد استبعد تماماً التغيير الذي يتم بقوة السلاح.

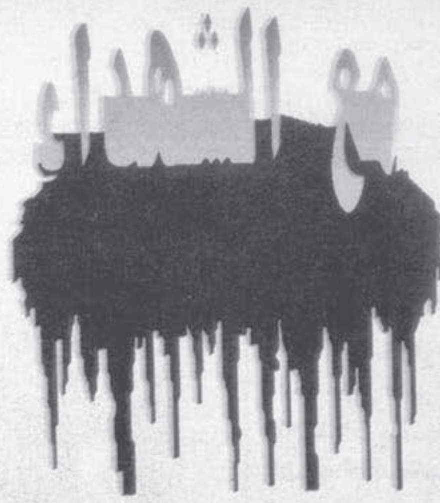
٢- في ظل القتال الدائر الآن بين فصائل المتمردين في جنوب السودان وفي ظل تبعية جون قرنق وتمثيله المصالح والأطماع الاستعمارية في السودان، يتوقع ألا تنجح الجولة الحالية من المفاوضات رغم جدية الحكومة وحسن نيتها، ومن المتوقع أن يلجأ قرنق لطرح شروط تعجيزية لإفشال المفاوضات مثل علمانية السودان ككل، وإلغاء الشريعة الإسلامية، وهو شرط يعلم أنه من ثوابت السياسة السودانية الآن، وربما في أحسن الأحوال تخرج المفاوضات بوفاق بين الحكومة وفصيل (ريك ميشار)، وفي تلك الحالة ستضطر الحكومة لشن هجومها النهائي على آخر معاقل قرنق (نمولي) لاستردادها، ثم إشراك الفعاليات الجنوبية الباقية في وفاق سياسي في جنوب البلاد وربما شمال السودان فيدرالياً.

(ب) على الصعيد الخارجي:-

١- يتوقع ان تشهد العلاقات مع أمريكا تحسناً واضحاً على ضوء الواقع الذي طرحه النظام السوداني، وحاجة أمريكا للنظام السوداني في التعامل مستقبلاً مع حركات إسلامية يتوقع أن تكون هي البديل لحكومات كثيرة في المنطقة العربية.

٢- العلاقات مع الدول العربية بدأت تشهد (ببطء) بوادر انفراج، وهو أمر سيعكس أثره على الأوضاع الاقتصادية في السودان الذي صمد خمس سنوات في وجه حصار غير معلن.

٣- المتشائمون يقولون إنه في حالة فشل مفاوضات "نيروبي" فإن أمريكا ستصعد من ضغطها على السودان، وربما يتطور الأمر إلى تدويل قضية جنوب السودان، ثم استصدار قرارات من (بطرس غالي) لفرض حصار عسكري واقتصادي على الخرطوم لإسقاط النظام؛ الذي يخشى أن تتكرر تجربته في أكثر من دولة عربية، وتزيد أحداث اليمن الأخيرة من تلكم المخاوف باعتبار اليمن نموذجاً أقرب للتجربة السودانية (جماهيرياً) حتى الآن، إضافة لتأجيج الأوضاع وغموضها في (الجزائر)، وهكذا يفلت الأمر من الإدارة الدولية الأمريكية، مما من شأنه زعزعة الأوضاع العالمية على المدى المتوسط، وبروز الإسلام كقطب ثان بجانب واشنطن، ثم المواجهة بين الطرفين، وفي تاريخ الحضارات -ازدهاراً واندثاراً- عظة وعبرة. ■



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

من شهداء الجزائر

الشهيد خالد الإسلامبولي الجزائري

إيه يا جزائرنا الحبيبة، كم ضمت جنباتك من جثث الإطهار! وكم حامت على جبالك الخضراء وقممك البيضاء من أرواح الاخيار! فأصبحت خضراء بدماء خيرة أبناء الجزائر وصفوتهم!

فسلام على تلك الدماء التي مضت
تراق لكي تلقاك قانية حمرا
سلام على ذاك الشباب الذي انطوى
فآثر دون المجد أن يسكن القبرا
فحيوا الألى باعوا العقيدة أنفساً
وفوق قبور الخالدين ضعوا الزهرا

وهكذا تمضي قافلة الدماء والاشلاء، تمشي وتخط طريقها إلى المجد والعلياء، ويأتي شهيدنا خالد الإسلامبولي الذي ولد في مدينة الأغواط في الصحراء الجزائرية حيث منابع الحكمة وصلابة الرجال، وحيث الكرم والسخاء، ولما اشتد عوده أحبّ السنة ودافع عنها، وكره البدعة وحاربها، والتزم طريق السلف الصالح منهجاً وسلوكاً، وتمثل أحوالهم في جميع تصرفاته وأعماله، ولما انطلقت قافلة الشهداء والمجاهدين من مدينته إلى أرض الجهاد بأفغانستان، وخطت طريقها إلى روابي الهندكوش وجبال سليمان وبامير، طارت روحه شوقاً وشغفاً بالالتحاق بهم، حيث استطاع أن يصحبهم أواخر عام ١٩٩٠م ويرافق الشهيد يونس عبدالباقي والشهيد عبدالمتعال وغيرهما.

ومع مطلع عام ١٩٩٣ شغل عقله وقلبه بأرض المليون شهيد، والدماء التي بدأت تربة الجزائر تخضب بها، فطلب من إخوانه المجاهدين أن يحققوا أمنيته من جديد بالعودة إلى الأرض التي ولد عليها وترك فيها الخلان والإخوان والأهل والأقارب.

وفعلاً تم له ذلك وعاد إلى أرض أجداده، لا ليلتحق بالبيت والأهل، ولكن لتضمه جبال الأوراس وروابي الونشريس وجرجرة إليها، ولتحتضنه جيوبها التي احتضنت من قبله المجاهدين الأشاوس ضد المحتل الفرنسي، وانتهى به المقام بداية في شرق الجزائر. وكان من نصيبه أن رزقه الله بزوجة صالحة بعدما جدّ في طلب ذلك ليحصن نفسه، ثم واصل الطريق في وجه المليشيات الحكومية العميلة.

ويعتبر خالد الإسلامبولي ذو الأربعة والعشرين ربيعاً مدرسة في الحياء والأدب، وعلى جبينه إشراقة زادها الحياء جمالاً ومهابة، وزادها تمسكه بالسنة وآدابها، وبغضه للبدع والخرافات هيبة واحتراماً.

ويلتحق شهيدنا -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا- بقائمة من سبقه من الشهداء، وذلك بعد مواجهة عنيفة خاضها مع المليشيات الحكومية العميلة لفرنسا، وكأن لسان حاله يردد:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
أتسبى المسلمات بكل ثغر
وعيش المسلمين إذن يطيب؟

والتحق خالد الإسلامبولي الجزائري برفيقه خالد الإسلامبولي المصري، الذي وضع حداً لطاغية العصر فرعون مصر، والذي طالما أحبه ولم يره، واختار اسمه تيمناً بالالتحاق بهذا الركب المبارك، والسير على خطاهم وبطولاتهم التي خلدها التاريخ وسطرها لهم بالدماء والأشلاء.

وصدق الله إذ يقول: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً".

ونبتهل إلى الله أن يجمعنا جميعاً في الفردوس الأعلى، إنه سميع قريب.

من شهداء كشمير

الشهيد تحسين أحمد خان لودهي (قيصر مصطفى)

لا زالت المواجهات والمعارك الضارية متواصلة بين المجاهدين والقوات الهندية التي تحتل الوادي الكشميري، وتعيث فيه فساداً وقتلاً للأبرياء والعزل. ولا زالت قافلة الشهداء تقدم فلذاتها وصفوة الشباب وخيرتهم، وشهيدنا واحد من هذا الرهط المبارك.

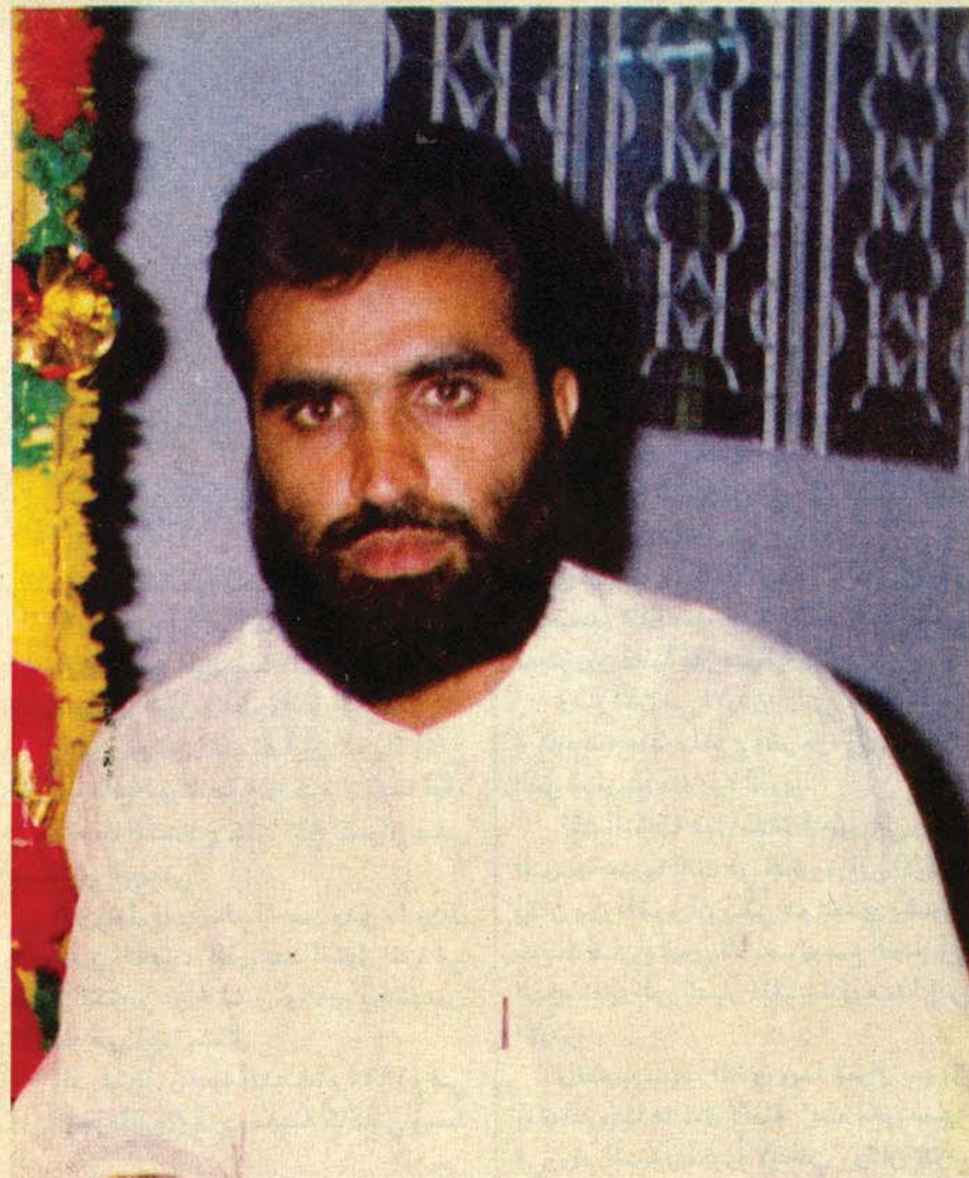
ولد الشهيد تحسين أحمد المعروف بلقبه الجهادي "قيصر مصطفى" بمدينة راولبندي الباكستانية في عام ١٩٦٧م، ودخل المدارس الحكومية، وتخرج منها بدبلوم في الطاقة. وبعد التزامه المبكر دخل مع جماعة التبليغ، وظل يتردد معهم على حلق الذكر. والنشاط الدعوي، والعمل من دون ملل وفي مختلف المناطق على تبليغ دعوة الإسلام، والتشجيع على العبادات والأذكار إلى أن أكرمه الله بلقاء

المجاهدين، والتعرف على أهدافهم بداخل كشمير، وجهادهم المرير ضد القوات الهندية المعتدية، وثواب مواجهتهم. فقرر التوجه إلى معسكرات التدريب لحركة الأنصار، وانضم في صفوفها، فأخذ نصيبه من الإعداد، ورجع إلى بيته وأخذ معه أخاه الأصغر ليأخذ قسطه من التدريب والإعداد، وكان يجمع في بيته الشباب ويعطيهم دروساً في التربية الرياضية والإعداد، حتى يكونوا دائماً مهيئين، ويشجعهم على الالتحاق بمعسكرات التدريب للمجاهدين، وهكذا ازداد حبه للجهاد والاستشهاد، وازداد إيمانه بأن القضية الإسلامية في كشمير قضية مظلومة والواجب هو الوقوف بجانب المجاهدين الكشميريين ومساندتهم.

وفي يناير من السنة الماضية (١٩٩٣) ترك أهله وإخوانه ليتعرف على روابي كشمير وأنهارها وجبالها وثلوجها، وليلتقي بالمجاهدين الأسود الذين سطروا بدمائهم البطولات، وحيروا ثلث الجيش الهندي وكشفوه على حقيقته، وعلى صورته المزيفة من أنه الجيش الذي لا يقهر، رغم تعاونه المستميت مع الخبراء الصهاينة وتجاربهم في الأراضي المحتلة بفلسطين المغتصبة. وكان الشهيد قيصر مصطفى يتمتع ببنية قوية وجسم ضخم، فكان له رهبة في قلوب الجنود الهنود، وكان أخوف ما يخافونه المجاهد القوي أو الألبسه الأفغانية، التي ألحقت بالجيش السوفياتي -الذي كان يعد من أكبر جيوش العالم- هزيمة نكراء.

ومع مطلع العام الجديد خطط المجاهدون للهجوم على موقع عسكري بالقرب من إسلام آباد (انتاناك) الكشميرية، وشارك فيها قيصر فأبلى فيها بلاءً حسناً، ودخل المعركة بقوة فقتل خلالها ستة جنود من القوات الهندية وأفرغ فيهم جميع ما كان لديه من الذخيرة، وبعد أن انتهت ذخيرته تلقى رصاصات غادرة من أحد الضباط فسقط بعدها شهيداً على أرض طالما حلم بزيارتها ومواجهة القوات الهندية المحتلة فيها، وكم كان يحلم أن يلقى ربه على روابي هذا البلد ويلتحق بالركب المبارك من إخوانه الذين سبقوه بتضحياتهم وبسالتهم وإقبالهم على طلب الشهادة بكل إيمان وعزيمة وإصرار.

وكأن لسان حاله يردد:



الشهيد تحسين أحمد خان لودهي (قيصر مصطفى)

قولوا لأمي لا تنوحي واصبري
أنا عند خالقي الذي يهديني
أنا إن حرمت وداعكم لجنازتي
فملائك الرحمن لم يدعوني
إن لم يُصلِّ عليَّ في الأرض امرئ
حسبي صلاتهم بعليين
أنا في ربى الفردوس أقفز شادياً
جذلان كالعصفور بين غصون
أنا في جوار المصطفى وصحابه
أحيا حياة الحر لا المسجون

وحينما زار وفد من المجاهدين والديه استقبلهم والده، ولم يلاحظ عليه منذ لقائه إلا الابتسامة الصادرة عن صخرة من الصبر والتجلد، ولم يبد عليه أي حالة من التأثر أو الحزن، بعكس والدته التي غلبتها دموعها ومشاعر الأمومة، وسأل والده عمن شارك مع ابنه في المعركة حين استشهاده وكم رصاصة تلقاها، وفي أي جهة أصابته، فقال له رفيقه: تلقى ست رصاصات قاتلة كلها أصابته في الصدر (مقبلاً غير مدبر)، فحمد الله وعادت البشاشة أكثر إلى وجهه، ودعا الله أن يتقبله في الصالحين، ولسان حاله يقول:

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة
وأصد عنك ووجه ودّي مقبل

وفي الختام نجدد العهد والوفاء لأرواح أمثال الشهيد قيصر وقافلته، ونقول لهم:
أبطالنا الذين صاغوا الفجر بالدماء.
إنا على طريقهم نجدد الولاء
لنصرة الإسلام لدعوة الإسلام
لدولة الإسلام.

من شهداء البرسنة

الشهيد شوال عمر سباهيتش
أبو محمد

ذكرى حية لأخ شهيد
هنيئاً لك شوال...
هنيئاً لك في ظلِّ الرحمن (نظن ذلك ولا نزكيك على الله) مع النبيين والصديقين

مع الشهداء


الشهيد شوال عمر سياهيتش

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

لا أستطيع إلا أن أتذكر نموذجاً آخر من قافلة النماذج المضيئة التي جمعت في شخصها بين الدين والعلم والتطبيق العملي.

الذين يثبتون لنا دائماً أن الحياة متاع الغرور، فانية، وبالنسبة للآخرة لا قيمة لها، وأحد هذه النماذج كان الأخ "شوال عمر سباهيش البوسني".

لقد رحل إلى عالم أسمى وهو ما يزال في ريعان الشباب، الذي يعد أفضل فترة في حياة الكثير من الناس، والذي يجتهدون لقضائه على أجمل شكل.

ولد شوال رحمه الله عام ١٩٦٢م في قرية (جيفالين) قرب مدينة كاكاني وسط البوسنة.

وبعد أن أنهى المدرسة الابتدائية، التحق بالمدرسة الإسلامية في سراييفو، وبعدها عمل فترة كإمام مسجد في مدينة غرب البوسنة، ومن هناك قدم إلى الأردن للالتحاق بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

ومنذ أن بدأت الحرب بيننا وبين المعتدين الصرب بدأ شوال يلبي واجبه الديني، فقد شارك في القتال للدفاع عن وطنه مثل كثير من أبناء البوسنة. وفي المرة الأخيرة ذهبنا إلى البوسنة بعدما أنهى دراسته، وحال دخوله إلى البوسنة التحق بلواء المجاهدين المسمى بـ(القوات المسلحة)، وبعد ذلك أصبح أميراً لإحدى كتائب هذا اللواء.

ولم يُنفَّذ أي هجوم ضد الصرب أو الكروات في هذه الفترة بدون مشاركته.

ومن عرفه من الجنود لم يستطع إلا أن يحب هذا الرجل، صاحب الإيمان الكبير، وصاحب الخصال الإنسانية الحميدة.

ولماذا كانوا يحبونه؟

لم يكن الداعية الذي يتكلم فقط. ولم يكن الذي يتكلم عن الجهاد وهو في نفسه ليس لديه أي صفة من صفات المجاهدين، إنما كان الداعية الذي يتكلم ويعمل ويتصف بصفات المجاهدين، لذلك أحبوه.

ولأن المجاهد لا يمكن أن يكون مجاهداً دون أن يضحي... فقد ضحى.

ضحى بنفسه، وبشبابه، وبالذي يحول غالباً بين المرء والجهاد. ألا وهو الأهل (الزوجة والأولاد).

ولقد خلف وراءه الزوجة (نُوزَت) والأولاد (محمد، فاطمة، عبدالرحمن)، الذين سيفخرون دائماً بأن لهم أباً كشوال.

وهم الآن في الأردن، وفي البيت الذي تركهم فيه عندما خرج آخر مرة إلى الطريق الذي لم يرجع منه مرة أخرى.

لقد ألتقينا قبل ثلاثة أشهر في وسط البوسنة عندما كنت في الطريق إلى الأردن. وكان من المقرر أن يأتي هو بعدي بشهر، حيث كان ينوي التحرك مع الحجاج البوسنيين إلى الديار المقدسة وبعدها إلى الأردن.

واقترب موعد الحج، وبدأ شوال يجهز أمتعته، وعندها قال لأخته: "هذه آخر عملية لي، وقد أشتقت كثيراً لأبنائي". وكان ينوي العودة بعد العملية إلى الأردن. ولكن كانت هذه العملية هي المحطة الأخيرة... رحمه الله.

فبين مليونين إلى ثلاثة ملايين حاج هذه السنة، لم يكن شوال موجوداً لكي يحتفلوا معاً بلقاء الله على عرفات، وباقي الأماكن المقدسة.

ذهب إلى الخلد في جوار الله.

وسأتذكر دائماً وجهه المبتسم المملوء بالأمل الكبير والشعور الطيب، كأنه كان يعلم... رحمك الله يا أخ شوال.

تركتك حياً وأحتسبك اليوم حياً: "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم".

وأدعو جميع الإخوة الطلاب، ونفسي، لنتخذه قدوة لنا، فنحن الذين ندرس عن الجهاد والشهادة، يجب أن نحمل لواء الجهاد سائرين على خُطى الشهداء.

عبدالله ستايد جمال البوسنوي

- الزرقاء/ الأردن-

إصدارات وصلتنا

متخلف عن ركب موسى بن نصير

يقلم: عبدالرحمن عبدالوهاب

بين دفتي الكتاب، وعبر ثلاث وعشرين رسالة موجهة إلى الخليفة تنقلك من عظمة الماضي الإسلامي إلى الحاضر المؤلم، وفي محاولة -كما يقول المؤلف- لبث جذور الماضي في تربة الواقع. لا يملك القارىء عندما يبدأ بقراءة الرسالة الأولى إلا أن ينتهي منها فتتلقفه الثانية ثم الثالثة..، وهكذا حتى يجد نفسه قد انتهى من الكتاب كله.

فعبر كلمات تلك الرسائل التي تجمع بين الشاعرية الرقيقة والعاطفة الجياشة، وبين قوة الأسلوب والواقعية الموقظة للهمم تجد نفسك وكأنك تسمع صوت سنابك خيول أجدادنا ودوي مدافع حاضرنا، بل وكأنك ترى وتشم غبار ودخان المعارك الذي يوقظ الأمة من سُباتها، ويقوي عزائمها للنهوض وإعادة المجد والعزة للمسلمين.

جزى الله المؤلف خير الجزاء. ونرجو أن نرى الجزء الثاني من هذه الرسائل قريباً.



وجهة نظر

وماذا بعدُ يا عرفات ؟!

بقلم: حامد عبدالرحمن

ترى ما هو الدور الذي يقوم به أصحاب اتفاقية غزة وأريحا؟ وهل هذا الدور في صالح الشعب الفلسطيني سواءً في ظاهر الأمر أو في باطنه؟ أم أنه في صالح الدولة الصهيونية وأذنابها في هذه المنطقة؟

هذه التساؤلات تدور الآن في أذهان الكثير والكثير من المسلمين، وهم يرون ويسمعون في هذه المرحلة بالذات ما ينشر ويذاع عن القضية الفلسطينية وتطوراتها المتوالية المتسارعة، والتي يظن البعض أنها تأتي من تلقاء نفسها، ولا يعلمون أن هذه التطورات تم الإعداد لها خلف الكواليس منذ سنوات وسنوات وفي سرية تامة وخلف جدار من التصريحات العنترية لقادة منظمة التحرير الفلسطينية ومن على شاكلتهم من قادة الدول التي كانت تسمى قبل ذلك بـ"دول المواجهة"، ثم تطورت لتصبح "دول الطوق"، ثم تطورت أخيراً ولم يعد لها اسم، ويبدو أن الباحثين عن هذه المصطلحات لم يجدوا مصطلحاً مناسباً لهذه المرحلة، ولذلك نقترح عليهم اسم دول «العناق الحار»، أي التي تعانق الدولة الصهيونية بحرارة الآن.

ولا ضرر من تلك التسمية حيث لاخوف من الرأي العام العربي؛ لأن كل شئ الآن أصبح على المكشوف. فما كان من الاتصالات سرياً أصبح الآن علنياً، بل أصبح كل ما كان من اتصالات ومقابلات ومصافحات ومعانقات سرية يذاع علناً، وبل وتحدد تواريخ تلك المقابلات والساعات والأماكن، بل أصبح السادة أصحاب الجلالة والفخامة يتفاخرون بهذه المقابلات المخزية التي ما دارت إلا في إطار التآمر على فلسطين المسلمة بصفة خاصة وعلى العالم الإسلامي بصفة عامة.

وإذا كان لأصحاب (دول العناق الحار) دور بالغ الخطورة على الانتفاضة الفلسطينية رغم أنه قد يكون غير مباشر، فإن الذي يثير الأسى والعجب في نفس الوقت هو الدور الذي يقوم به صاحب التصريحات العنترية والذي انتهى به المطاف الآن إلى أن أصبح قائد الصف الأول في مواجهة المقاومة الفلسطينية والانتفاضة الإسلامية التي كادت تعصف بآمال وأحلام اليهود في فلسطين.

نقول إن الدور الذي يقوم به المنتسبون إلى فلسطين من أصحاب اتفاقية غزة وأريحا أصبح الآن واضحاً لكل ذي عينين أنه منحصر، وفي كل خطواته في ضرب الشعب الفلسطيني، حيث أن الفلسطينيين لم ينالوا أي إنجازات تذكر، بل على العكس أصبحوا الآن يفقدون أشياء كثيرة.

فقد قبل القائمون على الاتفاقية بالفتات وبقايا المائدة اليهودية ليقدموه للشعب الفلسطيني، وفي المقابل أخذ اليهود الكثير، بل ويحاولون سلب ما تبقى من فلسطين والفلسطينيين.

ولقد جاء اليهود بالقائمين على الاتفاقية ممن ينتسبون إلى فلسطين، لا ليقطفوا ثمار الانتفاضة لتكون زيادة في رصيد العزة والنصر للشعب الفلسطيني، إنما جاءوا بهم ليحاصروا أبطال فلسطين وأبطال الانتفاضة، وذلك لكي يحموا اليهود من أحجار الأطفال ومن رصاص الكبار، وقد حذر الكثير من المخلصين من سماح المقاتلين المسلمين لقادة اتفاقية الذل بالدخول إلى فلسطين، وأن ذلك سيكون فيه القضاء على الانتفاضة، وقد أثبتت الأيام صدق هذه التنبؤات، وها نحن الآن نرى قوات الشرطة الفلسطينية -ويأمر من اليهود- يقومون بتطويق شباب الانتفاضة والقبض عليهم وزجهم في السجون، وليس ذلك إلا إرضاءاً لليهود، وتنفيذاً لاتفاقية الذل الذاتي التي أعدها اليهود بالتعاون مع زعماء دول (العناق الحار)، ورغم النداءات الصادرة من كثير من الجهات الإسلامية في العالم بوقف هذه الحملات إلا أن شرطة عرفات مازالت تسير وفق المخطط المرسوم لها، حيث أفادت آخر الأنباء أن حملة الاعتقالات مازالت مستمرة حتى الآن، بل ويتسع نطاقها يوماً بعد يوم.

إذن فالدور الذي يقوم به أصحاب اتفاقية غزة وأريحا واضح تمام الوضوح أنه ضرب للانتفاضة وتخلص من أبطالها الذين قدموا أروع الأمثلة على الصبر والمقاومة والجهاد وبيع الدنيا في سبيل الدين، ومع كل هذه التنازلات وهذه الهدايا التي تقدم للكيان الصهيوني، فالفلسطينيون في الداخل مازالوا تحت الاحتلال، ومازالت أحوالهم الاقتصادية صعبة جداً، ومازالوا لا يستطيعون التنقل بحرية حتى ولو كان ذلك بين غزة وأريحا، ومازال أغلب شباب الانتفاضة في السجون، والفلسطينيون في الخارج مازالوا يتنقلون من بلد إلى بلد ومن غربة إلى غربة، لأنه لا يسمح لهم بدخول أرضهم وبلادهم، فالحدود كلها بيد اليهود، بل إن القائمين على تنفيذ اتفاقية غزة وأريحا لا يستطيعون التنقل كما يشاؤون داخل منطقتي الحكم الذاتي المزعوم، بل لابد لهم من تصاريح من عدوهم ليسمح لهم بالتنقل، بل إنه يتم التفتيش الشخصي للقياديين منهم.

وكمثال على ضريبة الذل التي تدفعها هذه القيادات المصطنعة أن اليهود قاموا بتفتيش سيارة أحد المسؤولين الفلسطينيين فوجدوا فيها مسدساً، وعند التحقيق قال لهم: إن هذا المسدس ليس له شخصياً ولا يدري من وضعه في سيارته، وهذا مثال واحد من أمثلة كثيرة على مدى المهانة والذل الذي وصل إليه القائمون على اتفاقية غزة وأريحا، ولا ندري مقابل أي شيء تم التوقيع، ويتم التنفيذ لهذه الاتفاقية؟ هل وقعوها مقابل أن يتحول لقب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى رئيس بلدية غزة وأريحا؟! ■

فقه الجهاد

الجهاد بين النظرية والتطبيق (١ من ٢)

يمكن تحديد ثلاثة معالم أساسية في مشروعية القتال في الإسلام هي: المنع في المرحلة الأولى للدعوة الإسلامية في مكة، ثم الإذن كوسيلة من وسائل الرد والدفاع عن النفس في بداية مرحلة ما بعد الهجرة، ثم الفرضية منذ السنة الثانية للهجرة. غير أن نظرية الجهاد لا تكتمل إلا على ضوء آيات الجهاد وأحاديثه حتى انقطاع الوحي بكمال الدين وتمام النعمة، فآيات الكتاب وأحاديث الرسول ﷺ ومواقفه تقرر أحكاماً تفصيلية ضمن إطار النظرية العامة للجهاد، وهذه الأحكام جاءت في سياق تطور الظروف التي مر بها المسلمون الذين كانت تواكب حركتهم الآيات، ويقود مسيرتهم الرسول ﷺ، وتقلب هذه الظروف بين قوة وضعف وقلة وكثرة.

هذا من حيث السياق التاريخي، أما الواقع المعاصر للمسلمين فيشهد وجهات نظر مختلفة بناءً على تفسيرات متباينة لنصوص الجهاد ومفاهيم متعددة لسياقه التاريخي، وهذه الاختلافات يمكن بلورتها في ثلاثة اتجاهات أساسية:

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

الأول: ويمثله معظم دعاة الجهاد ورواد الحركات الجهادية في العالم الإسلامي، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن نصوص الجهاد ينسخ بعضها بعضاً، ومراحله التاريخية يسلم السابق فيها للاحق، والأحكام التي يلزم المسلمين اتباعها إنما هي الأحكام النهائية وحسب.

وفي هذا المجال وفي معرض الرد على مخالفيه يقارن الشيخ عمر عبدالرحمن بين مراحل افتراض الجهاد ومراحل تحريم الخمر، ويرى أن الذين يعودون بحكم الجهاد إلى المرحلة المكية وهو المنع والكف يلزمهم أن يعودوا وبالمنطق نفسه إلى أحكام وشرائع الإسلام في تلك المرحلة ومنها إباحة شرب الخمر على سبيل المثال (١)، وفي إحدى رسائل الجماعة الإسلامية تفصيل لهذا الرأي في صورة رد على شبهة القائلين بالمراحل ورد فيه «وزعم آخرون ممن ينتسبون إلى العلم أن الإسلام يجب أن يبدأ كما بدأ في مكة أول الأمر ثم يتدرج الأمر حتى يصبح للمسلمين دولتهم.. وهذا الكلام باطل من عدة وجوه .. ثالثاً: أن الأحكام الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام والحج والبيع والشراء والزواج والطلاق والحلال والحرام، كلها شرعت متدرجة حتى ختم الدين، فمن ادعى التدرج والمرحلية في تطبيق شيء من الإسلام فإنه يلزمه أن يقول بالتدرج في الحلال والحرام وباقي الأحكام الشرعية... السابع: أن المراحل التي مر بها الإسلام والأحكام التي تدرجت فيه إنما كانت بوحي من الله ينزل من السماء ويناسب الحالة الكائنة حينذاك، فالذي يأخذ الأمر بالتدرج يلزمه وحي كما كان أول الأمر حتى لا تلتبس عليه المراحل والأحكام التي تناسبها، ولاشك أن هذا من تلبيس إبليس...»(٢).

وفي الاتجاه نفسه يرى الشهيد عبدالله عزام أن آية السيف وهي قوله تعالى: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد..) وما بعدها قد «نسخت كل آية قبلها، نسخت آية السيف كل أمر مثل (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) النحل ١٢٥ (فاصفح الصفح الجميل) الحجر ٨٥» ويبقى السيف يعمل في رقاب الكفار حتى يدخلوا الإسلام» حيث «أصبح الجهاد في المرحلة النهائية فرضاً ضد كل الكفار في الأرض، لا يتوقف أبداً حتى يسلم أهل الأرض، أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٣).

الاتجاه الثاني: يعبر عنه الشهيد سيد قطب في معرض تفسيره لآيات الجهاد في سورة التوبة وإشارته لما سبقها من آيات، فيقول: «.. إن تلك الأحكام المرحلية ليست منسوخة بحيث لا يجوز العمل بها في أي ظرف من ظروف الأمة المسلمة بعد نزول الأحكام الأخيرة في سورة التوبة؛ ذلك أن الحركة والواقع الذي تواجهه في شتى الظروف والأمكنة والأزمنة هي التي تحدد -عن طريق الاجتهاد المطلق- أي الأحكام هو أنسب للأخذ به في ظرف من الظروف، في زمان من الأزمنة، في مكان من الأمكنة! مع عدم نسيان الأحكام الأخيرة التي يجب أن يصار إليها متى أصبحت الأمة المسلمة في الحال التي تمكنها من تنفيذ هذه الأحكام؛ كما كان حالها عند نزول سورة التوبة، وما بعد ذلك أيام الفتوحات الإسلامية التي قامت على أساس من هذه الأحكام الأخيرة النهائية...» (٤).

ويؤكد سيد قطب أن ثمة هزيمة روحية وعقلية «يعانيها الكثيرون ممن يكتبون عن الجهاد في الإسلام» وهؤلاء «يعمدون إلى النصوص المرحلية فيجعلون منها نصوصاً نهائية، وإلى النصوص المقيدة بحالات خاصة فيجعلون منها نصوصاً مطلقة الدلالة، حتى إذا وصلوا إلى النصوص النهائية المطلقة أوّلوها وفق النصوص المقيدة المرحلية!..» (٥).

وإذا كان من الممكن أن يلتقي هذان الاتجاهان على حكم مرحلة معينة أو ظرف خاص من الناحية العملية، فإن الخلاف يبقى قائماً من الناحية النظرية حول إمكان التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، إذ يرى سيد قطب أن مهمة الجهاد تنتهي عند إزالة الحواجز بين الإسلام والناس، وعنده «السلم قاعدة والحرب ضرورة» (٦).

والاتجاه الثالث: يتمثل في معظم

الجماعات التي تتبنى العمل السياسي، أو العمل الدعوي الإصلاحي، وهذا الاتجاه لا يتبنى صورة واضحة وعملية للجهاد، ويكتفي بالإقرار النظري لأصل فرضيته، دون تحديد للكيفية التي تتم بها، ولا الظروف التي توجبها، بل قد يفهم من القرائن أن أصحاب هذا الاتجاه يقصرون الجهاد على صوره التاريخية المتمثلة بغزوات الرسول ﷺ، والفتوحات الإسلامية التي تمت بعد ذلك، وقد يقيسون عليها من الناحية النظرية فقط بعض القضايا مثل الجهاد من أجل تحرير الأندلس أو فلسطين!. وقد يشترط البعض وجود الدولة أو الخليفة لإقامة الجهاد، أما السبيل إلى إقامة الدولة الإسلامية فليس إلا الوسائل السلمية مهما طال بها من أمد أو حال دونها من عقبات، ويستبعد أصحاب هذا الاتجاه أية صورة من صور القوة أو ما يسمى بالعنف، ولعل النص التالي من كلام الأستاذ راشد الغنوشي يعطي صورة واضحة لهذا الاتجاه، يقول الغنوشي في تعليقه على أحداث تونس «إننا تجنبنا الرد على عنف الدولة بعنف مماثل انسجاماً مع النهج السياسي الذي اعتمدته حركتنا في عملها وليس العنف من أدواته، وباءت بالفشل كل محاولات النظام لتوريط الحركة في هذا السبيل!! ولذلك، إذا كان من استقرار في تونس اليوم فإنما هو عائد إلى منهج المصابرة الذي توخته الحركة... ورفض الاستدراج إلى العنف!... إن حركتنا لا تزال مصرة على تأكيد أدبياتها وسياساتها المعروفة في رفض الإرهاب، وفي اعتماد تعددية كاملة بدون إقصاء لأحد، والحرية للجميع، والتداول على السلطة عبر صناديق الاقتراع!...» (٧).

لو كانت صناديق الاقتراع تؤدي إلى تداول سلمي على السلطة لكان هذا الموقف منطقياً، ولما لجأت الدول ولا معارضوها إلى أساليب القمع والإرهاب، ولكن الواقع يشهد على أن هذه الصناديق البائسة لعب تتسلى بها النظم الحاكمة في البلاد الشرقية عامة والعربية بشكل خاص، وتلهي معارضيها وتشغلهم عن مطلب تداول السلطة، والأحزاب السياسية الحاكمة والمعارضة على حد سواء تدرك هذه الحقيقة ولا تبني آمالها وطموحاتها في السلطة على صناديق الاقتراع، بل لها خطط وأساليب أخرى معروفة من خلال رصد تاريخ هذه الأحزاب والطرق التي سلكتها إلى السلطة، وهي لا تعتذر عن سلوكها هذا، بل تعتبر انقلاباتها العسكرية ثورات مجيدة ومناسبات وأعياداً وطنية، وتكاد تكون الأحزاب الإسلامية الطرف الوحيد الذي استُغفل بشعارات الديمقراطية وصناديقها الزائفة! إن حزباً من الأحزاب السياسية في بلاد المسلمين لا يُعيَّر محلياً ولا دولياً بأنه توسل بالقوة للوصول إلى السلطة، وكلها فعل ذلك أو حاوله، في حين أن هذه التهمة تلتصق بأشد الأحزاب الإسلامية براءة من القوة وأساليبها، وما هذا إلا جزء من خطة الاستغفال التي تمارس على مستوى عالمي ضد الحركات الإسلامية مستغلة سذاجتها السياسية في كثير من المواقع.

ومع إدراك الأستاذ الغنوشي، وكثيرين غيره، لهذا الواقع ومعايشتهم لأوزاره، يصرون على أن أساليب القمع التي تستخدمها السلطة هي محاولات توريط واستدراج لهم إلى العنف، وأن الموقف الصحيح هو ترويض النفوس على امتصاص الصدمات، وعدم التورط في مواجهة العنف بمثله، وهم بذلك يخالفون طبيعة العمل الإسلامي والعمل السياسي كليهما، وقد عرَّض أسلوبهم هذا العمل الإسلامي لسلسلة طويلة من النكبات والمحن، حيث أقحموه في معترك العمل السياسي من غير استعداد لهذا الميدان ولا استيعاب لطبيعته؛ فترك مكشوفاً للضربات بعد أن جرد من وسائل الرد والذود عن النفس. إن أي حزب سياسي غير إسلامي يملك من الطاقات ما تملكه الحركة الإسلامية لا يرتضي لنفسه أن يُحشر في هذا الموقف السلبي، كما أن السلطات الحاكمة تحسب ألف حساب قبل أن تتعرض لمثل هذا الحزب بالأذى؛ لأنها تدرك بأن تصرفها هذا يضارع التحرش بخلايا من الزنابير، فهذه الأحزاب لا تعرف مبدأ المصابرة، ولا تتفاخر بأن السلطات تستطيع أن تلهب ظهورها بالعصا وهي مستقرة مطمئنة!.

إن هذا الاتجاه السلبي في العمل الإسلامي هو الذي أفرز الاتجاه الأول الذي يرى أن القوة هي الوسيلة الوحيدة في التعامل مع من يعادون الإسلام أو يخالفون مبادئه، وكلا الاتجاهين رد فعل لواقع التخلف الذي تعاني منه بلاد المسلمين، وفي أنظمة الحكم بشكل خاص، حيث يواجه الاتجاه الأول هذا الواقع بالرفض التام، في حين يحاول الاتجاه الآخر الانسجام معه وعدم مواجهته، بل الذوبان فيه.

ويبقى الإسلام دائماً هو الوسط، يحمل السيف حين يضطر إليه ويخوض الحروب، ولا ينسى أن السلم هو النظام الذي يليق بالإنسان ويعمر الحياة، ويسالم حين يسالم ولا يغفل واقع الحياة الإنسانية، وأن السلم ليس قانونها الدائم، فالأفراد والجماعات يمكن أن يلجئوا إلى القوة أو يضطروا إليها في أي وقت، عدواناً على الآخرين أو رداً لعدوانهم.

وثمة تجربة قريبة إلينا في الزمان والمكان، هي تجربة الجزائر التي أثبتت قضيتين قد تبدوان متناقضتين في الظاهر. أولاهما: هي أن العمل الإسلامي يمكن أن يتبنى الأسلوب السلمي لبلوغ أهدافه حين يتوفر الجو المناسب والتحاكم الصادق إلى السلم، كما حصل في أواخر عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، والثانية: هي أن الأسلوب السلمي مفتقر للضمانات ومعرض للمفاجآت والطوارئ في الجو السياسي السائد في العالم الثالث على الأقل، لذا فمن المجازفة، ومن الغفلة كذلك الاطمئنان إلى هذا الأسلوب والركون إليه كخيار وحيد.

وهذه التجربة كذلك أبرزت لنا وبكل وضوح اتجاهات العمل الإسلامي الثلاثة المشار إليها.. أبرزت جماعات العمل السياسي التي تصر على السلام بأي ثمن وتواصل السير في طريقه ولو تحت حراب الأقوياء متنصلة من مسؤولية القوة وتبعاتها..

وأفرزت في الطرف الآخر ما يسمى بالمجموعات المسلحة التي تبنت أسلوب القوة ولغة الدم وهي ترفض التعامل أو التحاور بغيرهما، ولا تتردد في أن تضع كل من يخالفها ولو في أمور جزئية في الخندق المواجه لها.

وبين هذين الاتجاهين سلكت الجبهة الإسلامية للإنقاذ طريقها متبنية الجهاد والسياسة معاً، في حين تبنت الطائفة الأولى سياسة بلا جهاد، والأخرى جهاداً بلا سياسة. ▣

(١) من محاضرة في مدينة بيشاور -باكستان.
(٢) رسالة رد الشبهات. الشبهة التاسعة. ص ٢٠.
(٣) في الجهاد فقه واجتهاد ص ٧-١١.
(٤) في ظلال القرآن ج٩ ص ١٥٨٠.
(٥) المصدر السابق ص ١٥٤٦.
(٦) السلام العالمي والإسلام ص ٢٩.
(٧) مجلة الوحدة اللبنانية العدد (١٦٤-١٦٥) ١٩٩٤م.



أضواء

حكومة السودان وجبهة حرب جديدة بشرق البلاد

بقلم: باسم الحميري

أصبح من المؤكد وجود معارضة سودانية مسلحة في إرتريا تتلقى التدريب العسكري وتُلقَّن العداء والخصومة ضد حكومة الفريق عمر البشير في الخرطوم، وتجد الدعم المادي والمعنوي من أطراف دولية مختلفة بهدف تقويتها وتوسيع قاعدتها؛ حتى تؤهل لتكون البديل المرتقب لقيادة الحكم في السودان بعد الإطاحة -لا قدر الله- بحكومة الإنقاذ الوطني، فهل تتحقق أحلام وأماني الأعداء بجبهة الشرق بعد أن تحطمت على صخرة الجنوب التي سجلت فيها الحكومة انتصارات متتابعة على جماعة جون قرنق وبقية الرفاق الخونة؟

خطر متوقع!!

إن العلاقات السودانية مع إثيوبيا -التي كانت تحتل إرتريا قبل الاستقلال المشلول- اتسمت عبر تاريخها الطويل بالتوتر وعدم الاستقرار، وذلك بسبب أطماع قادة الحبشة الصليبيين الذين تكررت منهم تدخلات سياسية وعسكرية في السودان لزعزعة أمنه واستقراره الداخلي.

وعندما تحول زمام الحكم في إرتريا إلى الصليبي أسياس أفورقي كان في حكم المعلوم المؤكد أن يقوم بإثارة مشكلات كبيرة وقضايا معقدة ضد السودان تؤدي في نهاية المطاف إلى صرف حكومة الإنقاذ عن مواصلة مشروعها الحضاري.

ورفعاً لخطر مناطحة حكومة أفورقي والصراع معها في الحدود الشرقية اتخذت حكومة السودان سياسة المسالمة، ودخلت بموجبها في معاهدات ومواثيق مع حكومة إرتريا، وظل السودان يحترم تلك المعاهدات ويوفي بها، بينما نقضتها حكومة الجبهة الشعبية في إرتريا عندما انضمت إلى قائمة الدول المعادية للسودان.

وأعلنت موقفها المعادي المخاصم بوضوح تام وكبر ممقوت. والسودان من جهته كان يدرك خطورة ارتباطاته مع إرتريا وحكومتها المؤقتة، لكنه كان يعمل على تأجيل فتح جبهة حرب جديدة قبل القضاء على جبهة حرب الجنوب، ولهذا كان يتغافل عن تصريحات معادية أطلقها المسؤولون في إرتريا، وكان يعلن المسالمة والمسامحة عندما يعلن الآخرون الحرب والخصومة، وكان يلتزم جانب الوفاء بالمواثيق عندما يتبنى أسلوب الغدر والخيانة أعداؤه وخصومه، وكان يميل إلى التهدئة وضبط الأعصاب في الوقت الذي تعمَّد فيه المسؤولون في إرتريا وإثيوبيا إثارة الخلاف مع السودان وابتداع واختلاق قضايا لا أساس لها من الصحة.

وقع المحظور

علمت مجلة (الجهاد) أن هناك معسكرات تدريب عسكرية غرب إرتريا في الولاية الغربية باتجاه الحدود السودانية وبالذات في منطقة "تلال" بجوار وادي "ساوي"، وهذه منطقة خالية من السكان وبعيدة عن الأهالي، كما أنها مليئة بالأشجار الكثيفة، وتتمتع بوفرة المياه، وكانت في الماضي مقراً ومعسكراً مركزياً للثورة الإرترية، ولهذا فالموقع مهيأ لاستقبال وتدريب جنود سودانيين، وقد قامت حكومة الجبهة الشعبية بفتحه للمعارضة السودانية، ووفرت لها الدعم والحماية.

وقد أكد لي الرعاة الإرتريون القادمون من تلك المناطق أن جيشاً من حكومة الجبهة الشعبية يحيط بالمنطقة ويمنع الرعاة من الاقتراب إليها تأكيداً للحماية.

وأصبح من المتواتر المألوف تردد طائرات هليكوبتر عسكرية -هبوطاً وإقلاعاً- على تلك المنطقة، وذلك لمد الجنود بالإمدادات اللازمة، وعن عدد الجنود المتدربين في المعسكر تقول أنباء غير مؤكدة أن عددهم يصل إلى ثلاثة آلاف مجند، ومن الثابت أن هؤلاء الجنود ينتمون إلى قبائل (البيجة) التي تقطن مناطق بورسودان ومنطقة "حلايب" المتنازع عليها بين مصر والسودان.

ويقول المراقبون إن قبائل (البيجة) التي تعيش في الحدود الشرقية من السودان ليست كلها مستجيبة لإغراءات العدوان الخارجي وتحريضه، وإنما استجابت بعض مجموعاتها الرعوية التي وقعت في الخيانة بسبب الجهل والفاقة

والحمق السياسي، وتضيف المعلومات المتوفرة التي يتداولها الناس عامة وبشكل واضح أن هذا المعسكر يقف من ورائه ويتبناه (الحزب الاتحادي الديمقراطي) الذي تقوده عائلة (الميرغني) الصوفية الختمية التي لها ارتباطاتها القديمة مع مصر، وتعمل للوحدة بين مصر والسودان منذ جلاء الانجليز، ولهذه الطريقة الصوفية امتداد نحو إرتريا، وتمتلك ولاء بعض القبائل في شرق السودان. وقبل عامين اتهم بعض قادتها العسكريين بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة قيل إنها دعمت ومولت من مصر، لكنها كشفت قبل تنفيذ مخططها التخريبي، وألقي القبض على بعض عناصرها.

اندلاع حرب قبلية

إن تدريب مجموعة من بعض عوائل قبيلة (البيجة) لا يخشى منه أن يؤدي إلى تغيير المسار السياسي والحضاري السوداني، وإنما يمكن أن يثير حساسيات وحزازات قبلية دفينة وثارات قديمة بين قبيلة (بني عامر) وقبيلة (البيجة) اللتين يحفل تاريخهما بحروب طاحنة، ومن السهل إشعالها من جديد، حتى تتحول المنطقة كلها إلى نار تأكل الأخضر واليابس كما حصل في الصومال. وإن الجبهة الشعبية تحسن إثارة الفتن بين القبائل المسلمة، وهذا المعنى أكده بعض العقلاء من شباب قبيلة (بني عامر) وقبيلة (البيجة) الذين يدركون خطورة الموضوع، وقال أحدهم: إن أسياس أفورقي الصليبي بدأ كعادته يدرب بعض القبائل على السلاح، وأخذ يحرش بينها وبين القبائل الأخرى بقصد إشعال النار بين المسلمين، في الوقت الذي يعمل فيه لبناء وتعمير وأمن واستقرار منطقته الصليبية في المرتفعات الإرترية.

ومن المعلوم تاريخياً أن الحكومة الإثيوبية كانت تنتهج السياسة نفسها، حيث كانت الحروب في المناطق الإسلامية

إن فتح الجبهة الشعبية معسكراً لقوى المعارضة السودانية من جهة الشرق سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى إقناع الحكومة السودانية بضرورة التعاون الرسمي العلني مع الجهاد الإرتري، وفتح الباب أمامه للتعبير عن أهدافه والالتقاء بجماهيره وممارسة أنشطته المختلفة

بعيداً عن مناطق النصارى. وتعتبر قبيلة (بني عامر) في إرتريا والسودان أهم وأكبر القبائل التي تؤازر الإسلام وتعمل من أجل تمكينه ونصرته، ولقد أصدرت مؤخراً بياناً سياسياً استنكرت فيه مواقف الحكومة الإرترية وخاصة رئيسها الصليبي أسياس أفورقي من الإسلام والمسلمين ومن لغتهم العربية، ووقوفه ضد طموحات المسلمين وفتحه الباب أمام القوى الأجنبية.

وقد جاء البيان مشحوناً بالآيات القرآنية، ومعبراً عن الهوية الإسلامية، ومما جاء فيه: إن الزعيم الجديد أسياس أفورقي بتحالفه مع أبناء عمومته في "تقراي" الإثيوبي، وتقوية ظهره بالإعانات الكنسية والمساندة الصهيونية، يسعى لتطبيق سياسة الملك يوحنس الذي حكم إقليم تقراي الإثيوبي في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وفرض التنصير الإجباري على المسلمين، كما أنه ينفذ نوايا القس ديمطروس الذي كرس حياته وطاقاته لتشريد المسلمين وإذلالهم وطمس قيمهم الإسلامية وتقاليدهم الوطنية وسلب أراضيهم..

وبناء على تبني قبيلة (بني عامر) للنهج الإسلامي الجهادي، والتعبير بوضوح عن عدائها وانتقادها لحكومة أفورقي الصليبية كان من المعقول أن تتبنى الحكومة الأرترية مشروع دعم وتدريب عناصر من قبيلة (البيجة) المنافسة لها، وذلك بقصد إشعال نار الفتنة بين القبيلتين، وبقصد شغل الحكومة السودانية من جهة حدودها الشرقية.

والمشروع لا يتوقع له النجاح الكامل بالنسبة لأهدافه نحو السودان، لأن القائمين عليه وصانعيه اعتمدوا على عناصر محدودة -يغلب عليها الجهل وليس لها مآرب وأطماع سياسية- من قبيلة (البيجة) التي يقف معظمها وسواد مثقفيها وأعيانها مع المشروع الإسلامي السوداني، ولكن غير مستبعد أن تضع حكومة الشعبية في معسكرات التدريب الخاصة مجموعات نهب مسلح وعناصر تخريب مرتزقة موجهة بقصد زعزعة الأمن والاستقرار في الإقليم الشرقي للسودان وبقصد تحريك الثارات والضغائن القبلية في الحدود بين إرتريا والسودان.

لصالح الجهاد الأرتري

إن فتح الجبهة الشعبية معسكراً لقوى المعارضة السودانية من جهة الشرق سوف يؤدي في نهاية المطاف إلى إقناع الحكومة السودانية بضرورة التعاون الرسمي العلني مع الجهاد الإرتري، وفتح الباب أمامه للتعبير عن أهدافه والالتقاء بجماهيره وممارسة أنشطته المختلفة التي ظلت حتى الآن ممنوعة وفاءاً بالمعاهدة المبرمة بين الحكومتين الإرترية والسودانية، وإن هذا أمر يتوقعه المجاهدون الإرتريون وينتظرونه بترحيب كبير، ومما يعجل بذلك وقوع بعض الاحتكاكات العسكرية بين وحدات من الجيش السوداني وقوات الجبهة الشعبية في الحدود بين البلدين -كما تحدثت بذلك بعض الأوساط السياسية المراقبة-، وإلى جانب ذلك تشهد الحدود بين إرتريا والسودان حالياً إجراءات صارمة غير مألوفة يقوم بها الطرفان تجاه حركة العبور والمرور الشعبي بين البلدين: من قسوة في التفتيش، وفرض للرسوم الباهظة في الجمارك، والخطاب القاسي والمعادي بين البلدين. ■

نحـو مسيـرة راشـدة
للعمل الإسلامي المعاصر

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف

«الحلقـة الثـالثـة»

عن المجلد الخامس من سلسلة
«نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر»
سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

د. محمد صلاح الصاوي

المطلب الثاني: غلبة المصلحة

وأما غلبة المصلحة: فالمقصود ألا يفضي إنكار المنكر إلى مفسدة أعظم من مفسدة بقائه وعدم تغييره، وإلا كان إنكاره على هذا الوجه منكراً، وذلك لما تمهد في قواعد الأصول من أن مبنى الشريعة تحقيق أكمل المصلحتين بتفويت أدناهما، ودفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما، فإذا كان المعروف لا يحصل إلا بمنكر مفسدته أعظم من مصلحة ذلك المعروف كان تحصيل ذلك المعروف على هذا الوجه منكراً، وإذا كان المنكر لا يزول إلا بما هو أنكر منه صارت إزالته على هذا الوجه منكراً، فالأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فإنه ينظر في المعارض له ما ينتج عنه ويترتب عليه، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل قد يكون محرماً وذلك فيما كانت مفسدته أكثر من مصلحته.

يقول ابن القيم رحمه الله: (إن النبي ﷺ شرع لأمته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله)... إلى أن قال: (ومن تأمل على ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكر فطلب إزالته فتولد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك -مع قدرته عليه- خشية وقوع ما هو أعظم منه، من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه).(١)

ولهذا قسم رحمه الله إنكار المنكر إلى أربع درجات:

الأول: أن يزول ويخلفه ضده. (المعروف).

الثاني: أن يقل وإن لم يزل بجملته.

الثالث: أن يتساويا.

الرابع: أن يخلفه ما هو شر منه.

وذكر أن الدرجتين الأوليين مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة، وروى في التمثيل على الدرجة الرابعة عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: (مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذراري وأخذ الأموال فدعهم).(٢)

ويقول ابن تيمية: (فالواجبات والمستحبات لابد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بعثت الرسل ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به فهو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذم المفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به، إن كان قد ترك واجباً وفعل محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في

والنهي عن المنكر

عباده وليس عليه هداهم).(٣)

ومن أجل هذا الشرط نجد أن الغزالي رغم تأكيده على وجوب حسم أبواب البدع والإنكار على أهلها وإن اعتقدوا أنها الحق -كما صرح بذلك في كتابه "الإحياء"- فإنه يشترط ألا يترتب عليه ذلك تحريك الفتنة بالمقابلة، فإن كان الأمر كذلك لم يجز الاحتساب إلا بإذن السلطان، لأن إذنه يمنع فتنة التقابل، ويحول دون التحارش وإراقة الدماء، ولهذا فرق بين البدع الغريبة التي يندر اتباعها، وبين البدع الفاشية التي ينقسم بها الناس إلى فريقين. فأجاز الاحتساب على الأولى بغير إذن السلطان، وجعل الاحتساب على الثانية مرهوناً بما تفضي إليه من المآلات فيقول عفا الله عنه: (ينظر إلى البلدة التي فيها أظهرت تلك البدعة، فإن كانت البدعة غريبة والناس كلهم على السنة فلهم الحسبة عليه بغير إذن السلطان، وإن انقسم أهل البلد إلى أهل البدعة وأهل السنة، وكان في الاعتراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للآحاد الحسبة في المذاهب إلا بنصب السلطان، فإذا رأى السلطان الرأي الحق ونصره وأذن لواحد أن يزجر المبتدعة عن إظهار البدعة كان له ذلك وليس لغيره، فإن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الآحاد فيتقابل الأمر فيه.

وعلى الجملة فالحسبة في البدعة أهم من الحسبة في كل المنكرات، ولكن ينبغي أن يراعى في هذا التفصيل الذي ذكرنا كي لا يتقابل الأمر فيها ولا ينجر إلى تحريك الفتنة، بل لو أذن السلطان مطلقاً في منع كل من يصرح بأن القرآن مخلوق أو أن الله لا يُرى، أو أنه مستقر على العرش مماس له، أو غير ذلك من البدع لتسلط الآحاد على المنع منه ولم يتقابل الأمر فيه وإنما يتقابل عند عدم إذن السلطان فقط).(٤)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته، لكن اعتبار تقدير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة).(٥)

ومن تطبيقات هذا الشرط مايلي:

١- اختلاف الحكم في معاملة أصحاب البدع والمعاصي من الهجر إلى التأليف باختلاف النتيجة المترتبة على الهجر أو التأليف مصلحة أو فساداً.

فإن كانت المصلحة في الهجر راجحة بأن أدى إلى ضعف الشر أو خفيته كان مشروعاً، وإن كانت المفسدة فيه راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر، وكان التأليف أنفع منه، وقد كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين، فقد هجر وأمر بهجر الثلاثة الذين خلّفوا، وتألف أمثال: الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن وغيرهم من السادة المطاعين في عشائرهم، بل وجعل لأمثالهم سهماً في أموال الزكاة (المؤلفة قلوبهم). فليس الهجر إذن ضربة لازب على جميع العصاة، وإنما يختلف الحكم فيه باختلاف المصلحة، فلكل حالة ما يناسبها من الأحكام.

قال شيخ الإسلام في معرض حديثه عن هجر من يظهر المنكرات على وجه التأديب حتى يتوب منها: (وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقلتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله، فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته كان مشروعاً، وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته، لم يشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر.

والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف، ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين، كما أن الثلاثة الذين خلّفوا كانوا خيرا من أكثر المؤلفة قلوبهم، لما كان أولئك كانوا سادة مطاعين في عشائرهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عز الدين، وتطهيرهم من ذنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة، والمهادنة تارة، وأخذ الجزية تارة، كل ذلك حسب الأحوال والمصالح، وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل، ولهذا كان يفرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثر القدر في البصرة، والتنجيم في خراسان، والتشيع بالكوفة، وبين ما ليس كذلك. ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم. وإذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله أوصل الطرق إليه).(٦)

وقال في معرض الحديث عن معاملة من يقولون ببدعة "خلق القرآن": (وعقوبة الظالم وتعزيره مشروط بالقدرة، فلهذا اختلف حكم الشرع في نوعي الهجرتين: بين القادر والعاجز، وبين قلة نوع الظالم المبتدع وكثرته، وقوته وضعفه، كما يختلف الحكم بذلك في سائر أنواع الظلم، من الكفر والفسوق والعصيان، فإن كل ما حرمه الله فهو ظلم، إما في حق الله فقط، وإما في حق عباده، وإما فيهما. وما أمر به من هجر الترك والانتهاء، وهجر العقوبة والتعزير إنما هو إذا لم يكن فيه مصلحة دينية راجحة على فعله، وإلا فإذا كان في السيئة حسنة راجحة لم تكن سيئة، وإذا كان في العقوبة مفسدة راجحة على الجريمة لم تكن حسنة، بل تكون سيئة، وإن كانت مكافئة لم تكن حسنة ولا سيئة ....إلى أن قال:

فإذا لم يكن في هجرانه انزجار أحد ولا انتهاء أحد، بل بطلان كثير من الحسنات المأمور بها لم تكن هجرة مأموراً بها كما ذكره أحمد عن أهل خراسان إذ ذاك: أنهم لم يكونوا يقوون بالجهمية، فإذا عجزوا عن إظهار العداوة لهم سقط الأمر بفعل هذه الحسنة، كان مداراتهم فيه دفع الضرر عن المؤمن الضعيف، ولعله أن يكون فيه تأليف الفاجر القوي، وكذلك لما كثر القدر في أهل البصرة، فلو ترك رواية الحديث عنهم لاندرس العلم والسنن والآثار المحفوظة منهم).(٧)

قلت: إذا كان هذا فيمن يقولون ببدعة خلق القرآن مع ما استفاض عن أئمة السلف من القول بتكفير صاحبها، فكيف بما هو دون ذلك من البدع الجزئية التي يصر كثير من الناس على جعلها سداً منيعاً يحول دون التفكير في جمع كلمة الدعاة على موقف واحد في مواجهة أعداء الله، وهم يظنون أنهم بذلك يبالغون في الورع والتحوط ويجتهدون في تتبع آثار السلف الصالح؟!

وإذا كان هذا المنهج الذي يذكره شيخ الإسلام هو المنهج المتبع في ظل دولة الإسلام التي تقوم على حراسة الدين، فكيف يعدل عنه في زمن غربة الإسلام وفتور الشرائع وتداعي الأمم كلها على أمة الإسلام؟!

إننا لا ندعو قط إلى إقرار بدعة -معاذ

الله-، ولكننا ندعو ألا نجعل من تلبس بعض المجاهدين بشيء من البدع حائلاً يحول دون نصرتهم على ما عندهم من الحق، والتنسيق معهم لجمع الأمة على كلمة سواء من ناحية، والنصيحة لهم والإنكار عليهم بما لا يؤدي إلى مفسدة أعظم من ناحية أخرى، فنعطي الاتباع حقه، ونعطي الاجتماع حقه، ونوازن بين كلا الأمرين توازناً ينصر السنة من ناحية، ويجمع كلمة الأمة من ناحية أخرى.

وقال في موضع آخر: (.. وأما هجر التعزير، فمثل هجر النبي ص وأصحابه الثلاثة الذين خلفوا، وهجر عمر والمسلمين لصبيغ، فهذا من نوع العقوبات، فإذا كان يحصل بهذه الهجرة حصول معروف أو اندفاع منكر، فهي مشروعة، وإن كان يحصل بها من الفساد ما يزيد على فساد الذنب فليست مشروعة والله أعلم).(٨)

٢- إقامة الواجبات الدينية مع بعض المبتدعة أو الفساق عند تعذر إقامتها على وجهها مع غيرهم، لأن مفسدة إضاعة هذه الواجبات أعظم من مفسدة ما تلبس به هؤلاء من البدع والمخالفات.

قال شيخ الإسلام: "فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب: كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيراً من العكس".

وقال في موضع آخر: "ولهذا كان من أصول أهل السنة والجماعة الغزو مع كل بر وفاجر، فإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم، كما أخبر بذلك النبي ﷺ... فإنه لا بد من أحد أمرين: إما ترك الغزو معهم فيلزم من ذلك استيلاء الآخرين الذين هم أعظم ضرراً في الدين والدنيا، وإما الغزو مع الأمير الفاجر فيحصل بذلك دفع الأفجرين، وإقامة أكثر شرائع الإسلام، وإن لم يمكن إقامة جميعها، فهذا هو الواجب في هذه الصورة وكل ما أشبهها، بل كثير من الغزو الحاصل بعد الخلفاء الراشدين لم يقع إلا على هذا الوجه".(٩)

بل ذهب أهل العلم إلى ما هو أبعد من ذلك فقرروا عقد الولاية لهؤلاء من البداية إذا كانوا أقوم بها من غيرهم، بل والقتال معهم لإقامة ولايتهم رغم ما يتضمنه من الإعانة على المعصية لأن المعصية ليست مقصودة لذاتها، ولكن لكونها وسيلة إلى تحصيل المصلحة الراجحة، كما تبذل الأموال في فداء

إننا لا ندعو قط إلى إقرار بدعة -معاذ الله-، ولكننا ندعو ألا نجعل من تلبس بعض المجاهدين بشيء من البدع حائلاً يحول دون نصرتهم على ما عندهم من الحق

الأسارى المسلمين من أيدي الكفرة الفجرة".(١٠)

قال شيخ الإسلام: "فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قدم أنفعهما لتلك الولاية، وأقلهما ضرراً فيها. فيقدم في إمارة الحروب الرجل القوي الشجاع -وإن كان فيه فجور- على الرجل الضعيف العاجز -وإن كان أميناً-، كما سئل الإمام أحمد عن الرجلين يكونان أميرين في الغزو، أحدهما قوي فاجر والآخر صالح ضعيف، مع أيهما يغزى؟ فقال: أما الفاجر القوي، فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه، وأما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين فيغزى مع القوي الفاجر وقد قال النبي ﷺ: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" وروي "بأقوام لا خلاق لهم".

وإن لم يكن فاجراً كان أولى بإمارة الحرب ممن هو أصلح منه في الدين إذا لم يسد مسده".(١١)

وقال العز بن عبدالسلام في معرض الحديث عن تقديم أقل الأئمة فسوقاً عند تفاوت رتبهم في ذلك: "فإن قيل: أيجوز القتال مع أحدهما لإقامة ولايته وإدامة تصرفه مع إعانته على معصيته؟

قلنا: نعم دفعاً لما بين مفسدتي الفسوقين من التفاوت ودرءاً للأفسد فالأفسد، وفي هذا وقفة وإشكال من جهة أنا نعين الظالم على فساد الأموال دفعاً لمفسدة الأبضاع وهي معصية، وكذلك نعين الآخر على إفساد الأبضاع دفعاً لمفسدة الدماء وهي معصية، ولكن قد تجوز الإعانة على المعصية لا لكونها معصية بل لكونها وسيلة إلى تحصيل المصلحة الراجحة، وكذلك إذا حصل بالإعانة مصلحة تربو مصلحة تفويت المفسدة، كما تبذل الأموال في فداء الأسرى الأحرار المسلمين من أيدي الكفرة الفجرة". (١٢)

٣- ارتباط مشروعية الأمر والنهي عند تلازم المعروف والمنكر بغلبة المصلحة أو المفسدة:

قال شيخ الإسلام: "وعلى هذا إذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً، أو يتركوهما جميعاً، لم يجز أن يؤمروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكر بل ينظر: فإن كان المعروف أكثر أمر به، وإن استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه.

بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله، والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وإن كان المنكر أغلب نهي عنه، وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف، ويكون الأمر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمراً بمنكر وسعياً في معصية الله ورسوله. وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما.

فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي، حيث كان المعروف والمنكر متلازمين، وذلك في الأمور المعينة الواقعة".(١٣)

هذا وقد نكل عن القيام بهذه الفريضة عامة الناس في هذا العصر -إلا من عصم ربك- وهم في نكولهم ما بين منهمك في فسقه مبتلى في دينه، أو مؤثراً للسلامة فاراً من المواجهة، أو متعلق بتأويل فاسد يظن أن له فيه متسعاً ومخرجاً، وفيما يلي بيان هذه المسألة. ■

١- إعلام الموقعين: ٤١٣.
٢- المرجع السابق: ٥١٣.
٣- مجموع الفتاوى: ١٣٦/٢٨.
٤- الإحياء: ٢٥٥/٢.
قلت: ويقاس على السلطان كل قيادة تتولى أمر الدعوة عند شغور الزمان من السلطان فيجب أن يفوض إليها النظر في مثل هذه المسائل التي يدق فيها الاجتهاد وتحتاج إلى الموازنة بين ما تتضمنه المصالح وما يترتب عليها من المفاسد، وهي بلا شك مما يتغير فيه الحكم بتغير الزمان والمكان والأحوال، كما يتعين على قيادة الدعوة أن تتابع رصد التغيرات التي تطرأ على المجتمعات لترسم سياستها في الاحتساب على ما يجد من ذلك، حتى تمخر بسفينة الدعوة في هذا البحر اللجي بكل حكمة واتزان.
٥- مجموع الفتاوى: ٢٩/٢٨.
٦- المرجع السابق: ٢٠٦/٢٨.
٧-٨- مجموع الفتاوى: ٢١١/٢٨-٢١٢، ٢١٢/٢٨.
٩- المرجع السابق: ٥٠٦/٢٨.
١٠- المرجع السابق: ٢١٢/٢٨.
١١- المرجع السابق: ٢٥٤/٢٨-٢٥٥.
١٢- قواعد الأحكام: ٨٧/١.
١٣- مجموع الفتاوى: ١٢٩/٢٨-١٣٠.



هل ينهي التقسيم الجديد مأساة المسلمين في البوسنة؟

بقلم: الوليد المنتصر

لا زالت الأزمة الخانقة التي يعيشها المسلمون البوسنيون من جراء الحرب التي تشنها ضدهم المليشيات الصربية المجرمة لأكثر من عامين وحصدت مئات الآلاف من الأبرياء، وتعكس آثارها السلبية على الدولة الفتية في البوسنة، وتفقد المسلمين ثقتهم في حكوماتهم التي عجزت عن تقديم أي حل ينصف المسلمين، بل اكتفت بمشاهدة ما تقوم به دول أوروبا وأمريكا وروسيا دون أن يكون لها أية مشاركة مؤثرة، سواء بالدعم الإعلامي الجاد والمستمر، أو بالدعم المالي المتواصل وغير المشروط، أو المساعدات غير المباشرة من أجل رفع الحظر التسليحي على المسلمين، وما أكثر الوسائل والطرق لو كانت هناك نيات جادة وصادقة ممن يمثلون الصدارة والوجاهة في عالمنا الإسلامي.

وهذا الواقع ترك المسلمين يسلّمون بالأمر الواقع، ويقبلون بالسلام الروسي والأمريكي والفرنسي الذي أجمعوا عليه، فوافق المسلمون عليه من دون تسويف أو استفسار، لأنهم أدركوا أن المجتمع الدولي بزعمائه من دول الاتصال هم الذين يقررون أولاً وأخراً، ورغباتهم تقف بجانب المعتدي الصربي، وتكافئه بصورة علنية.

- ماهية التقسيم الجديد:

لقد عبرت القيادة البوسنية عن موقفها المبدئي من خطة التقسيم والمسماة بـ«خطة السلام الدولية»، وذكرت على لسان الرجل الأول فيها الرئيس علي عزت أن الخطة مجحفة، وأكدت القيادة المسلمة أن حقوق الشعب البوسني المسلم هُضمت بعد هذه الخطة المشؤومة، وهذا لأنها كافأت الصرب المعتدين بمساحات كبيرة من أراضٍ أغلبية سكانها من المسلمين والكروات، وبموجب هذه الخطة يحصل الصرب على ممر واسع في مدينة برتشكو في شمال البوسنة بحيث يكون موازياً للمدينة، كما أعطتهم الخطة معبراً برياً آخر يمر من وسط أراضي البوسنة، في حين بقيت مناطق إسلامية معزولة ومحاصرة بدون أي ممرات أو معابر مع الوطن الأم؛ وبالتالي فقد قدمت كل التسهيلات التي تتيح للصرب المعتدين الحصول على وسائل القوة والقدرة على التحرك والمواجهة، في حين أنها حجّمت مناطق إسلامية وعزلتها، وحرصت هذه الخطة الدولية على الحفاظ على نوع من الارتباط البري (طرق) بين صرب البوسنة وبين بلغراد بدلاً من الحفاظ على وحدة أراضي البوسنة والهرسك، وذلك في إطار الدعم غير المباشر من أجل إقامة صربيا الكبرى التي يسعى الصرب لتحقيقها منذ أكثر من مائة عام في البلقان.

- الصرب يواصلون التطهير العرقي:

من جهتهم قابل صرب البوسنة ما يسمى بخطة السلام الدولية بنوع من اللامبالاة، ووجهوا قنصهم باتجاه رجال الأمم المتحدة، فقتلوا أحد جنودها البريطانيين وجرحوا آخرين، بل ويطلقون النار باتجاه أي منطقة تتواجد فيها القوات الأممية، وذلك في رسالة واضحة منهم إلى أن مصير الجمهورية الفتية في البوسنة والهرسك بيدهم، وأن تقرير مصيرها ومساحة أراضيها يملك ناصيته الصرب لوحدهم.

كما جاء على لسان المبعوث الأممي في البوسنة "أكاشي" أن انتهاكات فاضحة ارتكبها الصرب في الأيام الأخيرة من الشهر الماضي، وذكر أن أكثر من مائة وتسع وثلاثين من النساء المسلمات والأطفال قد طردوا، وألقي القبض على سبعين رجلاً من مدينة بيلنيا شمال البوسنة دون سبب، كما ألقي القبض على مائة من المسلمين في روجاتيكا شرق سراييفو، وأضاف يقول: إن المسلمين يعملون بنظام السخرة في معقل بانيالوكا الصربي في غرب البوسنة.

من جهتها ذكرت صحيفة "أوسلو بوديني البوسنية أن الصرب يجبرون المسلمين على نطاق واسع في بيلينا على التسمي بأسماء سلافية، ويمنعون المسلمين من العمل في المشروعات الحكومية أو إدارة مشاريع تجارية خاصة، وأضافت الصحيفة أن فاسيلي كاكا فندا أسقف الأرثوذكس يشرف شخصياً على تدمير المساجد وإجبار المسلمين على التحول إلى المسيحية الأرثوذكسية، وذكرت الصحيفة أن أربعمائة من المسلمين في قطاع سيجانلوك في بيلينا والغجر الذين يعيشون هناك قد أجبروا على اعتناق الديانة المسيحية.

وفي نفس السياق ذكرت المصادر الإخبارية من البوسنة أن الصرب تترسوا بالمسلمين الذين تقل أعمارهم عن سبعين سنة في المناطق الوسطى من الجمهورية والتي شهدت الأسابيع الماضية هجوماً واسعاً شنه الجيش البوسني على مواقع احتلها الصرب المعتدون، ونقلت المصادر أن حوالي أربعة وخمسين مسلماً قتلوا بعد وضعهم كدروع بشرية في وجه الهجوم الذي قام به المسلمون في المنطقة، كما قام هؤلاء المجرمون بالقبض على مائة وست وثلاثين امرأة وطفلاً ووضعوهم كدروع بشرية في مرتفعات الأوزرين الاستراتيجية، والتي استطاع المسلمون أن يستعيدوا أكثرها في المعارك الأخيرة التي أجبرت المليشيات الصربية على التخلي عن الكثير من مواقعها، وأسفرت عن قتل المئات منهم وأسر أعداد مماثلة من بينهم أحد المقربين من القائد العام لجيش صرب البوسنة.

وعلى هذا الأساس لم يبق أمام المسلمين إزاء هذه الخطة الجديدة وأمام تعنت الصرب ورفضهم لها إلا السير وفق الإرادة الدولية، وما ترغب فيه مجموعة الاتصال الدولية، كما أن هذا الواقع المرير يكشف بجلاء الأزمة العميقة والمعضلة الخطيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية من التخلف العسكري، والتشرذم السياسي، والتمزق الفكري، وغلبة الأهواء والمصالح الشخصية والقومية العرقية والعشائرية على مصالح الأمة، وإذا بقي الحال على هذا دون أن تتحرك الأمة لتغييره؛ فإن جسم هذه الأمة مهدد بالذوبان والتمزق والانهيار التام.. مصداقاً لقول الله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". 

أمريكا ومستقبل الحركات الإسلامية

منبر القارئ

بقلم: محمد علي غوري

كلما حاول الإسلاميون اتّباع الطرق الديمقراطية والفوز في الانتخابات كان أول من يقف في طريقهم دعاة الديمقراطية في الغرب، وذلك لأن أمريكا (ومثيلاتها من الدول الغربية) خائفة من العملاق الإسلامي، فتحاول يائسة الحيلولة دون استيقاظه واستعادته لمكانته.

في هذه الحالة، على الحركات الإسلامية أن تشكل جبهات في جميع بقاع العالم لمواجهة الكفر، لأن الكفر ملة واحدة.

إن أمريكا وحليفاتها تخاف الحروب وتخشى المواجهات، ولا تغرنا الهالة التي أحاطها بها أذنابها. فعندما شاركت بعض القوات الأمريكية في الصومال، أجبر الشعب الأمريكي حكومته على سحب تلك القوات، وأن تتعهد أمامه بعدم إرسال أية قوات إلى الدول الأخرى، فكيف يمكن لمثل هذا الشعب أن يقف أمام الشعب المسلم الحق المعروف بالتضحية والفداء.

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتمزقه، أصبحت أمريكا هي القوة الكبرى الوحيدة بين الدول في العالم، وحرصاً منها على البقاء كذلك تحاول القضاء على أية قوة يحتمل أن تنافسها في المستقبل، ونتيجة لذلك كان الإسلام هو عدوها الأول، وهي تحاول الآن وبشتى الطرق والوسائل القضاء عليه.

صحيح أن الدول التي تمثل الإسلام -إن صح التعبير- ليست بمستوى أمريكا من الناحية العسكرية، فالخطر من الإسلام ليس من هذه الناحية، وإنما من التحدي الحضاري والثقافي الذي يجعل الإسلام يفوق أية حضارة أو طاقة مهما بدت عظيمة في أعين الناس، لذا نجد أمريكا ومن سار في ركبها تلقي بكل ثقلها ضد الإسلام والحركات الإسلامية، وتصب جام غضبها عليهما، وتتهمهما بشتى أنواع التهم، مثل: الإرهاب والعنف والتخلف، والحكومات الإسلامية التي تسير في فلك أمريكا تتسابق فيما بينها لإرضائها بكل الطرق والوسائل، حتى أدى ذلك بحكام السوء إلى أن يضربوا أبناء جلدتهم من أبناء الحركات الإسلامية، وهذا نجده واضحاً في كثير من بلاد المسلمين مثل مصر وغيرها من بلاد المسلمين. وهكذا عرفت أمريكا كيف توجه ضرباتها إلى الإسلام، فنراها تتحرك سريعاً في البلاد التي يفوز فيها الإسلاميون بالانتخابات، وتستعين في ذلك بخدامها في تلك البلاد.

ونتيجة لازدياد التدخل الأمريكي في بلاد المسلمين، ولازدياد إحساس المسلمين بشكل عام بضرورة العودة إلى دينهم الحنيف لأنه الحل الوحيد لجميع مشاكلهم على كل المستويات، نتيجة لكل ذلك ازداد حقد المسلمين وكراهيتهم لأمريكا وللدول الغربية، وهذا الأمر نلاحظه بوضوح في شعارات الحركات الإسلامية، ومن خلال ردة الفعل التي يحدثها أي تدخل أمريكي وخاصة التدخل العسكري مثلما حصل في العراق، فنراهم يعبرون عن غضبهم لذلك التدخل بطرق مختلفة تختلف من بلد إلى آخر.

إلى جانب العداء للإسلام والحركات الإسلامية نجد الموقف الأمريكي غير منطقي وغير عادل، بل وغير إنساني، إلى درجة أن الشعب الأمريكي نفسه لا يؤيد حكومته في سياساتها الظالمة تجاه العديد من القضايا، مثل قضايا البوسنة، والجزائر، وتركيا، ومع ذلك لا تجرؤ أية حكومة إسلامية أو غيرها على الاعتراض عليها وانتقادها علانية، على الرغم من امتلاء النفوس بغضاً وكراهية لأمريكا ولسياساتها.

وعندما تجرأت اليابان على محاربة أمريكا أثناء الحرب العالمية الثانية كان الجواب هو دك هيروشيما وناجازاكي بالقنابل الذرية، ولم نجد أحداً في ذلك الوقت يعترض على فعلها الإجرامي الشنيع، هذا الجرم الذي ترك أثراً عميقاً في قلوب اليابانيين لم تستطع السنوات الطويلة محوه، والرغبة في الانتقام ما زالت جذوتها مشتعلة في صدورهم حتى اليوم، الأمر الذي دفعهم بقوة إلى الأمام، حتى أنهم الآن يتصدرون الاقتصاد العالمي، وقد تفوقوا على أمريكا والدول الغربية في هذا المجال، فإذا كان اليابانيون -الذين بدؤوا من الصفر- يستطيعون تحقيق مثل هذا التقدم، ألا يمكن للمسلمين أن يتقدموا ويلعبوا دورهم الريادي ويمسكوا بزمام العالم ويقودوه؟

إن أمريكا بوقوفها في وجه العملاق الإسلامي تفتح باب المصائب والمشكلات على نفسها، فالتاريخ يشهد بأنه لا يمكن القضاء على الحركات الإسلامية، وأنه إذا ما سدت أمامها السبل السلمية والطرق الديمقراطية، فإنها تلجأ إلى طرق ووسائل أخرى قد لا تحمد أمريكا وأذنابها عقبى بعضها، كما يحصل الآن في الجزائر. إن أقصى ما تستطيع أمريكا فعله هو شراء بعض زعماء الدول الإسلامية وتوجيههم ضد الحركات الإسلامية مقابل فتات بسيط مثل غزة وأريحا، ولكن لا يمكن الآن الوقوف أمام الحركات الإسلامية.

فالمستقبل لها، إذا سد أمامها طريق، فتح الله أمامها طرقاً أخرى، فقد استيقظ العملاق من سباته، وستمضي هذه الحركات في سبيلها الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لها حسب قانونه، وإذا قضت أمريكا وأذنابها على قائد قام قائد آخر ليكمل المسيرة، فالمستقبل للإسلام ولن تستطيع أمريكا ومن معها مواجهته بعد اليوم، وإذا ما حاولت فإنها ستفشل فشلاً ذريعاً، وسيذهب ريحها بإذن الله كما ذهب ريح من قبلها، ولله عاقبة الأمور. ■

بريد الجهاد



من المحرر

إن تسخروا منا

من نعم الله على المسلمين أن يبتليهم ليمحصهم، وفي نفس الوقت يكشف لهم عدوهم من صديقهم، ومؤمنهم من منافقهم، فما أن تقع مصيبة بالمسلمين إلا وأطلت رؤوس النفاق تظهر الشماتة بهم، وتسلقهم بألسنة حداد، وتتباهى بذكائها وعبقريتها أنها لم تكن معهم فيصيبها ما أصابهم، وكانت محنة المجاهدين القادمين من الدول العربية لنصرة إخوانهم في أفغانستان ثم توزعهم في الأرض لدعم الحركات الجهادية في مواقع شتى، فتناهشتهم الألسن لتلوك أعراضهم، وتلقفتهم الأيدي لتبطش بهم، وأغلقت دونهم الأبواب، وأصبحوا يشار إليهم بسخرية واستهزاء: أهؤلاء المتطرفون الإرهابيون هم الذين سيقيمون الدولة الإسلامية؟! والمجاهدون سائرون في طريقهم لا يصيرهم من خذلهم، ولا من استهزأ بهم، مرددين قوله تعالى: «إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم {هود: ٣٨-٣٩}.

المحرر

رسالة العدد

للشجر رسالة

أتى العمل مبكراً والسكون يمد جناحيه على امتداد ذلك الشعاع الذهبي يمنع الشمس ملاحقته، في ذلك السكون رأى رقة النسيم وخصوبة الحياة، شقشقة العصافير وتمايل الأشجار يراهُ طرباً لعودة ذلك الصباح الفتي، جذبته الخضرة الزاهية التي تكسو الحديقة والسعادة في ملامحها، حركتها يميناً ويساراً تواسيه وتقول له: لا تحزن فهكذا الزمن، ومن أعلى إلى أسفل تناديه أقبل: أقبل وابتهل. أخذ كرسيه وجلس هناك فإذا الحياة تصافحه ويأخذه السكون إلى دنيا التأمل، لفت نظره مداعبة الهواء للأشجار، يا إلهي.. لماذا لا أكون مثل هذه الشجرة؟!! ما الذي جعلني أبحث عن ذاتي في هذه الشجرة؟.. ما..؟!! نعم!! لهذا إذن!! إنها تغمرني بظلها وحنانها ونسيمها العليل، تأخذ الهواء النقي وتنفث فيه من أنفاسها الدافئة الحنونة وتمزجه بأريج الأزهار وطلاوة الندى وتُلبسنيهُ حلّة.. تكسي النفس طمأنينة وسعادة ثم تدفع بالغبار والأتربة إلى قبو الحياة.. ليس هذا فحسب بل إنها تمد لي ثمرتها في مداعبة لطيفة وحركة خفيفة وكأنها تقول لي لماذا تنظر إليّ؟! أتريد أن تأكلني؟ لن تنالني إلا إذا تسلقت هذه الفروع العالية المتمايلة.. ولكن طريقك...!! أعلم أن طريقي شاق جداً؟ ولكن هذه سنة الحياة. إنها تنمو وتتحرك بتأنٍ وفي صمت تام لأنها تعلم أن العاصفة إذا رأت صغيراً يريد أن يكبر فلن ترحمه وتكون له بالمرصاد، وتعلم كذلك ضراوة المعركة معها، لذلك كان لا بد لها أن تبني جذورها في أعماق التربة لتمدها بالزاد والعتاد والثبات... ولكن من أين ورثت هذه الصلابة وهذه القوة؟!!.. من أعماق التجربة وشواهد الحكمة، فهي الضالة المنشودة فأنا أتوسع أفقياً ورأسياً في آن واحد للمحافظة على توازن النمو. فهذا سر صمودك إذن!.. أجل: "فالتوازن دستور النمو والحركة". في قرارة نفسه قال: عليّ كإنسان أن أعتبر وأكون أسمى من هذه الشجرة، فإذا كانت صاحبة رسالة فأنا من باب أولى، لأن لي عقلاً ونفساً تشتاق إلى المعالي والآفاق.

فلماذا اليأس إذن؟.. فبمقدوري أن أصلح من نفسي وليس بمقدورها أن تُصلح من بذرتها. لماذا لا تيأس هي إذن؟!! إنها تعرف ذاتها ومهمتها وطريق تلك المهمة. سيقانها توحي بسنين الكفاح المرير، وجذورها تدل على مواجهة التحدي الكبير.. تلاحق الماء أينما كانت، لا تعبأ بالصخور ولا يعتريها فتور، وإذا أتى على حين غفلة ذلك الليل البهيم وسجنها في سجون الظلام القاتم، تصبر وبدون جدال في ابتهال لله رب العالمين، لأنها تعلم أن هذا الليل لا ينجلي إلا بالصباح وحتماً سيعود الصباح..

وعندما يأتي ذلك الصباح تنساب على خدها دموع الفرح لقدومه وزوال الليل من حولها. عندئذ تطلق العصافير زغاريد النصر وتلوّح الأشجار بفروعها تعبيراً عن النصر وتشجيعاً لتلك العصافير بمطاردة الليل، حتى إذا غاب عن الأنظار أبت إلى لوحتها الغناء، ثم تبدأ الحياة من حيث انتهت بالأمس وكلها يقين أنها وبهذه الصفات لا يتطرق الفأس إلى جذورها الخفية ولكن قد يزينها المقص تصفيفاً وتصنيفاً... وإلى أن يأتي قدر الله.

رياض عبدالله عمر
جامعة أفريقيا العالمية/ السودان

بريد الجهاد

ردود خاصة

بالهاتف:
اتصل بالمجلة هاتفياً القارىء الكريم معيلمة الخالدي من سكاكا بالسعودية، واستفسر عن أحوال المسلمين في أفغانستان، وطلب إبلاغ سلامه للأستاذ سياف ولهيئة تحرير المجلة وحثهم على مواصلة الجهد لأنهم على ثغرة.

* نشكر للأخ مسلمة اهتمامه بأمور المسلمين وحثه لأسرة التحرير على مواصلة العطاء. شكر الله لك.

الأخ غانل هادي/رفحاء/ السعودية
جزاك الله خيراً على مشاعرك الطيبة تجاه إخوانك المهاجرين، وإن كان يتعذر تحقيق طلبك لأن تكلفة شحن واستلام المساعدات العينية المستعملة ربما كانت أكبر من قيمتها جديدة عندنا، كما نعتذر عن تخصيص اشتراك مجاني للأفراد والاقتصار على الهيئات والمؤسسات أو المراكز الإسلامية، علماً بأن المجلة تباع في المكتبات عندكم.

الإخوة في اللجنة المركزية لرعاية شؤون المساجد/الزرقاء/الأردن
لقد اضطررنا أن نفتح ملف الدولة الصفوية الباطنية بعد أن زادت جرائمها، وأصبحت معروفة للقاصي والداني والتي كان آخرها اغتيال العالم الجليل الشيخ ضياني، ولولا إدراكنا لحجم الخطر الذي تمثله هذه الدعوة الآن لغزو العالم الإسلامي ومعادلتها للحملة الصليبية ما تكلمنا عن هذا الموضوع، ولتفرغنا كما طلبتم ويطلبون لمواجهة (الشيطان الأكبر) الذي يدّعون.

وفيما يتعلق بطلبكم (اشتراك مجاني) في المجلة نعتذر لعدم وصول المجلة لأي من المشتركين في بلدكم لأسباب خارجة عن إرادتنا، علماً بأن المجلة تباع في المكتبات في مدينتكم، وجزاكم الله خيراً.

هذا حال بعض إخوانكم في جزر الفلبين.. فهل من منقذ؟

الأخ الفاضل/ محمد يوسف عباس حفظه الله تعالى
رئيس تحرير مجلة الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لا يسعني إلا أن أشكركم وأشكر الإخوة أسرة التحرير على جهودكم المباركة والتي نرجو الله أن تكون في ميزان حسناتكم، وإنه ليسرني أن تتكرموا بنشر هذه المقالة وهي مساهمة منّا في بلاد الغربة حيث الأسى والحزن يعتصرنا لحال إخواننا في بلاد الفلبين، وذلك كإعذار إلى الله، ووفاءاً لهم منا.

إن منطقة تاوي تاوي التي تقع بجنوب الفلبين من المناطق المأهولة بالمسلمين والتي تسعى الهيئات والمؤسسات التنصيرية دوماً وأبداً لإحكام القبضة عليها، حيث تقوم هذه الهيئات والمؤسسات بتقديم المساعدات والمعونات لأبناء هذه المنطقة، وذلك كوسيلة إغرائية لتحقيق مآربهم وأطماعهم في بث عقائدهم الباطلة الضالة ونشر الفساد الأخلاقي والاجتماعي والترويج له بشتى الوسائل وأدهى الطرق، فضلاً عن ظهور وانكشاف مكرهم لسلب ونهب خيرات المسلمين، وكما لا يخفى أن هذه المنطقة يغلب على سكانها الجهل والفقر الشديدين مما يسهل على هذه المؤسسات والهيئات تحقيق أهدافها المرسومة.

ولا يخفى أن نشير وقلوبنا تعتصر ألماً أن هناك فئة من سكان هذه المنطقة يسمون "قبائل الباجاو" يسكنون على ضفاف الجزر حيث أن بيوتهم عبارة عن أكواخ مثبتة بأخشاب فوق الماء، وقد قمت بصحبة نفر من إخواننا بزيارتهم فكانت صدمة عظيمة هزت مشاعرنا حسرةً وأسىً وقطعت أفئدتنا وذلك لما رأيناه، قسم من هؤلاء المسلمين عراة: شاهدنا هذا والله بأم أعيننا، ومما يدمي القلب أننا وجدنا قساً أمريكياً يقطن قريباً منهم حيث بنى له بيتاً وكنيسةً أحاطهما بسور عظيم كأنه قلعة، وقد قمت بسؤال أحد المسلمين، ماذا يفعل هذا القس هنا؟ فأجابني قائلاً: إنه يسكن هنا منذ فترة طويلة، ويقوم بين الفينة والأخرى بالتجوال بين المسلمين ثم الثناء عليهم بأن يبقوا على حالهم هذا من العري و...

هذا حال إخوانكم المسلمين في بعض الجزر، وهذه بصمات اعتراف والله إنها لتقض مضاجعنا وتورقنا وتؤلمنا، إنها صرخة مدوية لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إنها وصمة عار ستبقى في جباهنا ولن ينساها التاريخ فهل من منقذ؟

إنني أبصر كفاً حملت ... درةً ليست كباقي الدُرَرِ
وأرى في قبة المجد رؤى ... فارساً يغلق بابَ الخَوَرِ
وأرى ملحمةً تصنَعها ... فرقة من جيشنا المنتصرِ
وأرى حطين أخرى تَمْتَمَتْ ... بخبايا غدنا المنتظرِ

إبراهيم بن محمد المعازي
الفلبين

والبقية تأتي من سريلانكا

وصلتنا رسالة من الإخوة في جامعة الفلاح كاتانكودي سريلانكا تصف حال إخواننا المسلمين هناك حيث يقولون في رسالتهم:

الإخوة الأعزاء

يتعرض المسلمون الذين يعيشون في شمال وشرق سريلانكا للاضطهاد والقمع على أيدي إرهابيي جبهة النمور السريلانكية، حيث يغتصبون نساء المسلمين، وينهبون أموالهم وممتلكاتهم.

وفي الآونة الأخيرة اغتيل أكثر من مائتي مسلم وأصيب ثلاثمائة آخرون على أيدي هذه العصابات أثناء أدائهم للصلاة في مسجدين مختلفين، وكان قد سبق هذه الجريمة قتل ستمائة وخمسين مسلم أثناء سفرهم الداخلي.

وفي قرى المسلمين مثل: إزافور، ألينتشيبوثاناي، أكباربورام، بالليثيدال، قتل أكثر من ثلاثة آلاف مسلم، وتحولت نساؤهم إلى أرامل، وأطفالهم إلى أيتام، كما نهبت الممتلكات حتى صار أغنياؤهم فقراء، وأحرقت الدور. وكان من الطبيعي أن تستغل الكنيسة ممثلة في الآباء الإكليركيين النصارى والقساوسة الفرصة لتنصير المسلمين تحت غطاء المساعدات الإنسانية.

ووسط هذه الحالة الصعبة، نطلب مساعدة المسلمين في العالم لحفظ إخوانهم المسلمين في أراكان عن طريق تقديم العون للحركات الإسلامية ومنها حركتنا.

وعسى ربنا أن يجعلنا جميعاً مع من يصطفيهم من الشهداء الذين يضحون بحياتهم لبعث الإسلام من جديد.

عنهم/ A.M. SUBAIR

ليلنا متى غده ؟

وصلتنا رسالة طويلة من الأختين جلنار مظفري وناهيد ستوده من شيراز، حول معاناة أهل السنّة نقتطف منها بعض الفقرات بعد الاختصار والتصرف، تقول الأختان:

نحن أهل السنة بإيران نواجه الويل والاضطهاد من جانب الحكومة الصفوية التي سلطت مخالبها علينا فدمرت دور عبادتنا، وأكرم الأماكن عند الله ومنها جامع شيخ فيض في مدينة مشهد الذي صار حديقة للحسينية التي بجانبه ولم يعد له أي أثر، وإذا رأيت الحديقة كما بنوها وأحكموها لا يخطر ببالك أن المكان كان يضم يوماً جموع المؤمنين الصادقين وشباب السنة المخلصين، وذلك في إطار تنفيذ توجيهات الزعيم علي خامينئي الذي صرح لبطانته في أوائل الثورة أنه سيقتلع السنة من جذورها في أقل من أربعين عاماً إن وصل لمنصب قيادي.

كما صرح خامينئي في التلفاز موجهاً حديثه لطلاب المدارس الدينية الشيعية في مدينة مشهد أن سيدنا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عندما أرسل أحد أصحابه لأخذ البيعة من ابن عمر - رضي الله عنهما- لنفسه بعد قتل سيدنا عثمان -رضي الله عنه-، امتنع ابن عمر عن إجابته لذلك، وحين أخبر سيدنا علي بذلك قال: اتركوا هذا الرجل فهو منذ ولادته كان خبيث النفس وبذيئاً.

بالإضافة إلى الافتراءات والأوصاف البذيئة التي تمتلئ بها الكتب الدينية المقررة في المدارس ضد أجلاء الصحابة، وإبراز تاريخ الدولة الصفوية بصورة براقة وبطولية في مواجهة الترك (العثمانيين).

أما عن حملات القتل والإعدام والسجن لعلماء السنة فحدّث عنها ولا حرج، وقائمة الاتهامات التي توجه إليهم لا تنتهي: من عمالة وتجسس لصالح الكيان الصهيوني في فلسطين أو الولايات المتحدة أو دول الخليج أو العراق، أو بيع المخدرات، أو الوهابية والارتداد.. إلخ.

ولقد استشهد من جراء هذه الحملات الهمجية ثلة من خيرة علماء السنة وأبنائهم البررة مثل الشيخ الجليل ناصر سبحاني -رحمه الله- من كردستان والذي اتهموه ببيع المخدرات والعمالة، والدكتور علي مظفريان من شيراز الذي كان شيعياً فتسنن وكان رئيساً لنقابة الأطباء بالمدينة، وكانت تهمته العمالة للكيان الصهيوني والعراق والشذوذ الجنسي.

ومن أبشع صور الاضطهاد لأهل السنة منع أبنائهم من الالتحاق بالكليات العملية أو الهامة مثل الصحافة والإعلام والطب والهندسة والاقتصاد، والاقتصار على قبولهم في كليات الأدب الفارسي فقط، مما يدفع كثيراً منهم للتوقف عن إكمال دراستهم نهائياً.

هذا أقل وصف لأحوالنا التي تحتاج لدراسة عميقة ودقيقة لنضع سداً أمام الفساد والمجون الصفوي في إيران.

فهل يغمض العالم الإسلامي عينيه ليصحو غداً وقد قيدت قوته وحريته بقيود من اليهود والهنود والصفوية؟ أم يستجيب لإخوانه الذين يُخنقون في صمت رهيب. ونقول للذين يحسنون الظن بالدولة الصفوية: راجعوا التاريخ واقرؤوا عنهم، فالذي نشاهده منهم هو خطط اليهود والهنود والصليبيين بتمامها. هذا وفينا أمل في الفجر المشرق الآتي، ونتربص بالظلام القائم على انتظار صباح الغد.. أليس الصبح بقريب؟!



العالم بين التمدد والتقلص

«مرحلة الضعف التي يمر بها العاملون للإسلام في هذا الزمن، التآمر والكيد الذي يحيط بهم من كل جانب وفي كل أرض افتقدنا فيها كثيراً من أسباب المقاومة المادية، ولكننا بفضل الله لم نفتقد العزيمة القلبية، والخسارة الكبيرة حين يتسلل الضعف إلى القلوب فنُحرَم هذه العزيمة الغيبية»

بقلم : عبدالرحمن السائح

الجنين في بطن أمه يتقلب في بحبوحة الرحم وكأنه في الكون الفسيح الذي لا يُتصور أفسح منه، والرضيع على سرير أمه يعيش في غرفة أرحب وأوسع مما كان فيه وكأنه لن يجد أكبر من عالمه البيتي هذا. ثم ينفتح الطفل على العالم ويبدأ يمشي ويخرج وينظر ويتأمل في حدود قريته أو مدينته ليرى عالماً واسع الجنبات مترامي الأطراف، وقد حدثنا أشخاص عن آبائهم أنهم ولدوا في واد بين جبال وماتوا هناك ولم يتجاوزوا طيلة عمرهم حدود القرية، ولم يعلموا ما وراء الجبال التي يعيشون بينها مشغولين بالاهتمامات القريبة في الزراعة والحصاد والطعام والشراب.. وكم من أناس عاشوا في جزيرة وماتوا فيها وهم لا يعلمون ماذا يوجد وراء هذه البحار من حولهم.

وتطورت وسائل النقل وانتشرت وسائل الإعلام حتى صار المرء يشعر بضخامة الأرض التي يعيش عليها وسعة الكون الذي يحيط به. وبدأ الإنسان يتطلع لاستكشاف الكون بعيداً عن جاذبية الأرض وغلافها الجوي، وبدأت تصغر الأرض في عينه، ولم تعد في نظره سوى كوكب صغير ضمن مجرة كبيرة تحوي في طياتها الشمس والقمر وما لا يعد ولا يحصى من النجوم والكواكب وكثير منها أكبر من الأرض. وزاد في صغر الأرض في نظر الإنسان الحديث وسائل الاتصال السريع المتطورة وأجهزة حفظ المعلومات.. مما قد يجعل إنساناً معيناً يتنقل بين مطارات دول عديدة ولا يتمكن من اجتياز المطار لدخول دولة منها لمجرد أنهم تواصوا به وخافوا شره عليهم، وبذلك قد تضيق الأرض بما رحبت إلى أن تنقلب على هذا الإنسان غرفة في السجن كغرفة الرضيع أو حفرة في الأرض كفجوة الجنين.

وهكذا قد تضيق الأرض على أهلها أو تتسع في نظرهم.. والمؤمن أمام ظروف التضييق التي يعيشها لا يجد من متنفس إلا بالسياحة في عالم الإيمانيات وسمو الروح والتطلع لما قد يمن الله به من فرج بالأسباب المنظورة أو بتوفيق رباني محض حين تعجز الأسباب وتقيّد الأيدي والأقدام، ولا يبقى سوى التوجه إلى الله بالدعاء بقلب مخلص صادق «أني مغلوب فانتصر» ليأتي نصر الله وفرجه بصورة من الصور «ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر وفجرنا الأرض عيوناً» «ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً» «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة»، وبذلك يتسع الضيق كما اتسع السجن على ابن تيمية رحمه الله وعلى كثير ممن أوذوا في الله.

كما قد يضيق المتسع فالقلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء؛ فكم من مالك للثروة والقوة متنقل في أرجاء الأرض جعل الله صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء فكانت النتيجة أن انتحر لأنه لم يعد يستلذ الحياة ولم يعد يجد فيها جديداً فضاقت عليه الأرض على سعتها، والمسلمون حين شُغلوا بعالم الأسباب عن واهب القوة وخالق الأسباب لم تعد الأسباب بين أيديهم تفعل فعلها، ولم يعودوا يشعرون بالسعة التي يعيشونها «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين».

مرحلة الضعف التي يمر بها العاملون للإسلام في هذا الزمن، التآمر والكيد الذي يحيط بهم من كل جانب وفي كل أرض افتقدنا فيها كثيراً من أسباب المقاومة المادية، ولكننا بفضل الله لم نفتقد العزيمة القلبية، والخسارة الكبيرة حين يتسلل الضعف إلى القلوب فنُحرَم هذه العزيمة الغيبية. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا النموذج البشري في حالة الضعف المادي «وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا». وماذا كانت عاقبتهم حين لم يهنوا ولم يستكينوا؟ «فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة». ووسيلة هذه العزيمة الغيبية: الصبر والتقوى «وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور».

إن الذين شرفهم الله واصطفاهم ليموتوا في سبيله «يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فلا خوف علينا ولا حزن إن شاء الله إن كنا كما يريد الله، وبدوام الصبر والتقوى «لن يضروكم إلا أذى» «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً»، فليكيدوا ما شاؤوا، وليحاصروا كما يريدون، وليلاحقوا حيث يحلو لهم، فإن الله بكل شيء محيط، وقد أمننا الله من الخوف والحزن وإن أصابنا شيء من الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات.

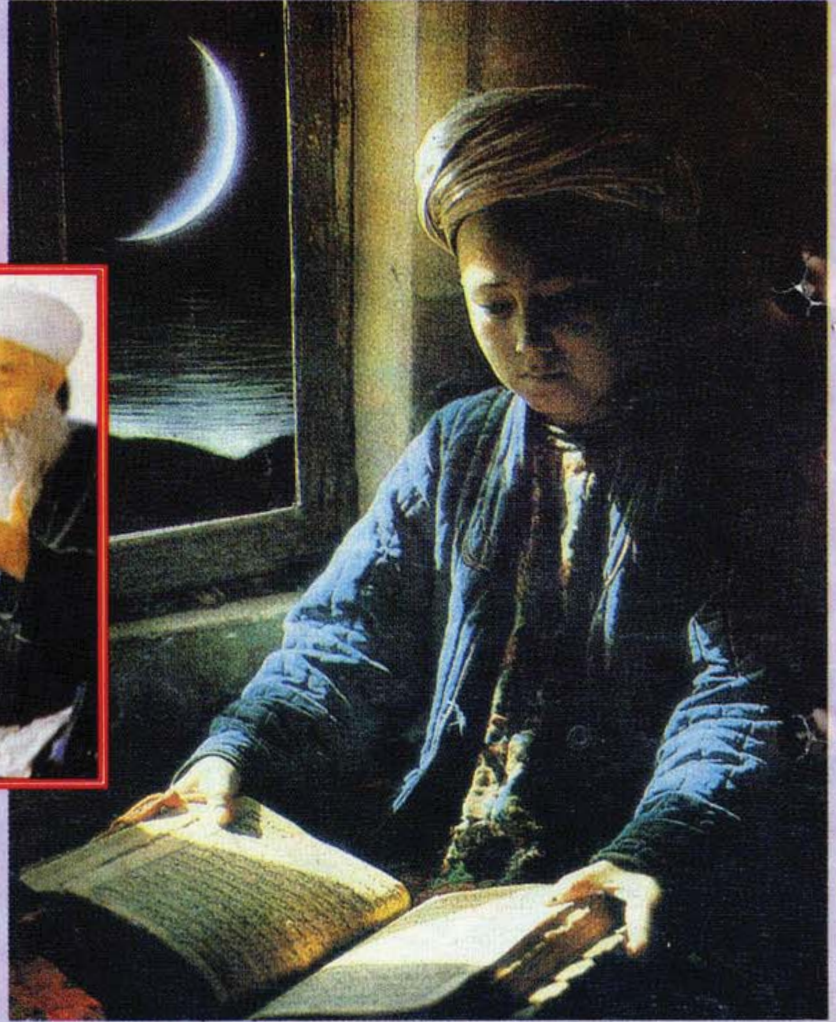
وبقدر ما يكيدون فإن الله لا يزال يمكر بهم ولا طاقة لهم بمكر الله، ولتتمدد الأرض أو تتقلص، ولتتسع أو تضق: فإنما المهم قلب المؤمن الذي يستشعر ما عبّر عنه ابن تيمية بقوله: (... سجني خلوة، وتغريبي سياحة، وقتلي شهادة) فليختر الأعداء ما يقدرون عليه فإن عاقبته على المؤمن خير «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز». 

مكتب الخدمات العالمي

AL-KHIDMAT - INTERNATIONAL

طاجكستان





أيها المسلمون...

نحن إخوانكم في الدين من مهاجري ومجاهدي طاجكستان..

هل تتركون قوى الكفر تنفرد بنا أم تقفون معنا كالجسد الواحد؟





ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA. 703418 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

المجلد التاسع

ترقبوا صدور..

لمجلة

الجهاد



ينقلكم إلى رحاب الجهاد الإسلامي في العالم

قيمة المجلد الواحد (٣٥ دولاراً) بما فيها أجرة البريد

ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA.703418 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148

REGISTRATION NO M582